

المختار

www.annaba.org

من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد السابع - كانون الأول ٢٠١٤ - صفر ١٤٣٦ - ٢٢ صفحة - ٥٠٠ دينار

الكلمة الحرة.. رصانة مقابل الغوغاء!

الى ماذا تنتمي الكلمة الحرة، وما هو جذرها، ومن يتخذ منها منهجا وطريقا في الحياة، وما هي النتائج التي تتمخض عن التمسك بالكلمة الحرة سلوكا وفكرا؟
عندما نضع الكلمة الحرة تحت مجهر التأويل والتفحص أو الاستبطان أو الشرح، فإن المبادرة الاولى سوف تذهب بنا نحو مفهوم الحرية، وهذا يؤكد لنا أن الكلمة الحرة تنتمي دونما أدنى شك، لمبدأ عظيم ومجيد، قدمت البشرية من اجل ترسيخه مئات الآلاف بل الملايين من الضحايا والارواح والممتلكات النفيسة، وجرى ذلك في صراع فكري ودموي بين أصحاب الحرية ودعاتها، وبين أصحاب السلطة وسلاطينها وتوابعها وغوغائيتها عبر التاريخ.

ولعل هذا الانتماء المشرف يؤكد عظمة الكلمة الحرة وعلو شأنها، ودورها في ترويض النفوس والعقول الشريرة التي تنتمي للسلطة بكل أنواعها واشكالها، السياسة او الاقتصادية او الاجتماعية، فالسلطة تبدأ من مؤسسة العائلة الصغيرة، بسلطة الأب، وصولا وامتدادا الى سلطة القائد الأعلى، وما بين هاتين السلطتين مئات الانواع والاشكال من السلطات، كلها تتطوي على قطبين، الاول قطب العدالة والمساواة والخير على وجه العموم، والثاني قطب الظلم والشر، وكل ما ينضوي تحت خيمته، مما يسيء الى الانسانية بشتى الادوات والاساليب والسبل، هذه السلطات كلها اذا انحرفت وشطت عن الجادة الصواب، تقف بالصد منها الكلمة الحرة، من اجل التصويب، ومن اجل إحقاق الحق، حتى لو كانت التكلفة غالية ونفيسة.

إذ أن اصحاب الكلمة الحرة هم دعاة الحرية، وهم الذين يرفعون علم التقدم والتطور والابداع، وهذا حق من حقوق الانسان لكي يصل الى صنع حياة كريمة توازي قيمة الانسان وحرمته، لذلك غالبا ما تكون هذه الكلمة في درجات عالية من السمو والقبول والاحترام، فتهفو لها قلوب الناس وعقولهم، وتصطف معها نصرة للحق والعلم والحقيقة والجمال، على الطرف الآخر تقف السلطة المنحرفة، وادواتها، من الغوغاء الذين لا يعرفون قيمة الكلمة، فتراهم يستميتون للوصول الى اهدافه عبر التهريج والتلفيق واساليب اخرى كثيرة تركز على التسقيط والقمع وسلب الحريات كلها، حتى حرية الكلام والرأي تتم مصادرتها، فينشأ الصراع ويستمر بي ن طرفين لم يغب وجودهما عبر التاريخ والمسار البشري المتواصل.

فهناك الكلمة الحرة دائما، ومن يؤازرها ويصطف بقوة الى جانبها، وفي المقابل هناك السلطة (في حالة انحرافها) ومن يؤازرها من الغوغاء، ويبقى الصراع مستداما بين الجانبين، ولكن دائما تكون الغلبة للكلمة الحرة ومناصريها، ويكون الخسران والخذلان للسلطة الجائرة المنحرفة، هذا ما اخبرتنا به تجارب التاريخ البشري الطويل، وا أفصحت عنه الاحداث المنظورة والقريبة والآنية، فلا غلبة للظلم على الحرية، وليت يفهم هذا سلاطين العصر الراهن، أولئك السلاطين المتجبرين الذين لا يرون من الواقع إلا أنوفهم ومصالحهم وسلطانهم، وما عدا ذلك، فهم منغمسون في صراع مريب مع الحرية ودعاتها، والكلمة الحرة، التي لم يستطيع الغوغاء كبت صوتها على مر التاريخ.

عالمية زيارة الاربعين



التصدي لداعش.. تكاليف باهظة لأخطاء متكررة

تتمدد مساحات الاقتتال بين تنظيم "الدولة الاسلامية" والقوات الامنية العراقية بمساندة التحالف الدولي. فما زالت الموصل والفوجة ومناطق حزام بغداد...

« ٣

السيناريوهات المحتملة لانعكاس الفتنة السعودية على البحرين؟

احتاجت البحرين الى القوات السعودية لكي تخمد الاحتجاجات والمظاهرات العارمة (من المعارضين الشيعة لتركز السلطة بيد عائلة ال خليفة السنية...

« ٤

هل فقدت القوة العسكرية قدرتها على حسم الحروب؟

إما أن الجيوش التي تتمتع بأحدث القدرات التكنولوجية العسكرية لا تستطيع إحراز الغلبة أو أنها لا تنصير سوى بطريقة هينة. شهدت الخمس...

« ١١

مركز آدم يناقش الحماية الدولية للشعائر الحسينية

أقام مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات حلقة نقاش شهرية جديدة عن "الحماية الدولية للشعائر الحسينية" يوم الاثنين 24/11 وعلى قاعة جمعية المودة والازدهار...

« ٢٦



النوم الصحي..
يعزز الصحة النفسية

« ٣١



كيف تصحح الأفكار الزائفة لدى
الأخرين؟

« ٢٤



عالم الوظائف..
صناعة اقتصادية

« ٩



نووي ايران.. مناورات دبلوماسية
تكشف مواقف ازدواجية

« ٥

تفكيك القيم في المجتمع العراقي

علي حسين عبيد

يُعدّ النسيج المجتمعي بمثابة الوحدة المتجانسة التي تجمع بين افراد ومكونات المجتمع كافة، وثمة روابط مشتركة تربط بين الجميع، يمكن ان نطلق عليها بـ (منظومة القيم)، وهي تمثل عوامل وحدة وتقارب وتناغم وانسجام، بين افراد وجماعات المجتمع الواحد، لذا فإن أي خلل يتعرض له هذه المنظومة، سوف يؤدي الى خلخلة الوحدة المجتمعية ولا شك أن المجتمع العراقي يعيش في المرحلة الراهنة، حالة من التفكك القيمي الخطير، بمعنى اوضح أن منظومة القيم التي تمثل رابطاً مهماً ومشاركا جامعاً بين مكونات المجتمع كافة، هذه المنظومة تتعرض الى استهداف متواصل لكي لا تقوم بدورها المصيري في منح وحدة المجتمع حصانة غير قابلة للاختراق.

ومن المجالات والمضامير المهمة التي ستتعرض للانهايار ايضا، حقل التعليم بما في ذلك الجانب التربوي، وهذا مؤثر خطير على ما سيلحق بالمجتمع من أضرار فادحة، فعندما ينهار التعليم وتضعف مسارات التربية، سوف يتعرض المجتمع كله للتجهيل المتعمد والمتواصل، وستكون النتائج كارثية على الجميع، كما هو الحال في مخلفات الحروب الطائشة والسياسات المجنونة التي انعكست على حياة الشعب العراقي بعد مضي عدة عقود عليها، علماً أن سلامة التعليم من العلل والأمراض، من اهم السبل التي تمنح المنعة والقوة للدولة والمجتمع.

أما عملية الشروع بالمواجهة من لدن الجهات المعنية، ونعني بذلك مواجهة المخطط الخطير لتفكيك القيم في المجتمع العراقي، فإنها تبدأ بمعرفة الاسباب التي تقف وراء ضعف وتراجع منظومة القيم بين العراقيين، نعم هناك اسباب كثيرة يمكن اكتشافها تقف وراء هذا الضعف في الاعراف والقيم السائدة الان. أما الاسباب التي ساعدت على خلخلة القيم وإضعافها، فهي متعددة أولها يكمن في الاستبداد، الذي مارسه الحكام وحكوماتهم المتجبرة والمتعالية على الشعب.

وقد تمخض عن اسلوب الاستبداد، ظواهر كثيرة تؤدي الى إضعاف الحلقات والمؤثرات والقيم المهمة في المجتمع، كما حدث فعلاً في انتشار ظواهر غريبة ومغزوية يقوم بها أناس لا ضمير لهم تسوقهم أهواؤهم وجشعهم، ومن الاسباب الأخرى التي اسهمت في تدمير القيم الاصلية، سلسلة الحروب الرعناء التي اضطر العراقيون خوضها بسبب قرارات رسمية من حكام جهلاء، لا يفهمون سوى العنف سبيلاً للحفاظ على مكاسبهم وعروشهم، فانعكست مؤثرات ونتائج تلك الحروب على الواقع الاقتصادي العيشي أولاً، وعلى الواقع الاخلاقي الذي اصبح بفعل الحروب أكثر ضعفاً واهتزازاً. وعندما نتحدث عن معالجة مثل هذا الواقع المربك، الفوضوي، المتأخر، والمحتقن، فإننا نحتاج الى الشروع الفوري، بالتخطيط والتنفيذ لنهضة شاملة في القيم كي نحمي العراق من التفكك، لأننا لمسنا لمس اليد، ماذا يحدث للمجتمع عندما يفقد القيم التي يستند إليها.

الآفات الأربع... ينبغي على حكومة العبادي مكافحتها

باسم حسين الزبيدي

٣. النازحين: وقد ولدت الخروقات الامنية الكبيرة مؤخرًا، العديد من المشاكل الجانبية الخطيرة، والتي من الممكن ان تتحول بمرور الزمن الى مشكلة معقدة لا يسهل حلها، ويمكن اعتبار مشكلة نزوح مئات الالاف من مختلف طوائف الشعب العراقي من اصعب المشاكل التي يواجهها العراق.

٤. الفساد: وقد تحول الى افة تهدد وجود الدولة العراقية بالكامل، بعد ان اصبحت من الظواهر المتجذرة في اغلب مفاصل الدولة العراقية، ويمارسها اغلب السياسيين والقادة الامنيين واصحاب المناصب المهمة، اضافة الى صغار الموظفين وغيرهم.

ويبدو ان الحكومة الحالية تدرك حجم الاخطار التي تحيط بها، لكن هذا لا يعطي مبرراً كافياً للوقوف عند هذا الحد، كما يمكن الاعتماد على خبرات وخبرات الدول المتقدمة، والتي عانت، في السابق، من مشاكل فاقت المشاكل التي يعاني منها العراق حالياً، لكنها تجاوزتها الى بر الامان، بعد دراستها والتعاون معها، كما يتم التعاون معها حالياً في مكافحة الارهاب، لتقديم افضل الحلول لإيقاف الانهيارات التي ستؤثر لاحقاً على العراق وشعبه.

انحسر الى دون ٨٠ دولار)، كان العراق في مقدمة الدول التي تضررت ميزانياتها (اضافة الى دول الخليج وايران وروسيا وفنزويلا واغلب الدول التي يشكل النفط عماد اقتصادها القومي)، ولهذا فان ترك الاقتصاد العراقي امام مغامرة الاسواق العالمية للطاقة، والتي تعتمد على عدة عوامل سياسية واقتصادية، من شأنه ان يعرض العراق للمزيد من الاخفاقات، خصوصاً وانه امام تحديات اخرى لا تقل صعوبة عن مشاكل الاقتصاد.

٢. الارهاب: شكل سقوط نظام صدام على يد القوات الامريكية، عام ٢٠٠٣، نقطة تحول كبير في العراق، بعد ان تحولت انظار الجهاديين والمنظمات المتطرفة (وعلى رأسها تنظيم القاعدة) الى العراق، كمخطط استراتيجي اتبعت فيه هذه المنظمات البوصلة الامريكية في البلدان التي غزتها (افغانستان والعراق) بعد احداث ١١ / سبتمبر عام ٢٠٠١، وما زالت جهود مكافحة المتطرفين والجماعات الجهادية في العراق قائمة حتى اللحظة، وبعد ان تمكن العراق من مكافحة وتحجيم خطر القاعدة بعد عام ٢٠٠٨، يواجه اليوم خطر تنظيم ما يسمى (الدولة الاسلامية / داعش)، الذي انسلك عن تنظيم القاعدة.

حالما باشرت حكومة العبادي مهامها الوزارية، خلفاً لحكومة المالكي، (الذي تعرض لانتقادات واسعة النطاق من كتل سياسية كبيرة في الداخل، اضافة الى العديد من الدول العربية والغربية حول طريقة ادارة العملية السياسية)، حاولت تصحيح المسارات السابقة، عبر توحيد الاطراف الداخلية، والانطلاق نحو علاقات افضل مع دول الخليج (وبالأخص السعودية وقطر) والدول المجاورة (تركيا والاردن)، بعد ان اصابها الكثير من الفتن السياسية. وقد اكد خبراء ومراقبون للشأن العراقي، ان هناك مشاكل تعترض عمل حكومة العبادي، وهي تحديات فرضتها عوامل داخلية وخارجية جعلت من تفكيكها امر مستصعب في الفترات السابقة، مع وجود البيئة المناسبة التي ساعدت على تجذير هذه المشاكل والمعوقات.

ويمكن حصر هذه المشاكل بأربع نقاط رئيسية:

١. الاقتصاد: فالعراق، يعتمد على مصدر واحد للدخل القومي، فالنفط يشكل ما يقارب ٩٥٪ من صادرات العراق، بعد ان انهارت اغلب القطاعات الأخرى، ومع انهيار اسواق النفط بصورة مفاجئة (بعد ان وصل الى ١١٥ دولار للبرميل الواحد

ما الإجراءات المطلوبة لإيقاف نزيف أموال الشعب

في وزارة الدفاع، فكان قراره الشجاع والمفاجئ بإقالة (١٣٢) ضابطاً كبيراً، على رأسهم ثلاثة برتبة فريق، و (٢٤) برتبة لواء وعميد، مما يعطي الانطباع عن حجم القصور وانعدام المسؤولية لدى أهم فئة في أخطر مؤسسة في الدولة.

طبعاً؛ التحليلات ذهبت الى أن القرار جاء على خلفية الاسقاطات الامنية الخطيرة الحاصلة في ميدان الحرب ضد الجماعات الارهابية.

بيد أن الخطوة الجديدة لمكافحة الفساد المالي، لا بد لها من خطوات لاحقة تستكمل المشروع الكبير لمكافحة ظاهرة اللصوصية وانتهاك حقوق الآخرين. وهذا ما طالب به عضو في لجنة الامن والدفاع النيابية مؤخرًا، رئيس الوزراء بمصادرة الاموال المنقولة وغير المنقولة لكبار القادة الامنيين المتهمين بقضايا فساد..

وقال حسن سالم: "ان عملية تغيير القيادات الامنية الفاسدة في وزارتي الدفاع والداخلية أمر محمود، إلا انه يجب اصدار اوامر بمصادرة اموالهم، علاوة على محاكمتهم محاكمة عسكرية". وبالمحصلة؛ تؤكد التجارب التي مرت بها شعوب وأمم سابقة، خربت حالات فساد مالي لدى رجالات الدولة، من عسكريين ومدنيين، إن العقاب العاجل وعلى مرأى ومسمع من الناس، كفيلاً بأن يقدم درساً بليغاً للمجتمع بأكمله في العدالة.

عندما نسمع بحوادث السرقة والسطو المسلح، وظهور عصابات خطف وابتزاز في العراق، فهذا لا يعني أن المجتمع العراقي استقر في الدرك الأسفل من الانحلال والانحراف الاجتماعي، إنما الموجود، لا يعدو كونه ظاهرة طبيعية تسود كل مجتمع في العالم. بيد أن التساؤل في العراق، يدور حول انتشار هذه الظاهرة بشكل "منظم" وليس عشوائياً، بمعنى أننا نواجه - الى حد ما - جريمة منظمة، وقد عزا احد المقربين من صنّاع القرار، انتشار ظاهرة تشكيل عصابات السرقة والابتزاز الى ما ظهر قبلها من انتشار مافيات الفساد المالي والاداري في هذه الدولة الفتية.

وربما القارئ المتابع يكون غنياً عن الأرقام والشواهد والاسماء التي تورطت في اعمال فساد فظيعة ومهولة خلال السنوات الماضية، ممن كان تعقد الآمال عليها لإنشال البلد من الحرمان والتخلف وآثار الديكتاتورية والاضطهاد، واذا بالشعب يتلقى ضربات موجعة جديدة من نوع آخر، وهذا ما يجعل فئة من المجتمع، تعبر عن مشاعرها ومكنوناتها بطريقتها الخاصة!

بيد ان الآمال معقودة اليوم على المحاولات الجديدة لرئيس الوزراء الجديد، الدكتور حيدر العبادي، الذي وضع هذه القضية في سلم أولوياته، إدراكاً منه لخطورة هذه الظاهرة وآثارها الجانبية على الوضع الاجتماعي والنفسي وايضاً الامنيز فكانت خطوته الاولى لمكافحة هذه الظاهرة في الاتجاه الصحيح، عندما وضع يده على أحد اهم عوامل الفساد والإفساد المالي والاداري في العراق، والكائن

عراق الحاضر والمستقبل:

غموض الرؤية وغياب التخطيط

هناك بديهية (علمية) مفروغ منها، يؤكدها الخبراء المعنيون، مفادها أن الأمة أو الدولة أو البلد الذي لا يمتلك رأس مال فكري تخطيطي عملي، لا تقوم له قائمة، ولا يمكن أن ينهض ويواكب الحاضر ويطمئن للمستقبل، هذه القاعدة البديهية، نبّهت الكثير من الدول وقادتها الى الاهتمام التام بالانسان وبقدراته الفكرية، ومواهبه في التخطيط للحاضر والمستقبل، فضلا عن تهيئة الكادر التنفيذي الذي يتمكن من تحويل الافكار والبنود والخطوات النظرية، الى منتج واقعي ملموس.

لنأت الآن الى دولة العراق، ولنتحدث بوضوح تام عن الحاضر والمستقبل، وعن دور رأس المال الفكري في طرح الخطط والرؤى العلمية في الاقتصاد وسواها من المجالات الاخرى، ولنسأل بوضوح ايضا، هل هناك افكار استراتيجية وخطط علمية متخصصة، يطرحها القائمون على هذا البلد، تهدف الى بناء حاضر العراق في مجالات الحياة كافة؟ في الحقيقة، استنادا الى الوقائع، وما يجري على الارض، كل الدلائل والمؤشرات، تؤكد انتفاء مثل هذا الاهتمام، ولهذا تحوّل العراق الى بلد مستهلك من الدرجة الاولى، يصدر النفط ويعتمد عليه كإيراد أوحده، ثم يستهلك كل ما يحصل عليه من مواد مستوردة تشمل أصغر وأكبر شيء يحتاجه الانسان العراقي (من إبرة الخياطة الى الطائرة، ومن رأس البصل الى الطماطم، ومن لحم العصفور الى العجل!!)، ولذلك عندما هبطت اسعار النفط مؤخرا في (لعبة دولية محسوبة)، بدأ قادة المال في العراق يتخبطون، يمينا وشمالا، معلّنين كل أخطائهم الكبيرة، على شماعة هبوط اسعار النفط، في حين لم يعترف احدهم بإهمالهم للرأس المال الفكري، وعدم اهتمامهم بالتخطيط السليم، فضلا عن تقاعسهم في التنفيذ العملي الدقيق.

وهكذا لا يوجد اهتمام حكومي من اصحاب القرار في بناء حاضر العراقيين، والخطر من ذلك إهمال المستقبل كلياً وعدم وضع الخطط المقبلة التي تضمن حقوق الاجيال القادمة من الموارد الحالية، لكن السياسيين مشغولين بصراعاتهم ومصالحهم الآنية الزائلة، والتي ستكون بدورها سببا بزوالهم، لذا على جميع هؤلاء ممن له حصة ومشاركة في صنع القرار الرسمي الحكومي، أن يعيدوا النظر بطريقة ادارتهم للبلد، وعليهم ان يتخلوا عن فرديتهم، طالما انهم ارتضوا قيادة الشعب، فليس امامهم سوى الاهتمام العلمي في بناء الانسان العراقي واعتماد الفكري والعملية لبناء حاضر العراقيين، والقضاء الفوري على ظاهرة الاستهلاك والاعتماد على النفط كمصدر إيرادي أوحده، والانطلاق من قاعدة الحاضر القوية نحو المستقبل، لضمان حقوق الاجيال القادمة من ثرواتها، ولا بد أن يتجه الجميع، قادة ونخب وأولي أمر، نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي في الصناعة والزراعة ومجالات الحياة الاخرى، ومغادرة حالة الاهمال المزمنة التي يعاني منها العراقيون، بسبب انشغال المسؤول عن رعيته و واجباته!!.



التصدي لداعش.. تكاليف باهظة لأخطاء متكررة

كبيرة من العناصر المقاتلة إلى سوريا والعراق وأنها تأوي مجاميع إرهابية. الحكومة العراقية من جهتها لاتزال تعمل تحت هذا الضغط حيث سيصعب عليها التخلص بسهولة من ذلك فالوضع الفوضوي في إدارة البلد قد يولد مستقبلا اقبالا دوليا على ان يكون العراق مسرحا لحرب بالوكالة بين قوى اقليمية ودولية للصراعات والمفاوضات.

وربما استهداف التنظيم بشكل غير مدروس قد يدفع بهجرة بعض الجماعات من وإلى العراق من اجل مواصلة القتال. فمن العناصر الأخرى التي تم اهمالها من قبل التحالف الدولي في حربه على داعش هو عدم وجود تنسيق بين القوات العراقية والتحالف، وبالتالي قد يوقع اصابات بين صفوف القوات الأمنية العراقية من جانب وفقدان سيطرة هذه القوات على المناطق من خلال تواجدها لأنها مسرح للعمليات العسكرية الدولية. لذا ينبغي ايجاد وقاية للتنظيمات الارهابية التي تأتي عبر ايجاد حل ليس بالضرورة أن يكون عسكريا، والانتباه لعدم تكرار الخطأ مرة ثانية في مواجهة التنظيمات الارهابية بطرق تقليدية.

وينبغي ان يركز المسؤولون العراقيون مستقبلا على ان يكون هناك بدائل للحرب على التنظيمات الارهابية.

بشكل كاف. وتمثل الحكومة الشيعية في العراق بالنسبة للنظام السعودي وجها آخر لإيران وسياستها في المنطقة فالنظام السعودي يعتبرها مجرد حكومة إيرانية، حيث رفضت السعودية في وقت سابق ارسال سفير للعراق محرضة الدول الخليجية على اتباع نهجها. إيران بدورها تعترض على قيام السعودية بحملة لإسقاط نظام بشار الاسد مصرحة في أكثر من مناسبة عن عدم موافقتها على ذلك، كذلك اعترضت على شن التحالف الدولي غارات ضد داعش التي وصفها بالخروج عن القانون، وان التنظيم ما هو الا نتاج الاستراتيجية الأمريكية متهمة اياها بتعزيز الإرهاب في المنطقة.

قطر من جانبها يلف حول سياستها في المنطقة وموقفها من الحركات المتطرفة غموض فإنها لم تعالج قضايا الاموال التي يعتمد عليها تنظيم داعش الذي يهيمن على موارد مالية كبيرة غير خاضعة لسيطرة أي سلطة أو منظمة. حيث يكسب التنظيم يوميا ٢ ملايين دولار عبر الجريمة المنظمة وبيع النفط وسرقت البنوك.

اما تركيا من جهتها برغم انضمامها للتحالف الدولي في حربه على داعش فهي الأخرى متهمه بتسهيل دخول اعداد

تتمدد مساحات الاقتتال بين تنظيم "الدولة الاسلامية" والقوات الأمنية العراقية بمساندة التحالف الدولي. فما زالت الموصل والفلوجة ومناطق حزام بغداد ومدن أخرى تحت سيطرة "داعش"، فيما تزايدت الشكوك حول نوايا التحالف الدولي لدحر داعش وخصوصا بعد التخمينات التي تخص الوقت المحدد للقضاء على التنظيم أولا، وثانيا هناك اجراءات منقوصة تتعلق بالحرب على داعش من بينها الافتقار الى استراتيجية كاملة تستهدف جذور الارهاب، كذلك تسود مخاوف تجاه سياسة واشنطن من اتباع سياسة الأرض المحروقة وإحراق القرية بغرض إنشائها من جديد.

كذلك ما لهذه الحركات من تاريخ كون جعلها اداة ضغط سياسية على الحكومات من اجل تقديم تنازلات سياسية لمصلحة دول معينة.

فيما لا يزال التهديد الأكبر الذي يواجهه العراق قائما فان مشكلة النزاع الايراني السعودي لا تنفك تؤثر في السياسة العراقية، فالسعودية بنظامها المدعوم من قبل الحركة الوهابية والعكس صحيح قد لا يدفع ذلك بمكافحة الارهاب بشكل حقيقي لان العلاقة بين الطرفين متلازمة وتاريخية ولا يمكن التعويل عليها

معصوم الى الرياض ورسالة باللغة العراقية

العراق الذي يعد في خط المواجهة مع عناصر هذا التنظيم، وحسب مراقبين ومتابعين فان ثمة ورقة رابحة بيد السعودية أمام معصوم، أو العراق برمته، فيما اذا اراد الرئيس العراقي التوصل الى نتيجة مثمرة من هذه الزيارة وتغيير الخطاب السعودي وحتى النهج العام، فثمة قاسم مشترك بين البلدين: وهو الانضمام الى التحالف الدولي لمحاربة داعش بقيادة اميركا، وهو التحالف الذي لا يضم ايران، وعدم الانضمام هذا يمثل نقطة تلج صدور السعوديين. بالنسبة للدور الايراني القائم وبقوة في العراق، فان السعودية تنظر بقلق شديد من التواجد العسكري والمخابراتي الايراني في العراق، لاسيما بعد التحول الايراني من حالة الخفاء، الى العلن ونشر صور قائد ما يسمى بـ "فيلق قدس" الجنرال قاسم سليماني، ويتم الترويج بأنه القائد الفعلي للعمليات في العراق ضد عناصر "داعش"، وهو بطل تحرير "مرلي" ومعظم العمليات الظاهرة للقوات العراقية إنما تتحقق بتخطيط وتدبير من هذا الجنرال الايراني المخضرم.

نعم: السعودية تعلم ما يريده العراقيون، وقف التحريض والتمويل للجماعات الطائفية، وهذا يشمل كل الجماعات او الاشخاص المناوئين للحكومة والعملية السياسية برمتها، بيد ان هذا المطلب كبير جداً، حتى وإن رافقته حجة قوية من قبل معصوم بأن الخطاب الديني - المرجعي (في العراق) يمثل صورة مشرقة للتعايش السلمي والقبول بالآخر رغم الاختلاف في المذهب والعقيدة.

قبل ان يفكر بالزيارة والملفات المطروحة على بساط البحث، يبدو أن رئيس جمهورية العراق الدكتور فؤاد معصوم، مهّد لهذه الزيارة بما هو غير مسبوق في العلاقات الدبلوماسية، حيث جعل منطلقه الى السعودية من النجف الاشرف، وتحديدًا من بيوتات مراجع التقليد وفي الطليعة، المرجع الديني السيد علي السيستاني.

السعودية من جانبها، أيضاً ترنو الى كسب النجاح من هذه الزيارة على طريقتها الخاصة، فهي طيلة السنوات الماضية تصر في أدبياتها السياسية وخطابها الاعلامي على وجود مظالم بحق أهل السنة في العراق.

وكما يتوقعه رجال السياسة والدين والمال في السعودية. كل المعطيات في الساحة تؤكد وصول السعوديين الى طريق مسدود مع هؤلاء وما يحملون من منهج تكفيري وإقصائي، فرغم التنديد والاستنكار الدولي على الافعال الشنيعة واللاانسانية التي يرتكبوها في سوريا والعراق، فان ذلك لن يكون دافعاً لهم لأن يعتذروا و يتراجعوا - مثلاً- عما فعلوه من بناء العقلية التكفيرية ومنح الشرعية بالفتاوى والتحريض الطائفي.

من هنا يجد السعوديون، وتحديدًا الملك عبد الله فيما يسمى "الحرب على الارهاب"، خير وسيلة للخروج من عنق الزجاجة والظهور امام العالم بانها تشارك في الحرب على "داعش" الى جانب

السياريوهات المحتملة لانعكاس الفتنة السعودية على البحرين؟



تبرئة مبارك وخروج "الدولة العميقة من قفص الاتهام"

التساؤلات ما زالت حائرة على ألسن عوائل الشهداء ممن فقد أباه وأخاه وصديقه وقريبه خلال أحداث الانتفاضة الجماهيرية على نظام حكم مبارك في عام ٢٠١١، من الذي قتل المتظاهرين في الشوارع وأمر بدهسهم بالسيارات المسرعة واطلق صوبهم الرصاص، عندما يكون رئيس النظام بريئاً من تهمة القتل؟!

فيما كان الشعب المصري يغمره الفرحة بالانتصار على الديكتاتورية العسكرية والدخول في رحاب الديمقراطية وتجربة حق تقرير المصير لأول مرة بمساعدة احزاب وجماعات سياسية خبرها لفترة طويلة، وسمع مدعاها بالإصلاح والتغيير نحو الأحسن، ان المعروف أن "الدولة العميقة" لا تتسجم ابداً مع الديمقراطية والمشاركة الواعية للجماهير. إنما هدفها التأثير في الشارع العام من خلال تحريك عناصر مخربة في الساحة لإحداث اعمال شغب او صنع حدث معين من شأنه تغيير مسار الاحداث او تغيير المواقف. وربما يجد المراقبون في صعود الفريق عبد الفتاح السيسي الى الواجهة واكتسابه كل هذه المحبوبة والجماهيرية، في نجاح "الدولة العميقة" في حركتها التغييرية الخاصة بها، حيث أجرت عملية تحسين للوجوه لديها، فهي سمحت بإزاحة مبارك عن السلطة، مقابل وجود ضمانات على مصالح أرباب المصانع والشركات التجارية الضخمة والمشاريع الاقتصادية الكبرى في البلد، فهذا الضابط الذي استبدل بزته العسكرية ببذلة أنيقة، سلط الضوء على اسقاطات التجربة الاخوانية، حيث الفوضى السياسية والاستئثار بالسلطة وممارسة الاقصاء والتهميش. فتحدث عن خدمة المواطن والعمل على تلبية حاجاته الاساسية، لكن هذا كان بثمن السكوت عن الجرائم المريعة التي ارتكبتها عناصر هذه الدولة الخفية.

لكن السؤال هنا؛ عن التوقيت الذي دفع ارباب هذه الدولة لاستعادة هيبة العسكر امام الجماهير مهما كان الثمن؟ علماً ان الرئيس مبارك واركان حكمه الضالعين في الجرائم بحق الشعب المصري، قضوا فترة طويلة في قفص الاتهام.

بعض المراقبين والمتابعين الذين يجدون ثمة علاقة بين الاوضاع الداخلية لمصر والخرطة الجديدة التي هي بطور التشكل في المنطقة، يرون أن حسم أمر الرئيس المخلوخ واركان حكمه قبل التقدم في المسار القضائي ومتابعة الملف المليئ بالجرائم والاختلاسات، من شأنه ان يحكم الربط بين الواجهة السياسية الموجودة واركان الدولة العميقة في مصر، على امل ان تجد مصر في ظل هذا النمط من النظام، مكانتها الاقتصادية والسياسية في المنطقة، بعد غياب طويل لمصر عن التحركات السياسية والامنية لمحاور اساس ومؤثرة في المنطقة، وهي المحور التركي - السعودي، والمحور الايراني - السوري- العراقي، الى جانب المحور الاميركي - الاسرائيلي. بمعنى أن أي تقدم او تطور في الوضع المصري سيكون على يد هذا النمط من النظام السياسي وليس كما كان يتوقع ويطمح الشعب المصري.

المسلمين في مصر، وهاجمت ايران كما هاجمتها السعودية من قبل، إضافة الى مواقفها الأخرى في اليمن والعراق ولبنان وحتى القضية الفلسطينية. من جانب آخر في حال تعرضت السعودية الى هجمات تنظيم داعش، وبالأخص من المؤيدين للتنظيم في الداخل، والتي قد تشن بصيغة هجمات، تستهدف المواطنين الشيعة والغربيين في المقام الأول، والقوات الأمنية ومؤسسات النظام في المقام الثاني، فمن المحتمل ان تنتقل العدوى سريعاً نحو البحرين، سيما وان التمييز الطائفي استخدم على نطاق واسع لعزل ومضايقة واتهام الشيعة في البحرين من قبل النظام الحاكم، وقد هيئت العائلة المالكة الأرضية المناسبة لإحداث فتنة مذهبية من قبل التنظيمات المتطرفة، ومن المحتمل، في حال نجاح تنظيم داعش في تنفيذ تهديداته التي اطلقتها تجاه السعودية، وتتمكن من اختراق دفاعاتها الأمنية والإعلامية والدينية، ان تسقط البحرين، كهدف لاحق للتنظيم، بعد ان ساعدت سياسية ال خليفة في شحن الأجواء الطائفية داخل المملكة من جهة، ولارتباط مصير البحرين بمصير السعودية ارتباط وثيق من جهة أخرى.

الخارجية، والمملكة العربية السعودية تقف معها أمام هذه التهديدات"، وطبعا الضرورة تقتضي (لدى السعودية) ان لا يحكم الشيعة او يشاركون في الحكم، خصوصا في البحرين، لتخوفها من التمدد الشيعي، الذي غالبا ما تربطه بإيران، وهي عقدة تنامت مؤخرا لدى العائلة الحاكمة في السعودية، بعد ان استطاع الشيعة تحقيق المشاركة الفعلية في العملية السياسية في العراق وسوريا ولبنان واليمن. وترتبط البحرين مع السعودية بجسر (الملك فهد)، الذي دعا خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء البحريني الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود لبناء جسر يربط المملكتين عام ١٩٦٥، وهو ما تم فعلا عام ١٩٨٦ ليتحول الى أطول جسر في الشرق الأوسط (٢٥ كم)، والأكثر تكلفة اقتصادية (٣ مليار ريال سعودي)، والأكثر فائدة بالنسبة للطرفين، بعد ان عبرت عليه قوات درع الجزيرة خلال ساعات قليلة، بالمقابل، فان البحرين لم تتأخر في دعم (الشقيق الأكبر) في مجمل القضايا السياسية، فكانت مع السعودية في سحب السفراء من قطر، وايدت موقف السعودية تجاه حكم الاخوان

احتاجت البحرين الى القوات السعودية لكي تخمد الاحتجاجات والمظاهرات العارمة (من المعارضين الشيعة لتركز السلطة بيد عائلة ال خليفة السنية، مع العلم ان الأغلبية من الشعب البحريني هم من الشيعة) التي اجتاحت المملكة ابان ثورات الربيع العربي عام ٢٠١١، ولم تتأخر القوات الأمنية السعودية (درع الجزيرة) في سحق المظاهرات بالقوة، والتي خلفت عشرات القتلى ومئات الجرحى، إضافة الى زج الالاف في سجون النظام، ومن أبرزها سجن (جو المركزي) سيء الصيت، وكان في اسناد هذه القوات، ميليشيا ومرتزة استقدمت من باكستان والأردن، إضافة الى قوات مساهمة من الامارات والكويت، وأكد نجل الملك السعودي وزير الحرس الوطني الأمير متعب بن عبد الله، بعد زيارته الأخيرة لواشنطن، في معرض رده على سؤال حول التهديدات التي تواجه دول الخليج ومن بينها البحرين، أن "امن واستقرار مملكة البحرين مهمة تضطلع بها القيادة في البحرين أولاً، ثم مهمة تشارك فيها دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى عند الضرورة، ومن حق البحرين حماية أمنها من التدخلات

لبنان... صراع محموم بين القوى الإقليمية على كسب الجولة القادمة

لبنان التي عاشت على واقع تجربة مريرة في الماضي، عقب حرب أهلية مدمرة استمرت للفترة (١٩٧٥-١٩٩١)، بين مكونات الشعب اللبناني، وسمحت لتدخلات إقليمية ودولية كبيرة، تخشى اليوم من العودة الى تكرار تلك التجربة، سيما وان المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تؤشر على وجود عدة بؤر ساخنة يمكن ان تمهد لإشعال فتيل الازمة من جديد، وهذه البؤر توزعت على:

١. مشكلة اللاجئين السوريين من الذين هربوا من اتون الحرب السورية نحو الأراضي اللبنانية، وهو امر يرهق كاهل الاقتصاد اللبناني الضعيف ويزيد من الأعباء الأمنية، خصوصا وان لبنان (الحكومة والشعب) لديه حساسية تجاه مسألة اللاجئين، بعد التجارب السابقة التي وقعت في الماضي.
٢. فشل العملية السياسية في اختيار رئيس توافقي، وتمديد البرلمان لفترة أخرى، الامر الذي ولد شعور بالإحباط وانعدام الرضى بالعملية السياسية، التي غالبا ما ترتبط بمصالح دول إقليمية مؤثرة بشكل مباشر في عملية صنع القرار الداخلي للبنان.
٣. تنامي خطر التهديد الإرهابي، الذي يحاول استدراج المناطق السنية في لبنان للتمرد على الحكومة أولاً، وإشعال حرب طائفية ثانياً، وقد شهدت لبنان مؤخراً العديد من التهديدات الإرهابية التي طالت مناطق عديدة فيها، بعد وقوع عدة عمليات انتحارية استهدفت مناطق ذات غالبية شيعية، كما هاجم

مسلمون ينتمون الى جبهة النصر في سوريا، مناطق حدودية وخطفوا جنود لبنانيين.

٤. تداعيات الازمة السورية على الداخل اللبناني، والخلاف السياسي بين المكونات الرئيسية حول تدخل حزب الله اللبناني في الازمة السورية (التي يرى حزب الله انه تدخل ضروري لإبعاد شبح الإرهاب في الدخول الى الأراضي اللبنانية)، والتي أعطت مبررا للتنظيمات الإرهابية في استهداف لبنان، على حد زعم المعارضين لهذا التدخل.

وتحاول الأطراف السياسية اللبنانية (على الرغم من خلافها الحاد حول عدة قضايا رئيسية)، مسك العصا من الوسط، حتى لا تخرج الأمور عن نطاق السيطرة، في حين تحاول دول إقليمية ترجيح كفة مصالحها على حساب الأخرى، مما خلق حالة من الفوضى السياسية والخوف من القادم وسط التنافس المحموم لهذه القوى على كسب الجولة القادمة.

الى ذلك تأثر لبنان على مدى عقود بالأحداث المحيطة به في الشرق الأوسط مع خضوع أقوى أحزابه لمشية القوى الإقليمية وتلقي تمويل منها ناهيك عن خطر دوامة الحرب الاهلية من لدن المتشددين في الداخل والخارج، لكن فوضى استثنائية تجتاح الدول المحيطة بالبلد الصغير ويحاول المسؤولون اللبنانيون عزل أنفسهم عنها قدر جهدهم، وكانت النتيجة أن توقفت الحياة السياسية في لبنان بصورة شبه كاملة.

لبنان التي عاشت على واقع تجربة مريرة في الماضي، عقب حرب أهلية مدمرة استمرت للفترة (١٩٧٥-١٩٩١)، بين مكونات الشعب اللبناني، وسمحت لتدخلات إقليمية ودولية كبيرة، تخشى اليوم من العودة الى تكرار تلك التجربة، سيما وان المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تؤشر على وجود عدة بؤر ساخنة يمكن ان تمهد لإشعال فتيل الازمة من جديد، وهذه البؤر توزعت على:

١. مشكلة اللاجئين السوريين من الذين هربوا من اتون الحرب السورية نحو الأراضي اللبنانية، وهو امر يرهق كاهل الاقتصاد اللبناني الضعيف ويزيد من الأعباء الأمنية، خصوصا وان لبنان (الحكومة والشعب) لديه حساسية تجاه مسألة اللاجئين، بعد التجارب السابقة التي وقعت في الماضي.
٢. فشل العملية السياسية في اختيار رئيس توافقي، وتمديد البرلمان لفترة أخرى، الامر الذي ولد شعور بالإحباط وانعدام الرضى بالعملية السياسية، التي غالبا ما ترتبط بمصالح دول إقليمية مؤثرة بشكل مباشر في عملية صنع القرار الداخلي للبنان.
٣. تنامي خطر التهديد الإرهابي، الذي يحاول استدراج المناطق السنية في لبنان للتمرد على الحكومة أولاً، وإشعال حرب طائفية ثانياً، وقد شهدت لبنان مؤخراً العديد من التهديدات الإرهابية التي طالت مناطق عديدة فيها، بعد وقوع عدة عمليات انتحارية استهدفت مناطق ذات غالبية شيعية، كما هاجم

اردوغان.. الرئيس التركي الناجح في اثاره الخلافات

اثار الرئيس التركي (اردوغان) الكثير من الخلاف والجدل حول طبيعة حكمة وأهدافه وحتى تصريحاته، التي غالبا ما توصف بالحادة والناارية، خصوصا حين يوجهها الى منتقديه ومعارضيه سياسته (الداخلية والخارجية) التي يتبعها لبناء (تركيا الجديدة) على حد وصفه، ووصف الحزب الذي اسسه اردوغان (حزب العدالة والتنمية)، والذي احتل أكبر عدد من المقاعد البرلمانية والبلدية، وساهم في اوصول اردوغان الى منصب رئاسة الوزراء لمدة ١١ عام، ثم الى منصب الرئيس (والذي يسعى لزيادة صلاحياته التنفيذية دستوريا)، قبل ان يترك امانته العامة، بعد تقلده لمنصب رئيس الجمهورية، واثار اردوغان، مؤخرا، من خلال تصريحاته، العديد من الجمعيات النسائية، بعد ان اكد "صراحة أن لا مساواة بين الرجل والمرأة، وأن دين الإسلام حدد دور النساء في المجتمع بالأمومة، جاءت تصريحات الرئيس التركي الإسلامي أمام حشد كبير من النساء خلال قمة حول العدالة والنساء"، وأضاف أن "البعض يتفهم ذلك والبعض الآخر لا، لا يمكنكم تفسير هذا الأمر للمدافعات عن حقوق المرأة لأنهن لا يقبلن حتى فكرة الأمومة"، وأوضح أنه لا يمكن معاملة الرجل والمرأة بالطريقة نفسها "لأن ذلك ضد الطبيعة البشرية"، وتابع "طباعهن وعاداتهن وأجسادهن مختلفة، لا يمكنكم وضع امرأة ترضع طفلها ورجل على قدم المساواة".

وكثيرا ما اثار تصريحات اردوغان، الانفعالية، بحسب مراقبين، ردود أفعال سلبية، في الداخل، والتي اعتبرها كثيرين تدخلا في الحريات الفردية للمواطن، كما انتقد كثيرون سياسة اردوغان تجاه المعارضين، وحملة الاعتقالات الواسعة التي شنتها القوات الأمنية ضد المتظاهرين، إضافة الى حملة الاعتقالات والفصل التي طالت من وصفهم بالمتآمرين على حكومة اردوغان، أثر الخلاف الذي نشب بينه وبين رجل الاعمال البارز (كولن) والمقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، ولم تختلف الانتقادات كثيرا حول سياسته الخارجية المتبعة في العديد من القضايا الإقليمية والعالمية، ويرى العديد من المحللين، ان النجاحات الاقتصادية التي حققها اردوغان في السنوات الماضية، والتي حققت له شعبية كبيرة داخل تركيا، عرضه للتلاشي مع تكرار الأخطاء الخارجية التي قد تزيد من عزلة تركيا مع المجتمع الدولي.

على صعيد آخر انقسم الرأي العام التركي بحدة حيال القصر الرئاسي التركي الذي بدئ بنائه حديثا في غابات أنقرة ويضم ألف غرفة سيكلف خزينة الدولة أكثر من نصف مليار دولار بنهاية العام المقبل، مع نظرة منتقدي المشروع إليه على أنه علامة على نزعة اردوغان الاستبدادية المتزايدة بعد أكثر من عقد على ترعبه على قمة السياسة التركية، ويسعى رجب طيب اردوغان إلى بناء ما وصفها "بتركيا الجديدة"، وآخرون يصفون تركيا تحت زعامته بأنها مستقطبة وبأئسة، دولة بدأ يختفي سريعا أصدقاؤها في الداخل والخارج.

نوي ايران.. مناورات دبلوماسية تكشف مواقف ازدواجية



ناعمة طويلة الامد مع الجمهورية الاسلامية، فقد أحق هذا السلاح الناعم أضرارا كبيرة بالاقتصاد الإيراني لكن في الوقت الحاضر مع تمديد المفاوضات يبقى مصيرها معلقا بين الخروج من عنق الزجاجة بطريقة شبه مستحيلة أو ستواصل مسيرتها نحو النهايات المفتوحة. وعليه تشير المعطيات آفة الذكر الى ان النزاع النووي بين ايران وخصومها يتسم بالمناورات السياسية والأجندة المجهولة في مختلف مراحلها وتطوراته السابقة، بسبب معضلة فقدان الثقة بين الأطراف المتخاصمة، لذا فليس من السهل الحصول على تسوية سريعة لنزاع مشوب الغموض.

في حين تظهر حرب التصريحات السياسية من لدن الجهات المتشددة في ايران وأمريكا محاولة لتغيير البوصلة السياسية الدولية، من أجل تحقيق نوايا تفضح تناقض الكلمات، ومن أجل سبق الأحداث وكسب حرب الغنائم المعنوية، مما يعني ان هذه التصريحات العملاقة دليل يوضح مدى الضعف الداخلي للغريمين، وعليه فإن الأجندة آفة الذكر، متعددة الأوجه والأشكال وتستعرض ادوارا مختلفة من الاهداف السياسية باستخدام إستراتيجية التدريجية المرنة.

بالتوصل لتسوية. وقد جسدت الجدلية السياسية والدبلوماسية الساخنة بين الرئيس الأمريكي والرئيس الإيراني حسن روحاني النوايا المعلنة لسبق الأحداث خلال الأونة الأخيرة، بعدما قاد الأخير حملة دبلوماسية بمرونة سياسية غير مسبقة في مسعى للتواصل مع الغرب من أجل تخفيف حدة التوترات والضغط والعقوبات التي أنهكت الاقتصاد الإيراني، فضلا عن بناء علاقات جديدة مع أمريكا تحديدا لفتح كوة بجماد الصراع المستدام بينهما كونه يخلو من الحلول الوسطى منذ عقود، لكن تمديد المفاوضات يشير الى موجة جديدة من المناورات الدبلوماسية والمواقف الازدواجية للوصول الى صفقات سياسية أكثر فعالية وفائدة للطرفين بطريقة براغماتية، لخلق اجواء اكثر هدوءا في اسخن منطقة بالعالم سياسيا وامنيا، لذا يرى بعض المحللين أن لتلطيف العلاقات بين الولايات المتحدة وايران قد يؤدي إلى تعزيز الاستقرار في المنطقة، إلا أن ذلك لن يتم إلا إذا نتج هذا التطور الإيجابي عن تعديل ايران لطموحاتها وسياساتها الإقليمية. فيما تعد العقوبات الاقتصادية الغربية ضد ايران بمثابة السلاح الغربي لحرب

بعد نحو عام من الجهود الدبلوماسية الصعبة والمحادثات المكثفة بين إيران والقوى العالمية الست للمرة الثانية في حل نزاع مضى عليه ١٢ عاما بشأن الطموحات النووية للجمهورية الإسلامية تم تمديد المفاوضات النووية الإيرانية سبعة شهور أخرى للوصول الى اتفاق تاريخي، ويرى كثير من المحللين أن تمديد المحادثات النووية سيؤدي الى حفظ فرص الحوار، لكن المحادثات تمثل فشلا جزئيا قياسا الى الهدف الأهم للتوصل الى اتفاق، كما تشير موجة انتقادات لدى المتشددين في واشنطن وطهران المعارضين للرئيس الأمريكي باراك اوباما ونظيره الإيراني المعتدل حسن روحاني. في الوقت نفسه يرى بعض المراقبين إن طهران ترفض التزحزح عن مطالبها لمواصلة تشغيل معظم أجهزة الطرد المركزي الخاصة بالتخصيب والعاملة حاليا. وتلقي إيران بمسؤولية الجمود على الغرب وتتهمه بطرح مطالب مبالغ فيها على الجمهورية الإسلامية.

بينما تساءل عدة مراقبين آخرين عن جدوى تمديد المحادثات من جديد قائلين، ليس ثمة ما يدعو إلى التوقع بأن يبدي الإيرانيون مزيدا من المرونة المطلوبة لإنهاء المأزق خلال الشهور القادمة. وشككوا أيضا في رغبة القيادة الإيرانية

مشاكل الاتحاد الاوربي تدفع الناهيين نحو اليمين المتطرف

الى الدعوة الى انتخابات تشريعية مبكرة في ٢٢ اذار/مارس المقبل وذلك للمرة الاولى في السويد منذ عام ١٩٥٨.

وتأتي هذه التحديات في الوقت الذي تكافح فيه الدول الاوربية لتجاوز العديد من العقبات المفصلية في تاريخ الاتحاد الاوربي والغرب، سيما وان خطر تنامي التطرف والتهديدات الارهابية زادت بشكل ملحوظ في الأونة الاخيرة، مع انظام الالاف من المقاتلين الغربيين (جلهم من دول اوربا) الى التنظيمات المتطرفة التي تقاتل في سوريا والعراق، مما شكل هاجسا امنيا تمثل بعودة هؤلاء المقاتلين الى بلدانهم وتنفيذ هجمات ارهابية داخل الاتحاد الاوربي.

من جانب اخر، شكل الملف الاقتصادي، احد التحديات المهمة امام المشرعين لتجاوز المزيد من الخسائر التي عصفت بالدول الاوربية عام ٢٠٠٨ وسببت انهيارات واسعة اجبرت العديد من هذه البلدان على مراجعة بنيتها الاقتصادية من جديد.

كما شكلت الخلافات القائمة مع روسيا حول الازمة الأوكرانية، سببا اخر في تعثر الاتحاد، بعد ان اثيرت مسائل الطاقة والعقوبات المتبادلة بين الطرفين، الامر الذي ولد ردود افعال غاضبة دفعت بشرائح واسعة من الاوربيين الى اللجوء نحو اليمين المتطرف، الذي طرح خيارات اكثر جرأة في معالجة الازمات الاوربية..

اليمن المتطرف في الدول الاوربية مازال يحاول الصعود الى سدة الحكم على حساب الاحزاب اليسارية واحزاب الوسط المعتدل، مستغلا جملة من التداعيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عصفت بالاتحاد الاوربي، وقد حاولت الاحزاب اليمينية، التي كانت بعيدة عن التأييد الجماهيري في السابق، انتهاز استياء الرأي العام الاوربي جراء تعاطي السياسيين مع الملف الاقتصادي وملف الهجرة والاتحاد بين دول اوربا، والقوانين الاخرى، لتغذية المشاعر القومية، ويبدو ان قادة وزعماء الاتحاد الاوربي شعروا بالبحر والخوف من الصعود السريع لليمن المتطرف في دول كانت تعتبر معقلا للاحزاب اليسارية والمعتدلة كفرنسا والسويد وغيرها، وهو ما ولد ازمة غير مسبقة على مستوى الاتحاد الذي يرفضه مؤيدو هذه الاحزاب ويدعون الى عودة الدول الى سابق عهدها وفض الاتحاد الذي اضر ببلدانهم، فعلى سبيل المثال، تواجه السويد ازمة سياسية غير مسبقة لا يتوقع ان تكون الانتخابات التشريعية المبكرة المقررة في اذار/مارس المقبل كافية لحلها مع استعراض القوة الذي يقوم به اليمين المتطرف مستفيدا من استياء قسم من المجتمع من سياسة الهجرة، فبفضل اقلية معطلة في البرلمان مع ٤٩ نائبا من نواب المجلس ال ٣٤٩ نجح حزب "ديموقراطيو السويد" (المعارض للهجرة) في اسقاط حكومة ائتلاف اليسار (الاشتراكيون الديمقراطيون والخضر) في شهرين فقط من خلال التصويت على ميزانية المعارضة من يمين الوسط، ودفع ذلك رئيس الوزراء شتيفان لوفين

في إيران.. انتهاكات يتجرعها الشعب على مضض



منطق العنف وحقوق الجماهير

منطق السلم أو اللاعنّف، من المفاهيم المحببة الى النفوس والقريبة الى الفطرة الانسانية، ورغم خلوه من التعقيد والغموض، فقد انبرى علماء ومفكرون للتظهير والبحث لمزيد من التعميق والتكريس في النفوس والوجدان ثم السلوك العام، وان تكون له مساحة واسعة في الحياة. لذا نجد أن معظم الابحاث والنقاشات حول هذه القضية يتم توجيهها نحو اصحاب القرار والمتنفذين ومن يبداهم الحل والعقد في المجتمع والدولة، اكثر ما يوجه الى الناس العاديين، وهم في ذلك مصيبون، لان النخبة والطبقة الحاكمة هي القادرة على التأثير على الثقافة والسلوك العام، فالناس الذين يرون في السلم والوثام الوسيلة المفضلة والأمنة للتعامل فيما بينهم بما تمليه عليهم فطرتهم، يُفاجأون احياناً بتصرفات ومشاهد عنف غريبة من سياسيين ومتنفذين في الدولة، فيهتز جدار الأمن والسلم الذي يستندون عليه، ويخال الى بعضهم أنه مجبر على تغيير سلوكه ومسايرة الوضع الجديد والتخلي عن حالة الوداعة والسلمية والخوض مع الخائضين لتحقيق ما يريد او على الاقل الحصول على حقوقه، عندما تسود لغة القوة والعنف.

وهذا ما يخشى عليه في العراق (الديمقراطي) الذي يتوقع الكثير ان يتطور سياسياً واجتماعياً على أمل التطور الاقتصادي والازدهار المعيشي. ربما ليس من الجديد سماع ابناء عن اقتحام قوة مسلحة مدعومة من جهة معينة لمبنى او مؤسسة بهدف تغيير قسري في الادارة والرئاسة لصالح الجهة تلك، كما حصل في محافظة الديوانية مؤخراً، على خلفية نزاع سياسي على منصب رئاسة مجلس المحافظة بين كتلتين سياسيتين في البرلمان.

إن السلم واللاعنف ليس فقط ثقافة يطّلع عليها المثقفون ويسعوا الى تكريسها في الواقع الاجتماعي، إنما هي نهج يضرب في عمق وكيان الدولة التي تشد حقاً وصدقاً، النظام الديمقراطي الذي يوفر الامن والاستقرار والتقدم للناس.

لذا فان الناس ربما يكونوا محبين للسلم والاستقرار، كما هو رغبة كل انسان سوي، لكن اذا كانت طريقة ادارة الناس من قبل بعض المتنفذين من النخبة السياسية الحاكمة تتسم بالعنف، ويروج لمقولات مثل: "لا بد أن تأخذ حقلك بالقوة"، و"إن لم تكن ذئباً أكلت الذئاب"، وغيرها من المقولات الشائعة، فان الناس سيجدون انفسهم امام خيار صعب، سيما ان العراق الذي يواجه خطراً داهماً ورهيباً ليس من جماعات وعصابات دموية، إنما من فكر دموي وتفكيري، بحاجة اليوم اكثر من أي وقت آخر، الى قاعدة رصينة من الامن والاستقرار يستند اليها ليستشعر الثقة بالنفس وبالمسؤول عنه أمنياً وسياسياً وادارياً.

مما يجعله مطمئناً على ما يخلفه وراء ظهره عندما يتوجه لقتال الاعداء، وأن يجد امامه عدواً واحداً لا غير، هو الذي يهدد كرامته وارضه وثوراته.

غالباً ما تتعرض سياسيات إيران في مجال حقوق الانسان لانتقادات متواصلة من قبل الغرب والمنظمات الأممية، خصوصاً في مجال فرض القيود على حرية الاعلام واحتجاز الصحفيين والتضييق على النشطاء وأصحاب الراي، إضافة الى حملة الاعدامات (التي كان اخرها اعدام المواطنة ريحانة التي اتهمت بقتل رجل أممي اكدت قبل اعدامها انه حاول اغتصابها)، التي وترت العلاقة كثيراً بين الغرب وإيران، الساعية منذ تولي الرئيس (حسن روحاني)، العام الماضي، الى تغيير صورة الغرب عنها وتحسين العلاقات، إضافة الى رفع العقوبات الاقتصادية التي اضرت كثيراً بالمستوى الاقتصادي الداخلي.

في سياق مقارب قالت وسائل إعلام إيرانية إن المحكمة العليا الإيرانية منعت حليفاً للرئيس السابق محمود أحمدني نجاد من تولي منصب عام لمدة خمسة أعوام بسبب دوره في عام ٢٠٠٩ في وفاة ثلاثة محتجين مناهضين للحكومة، واستغل سعيد مرتضوي الذي منع أيضاً من تولي أي منصب قضائي مدى الحياة منصبه كمدع عام في طهران للمساعدة في القضاء على المعارضة عقب انتخابات

في طهران، وألقي القبض على مصورة صحفية إيرانية أمريكية أخرى وزوجها لكن أفرج عنهما في وقت لاحق وتم حجب هويتيهما، ويعيش رضائيان (٢٨ عاماً) في إيران منذ عام ٢٠٠٨ وقد دعت الولايات المتحدة التي لا تتبادل مع طهران علاقات دبلوماسية إلى إطلاق سراحه، ولا تعترف إيران بالجنسية المزدوجة ورفض الرئيس الإيراني كشف تفاصيل قضية رضائيان رداً على أسئلة صحفيين خلال رحلته إلى الولايات المتحدة لحضور اجتماعات الجمعية العام للأمم المتحدة في نيويورك مؤخراً. وقال المندوب الأمريكي كيث هاربر بكلمته "هناك تقارير مستمرة عن مضايقة حكومية للأقليات الدينية وإلقاء القبض على صحفيين أو اعتقالهم أو منعهم من أداء مهامهم"، وحث إيران على إطلاق سراح جاسون رضايان إذا أرادت "إبداء التزامها بحرية التعبير"، ويعمل رضايان الذي يحمل الجنسيتين الأمريكية والإيرانية في طهران منذ ٢٠٠٨، وليس هناك علاقات دبلوماسية بين الدولتين، وعبر مارك ماثيوز نائب المندوب البريطاني عن القلق إزاء "الزيادة الحادة بأعداد الإعدام في إيران في العام الماضي.

مختلف على نتيجتها في عام ٢٠٠٩. وأقرت المحكمة العليا حكماً أصدرته محكمة أقل درجة في العام الماضي والتي وجدت مرتضوي واثنين من نوابه مذنبين بكتابة تقارير زائفة وإصدار أوامر اعتقال غير قانونية بحق المحتجين الذين نقلوا عند ذلك الحين إلى سجن كاهريزك سيء السمعة، وشملت القضية نحو ثلاثة رجال منهم ابن سياسي محافظ شهير، وجرى تعذيبه حتى الموت في السجن بعد اعتقاله خلال احتجاجات حاشدة على انتخابات عام ٢٠٠٩ بحسب رويترز. من جانب آخر قالت عائلة صحفية إيرانية إن السلطات في طهران أطلقت سراحها بكفالة بعد شهرين من اعتقالها من دون توجيه تهمة لكن زوجها وهو إيراني يحمل الجنسية الأمريكية ويعمل كمراسل لصحيفة واشنطن بوست لا يزال قيد الاعتقال، وأطلقت السلطات الإيرانية سراح يجانيه صالح وهي مراسلة صحيفة (ذا ناشونال) الإماراتية التي تصدر باللغة الانجليزية، وقال قريب لها طلب عدم الكشف عن اسمه من طهران "انها بصحة جيدة"، ولم يوفر أقاربها أي تفاصيل أخرى، وألقت أجهزة الأمن الإيرانية القبض على صالح و زوجها جيسون رضائيان في منزلهما

تراجع حقوق الإنسان وازدهار حقوق الحيوان

وفي هذا الشأن فقد دشّن في سنغافورة فندق فخم لحيوانات الرفقة يضم اجنحة مكيفة وخدمات "سبا" ووجبات طعام فاخرة. فندق "واغينغتون هوتيل" يمتد على مساحة ٤٠٠ متر مربع وقد اقيم في منزل مشيد على الطراز الاستعماري البريطاني في الحي الدبلوماسي في سنغافورة. ويكلف النزول في الفندق حوالي ٢٧١ دولاراً في الليلة لثلاثة كلاب تتقاسم "الجناح الملكي" الذي فيه جهاز تلفاز واسرة جلدية طبية وشمعدان.

والفندق مصمم خصوصاً لاستقبال الكلاب الا انه يقبل الهرة ايضا. وقالت مؤسسة الفندق إستيل تايلور في بيان صحافي "اذا كنا نستحق الافضل بالحياة، ألا يستحق اوفى صديق لنا ذلك ايضا؟" واضافت "ان محبي الحيوانات يعتبرون انه ينبغي توافر مكان يمكن ترك الحيوانات فيه لتشعر فيه انها في منزلها".

إلا ان الفندق ليس فقط للاسترخاء. فيمكن لـ "النزلاء" ان يمارسوا السباحة بحوض مصمم على شكل عظمة والرياضة في الحديقة فضلا عن اجهزة عدو داخلية عندما تمطر خارجا.

ويمكن لإصحاب الكلاب ان يقدموا لها خدمات "سبا" مع قص الشعر وصبغه وتقليم الاظافر والعناية بالبشرة. ويقترح الفندق خدمات نقل سيارات ليموزين. ويبلغ عدد سكان سنغافورة ٥,٥ ملايين نسمة ويعيش غالبيتهم في ابراج سكنية عالية مع عائلات عالية للفرد الواحد.

علاقة الإنسان والحيوان علاقة موهلة بالقدم، تقوم على الطاعة والمنفعة، فقد سعى الانسان الى تسخير تلك المخلوقات لخدمته الخاصة والاستئناس بها كما يقول بعض الخبراء في هذا المجال، لذا فقد تطورت تلك العلاقة حتى اصبحت بعض تلك الحيوانات تعيش حياة الترف والتدليل المفرط من قبل مالكيها، وخصوصاً الليفة منها هذا بالإضافة الى انها اليوم تتمتع بحماية وحقوق قانونية، شرعت لأجل تنظيم العلاقات بين الإنسان والحيوان وتحفظ حقوقها باعتبارها شريك مهم في هذه الحياة.

وحقوق الحيوان كما تشير بعض المصادر هي فكرة تؤكد على أن لبعض، أو لكل الحيوانات الحق في امتلاك حياتها الخاصة، المبنية على الاهتمام وحمايتها من التعذيب وسوء معاملة الإنسان لها، وكذلك حمايتها من سوء استخدام الإنسان لها كحيوانات تجارب وغيرها من الامور الاخرى، ويقول بعضهم - ربما على سبيل المزاح او الجد- في الوقت الذي تزدهر فيه حقوق الحيوان، فإن حقوق الانسان في تراجع مستمر، لاسيما في الدول التي تعاني تراجعاً لحرية الرأي والحريات المدنية وسواها.

من جانب اخر يرى بعض الخبراء ان علاقة الانسان والحيوان اصبحت محط اهتمام العديد من وسائل الاعلام التي سعت الى نقل بعض الاخبار والتقارير الخاصة التي قد لا تخلوا من بعض الغرائب والعجائب.

الحكم بإعدام الشيخ النمر في ميزان العدالة

يحتم علينا مبدأ نصرة المظلوم ورفض الظلم والدفاع عن حقوق الإنسان وإستشعاراً للمسؤولية الشرعية والأخلاقية، إخضاع الحكم الذي أصدرته المحكمة الجزائية في الرياض بالملكة العربية السعودية بتاريخ ١٥/ تشرين الأول ٢٠١٤ "القتل تعزيراً" بحق العلامة المجاهد الشيخ نمر باقر آل نمر لتحليل العلمي الدقيق، إستناداً للأسس المعرفية الموضوعية بغية تقديم إسهام منهجي يقترب من تكوين نسق فكري لعملية تشخيص الخلل البنيوي الذي يكتنف النظام الجنائي السعودي ومدى مجافاته لقواعد التشريع الجنائي الإسلامي الذي تدعي السلطات السعودية بتبنيه، لمعرفة ما إذا كان تنطبق عليه المعايير الشرعية من جهة ومعايير العدالة الجنائية الدولية من جهة أخرى.

وحين تتغلب الإعتبارات السياسية على المعايير القانونية السائدة في أية دولة وعندما تتحكم أحقاد القابضين على السلطة ونزواتهم وإنحرافاتهم العقائدية بالنظم الجنائية فإن الهوة ستكون شاسعة بين النصوص المثالية وبين تطبيقاتها الموقلة في حضيض الإستبداد والتعسف.

فعلى الرغم من أن المادة الثالثة من نظام الإجراءات الجزائية السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم ٢٩ لسنة ١٩٩٢ تنص على ما يأتي: (لا يجوز توقيع عقوبة جزائية على أي شخص إلا على أمر محظور ومعاقب عليه شرعاً أو نظاماً)، إلا أن ما حصل مع الشيخ النمر وغيره ممن قالوا كلمة الحق عند سلطان جائر كان خلاف هذه القاعدة، فقد إنتقلت الأجهزة القمعية السعودية الشيخ النمر بعد إطلاقها النار عليه وإصابته بتاريخ ٨/ تموز/ ٢٠١٢ عن أنشطة غير محظورة حتى في قوانينهم التي يستندون إليها في ممارسة أعادت إلى الأذهان ما كانت تشهده دهاليز حكام القرون الوسطى من إضطهاد لكل من يحمل فكراً مغايراً، فالشيخ المحكوم عليه وهو القائل (زئير الكلمة أقوى من أزيز الرصاص) لم يرتكب فعلاً مجرماً في الشرائع الإلهية أو في القوانين الوضعية إذ أن كل ما صدر عنه قول كلمة الحرية والإصلاح والعدل من موقعه كزعيم بارز للطائفة الشيعية التي تمثل ٢٠٪ من سكان السعودية، فقد كانت مطالبه لا تعدو إلغاء التمييز الطائفي ضد المواطنين الشيعة والسماح ببناء المقامات الدينية في البقيع وكفالة الحد الأدنى من الحقوق المدنية والسياسية وكل هذه المطالبات وما يتصل بها من تنظير وتأسيس يندرج ضمن ممارسة حرية التعبير عن الرأي، فالمطالبة بالحق لا تعني الإساءة وهذا ما لا تميز بينه أدبيات السلطة الوهابية.

فالنشاط الوحيد الذي صدر عن الشيخ المحكوم هو النشاط القولي تعبيراً عن حرية الرأي. ومن أيسر الأدلة على عدم إرتكابه نشاطاً محظوراً هو تخطب الأجهزة الأمنية السعودية وإرتباكها في مجال لصق التهم بالشيخ المظلوم، فالمتعارف في الآليات الجنائية أن التهمة تكون محددة وواضحة يحاط بها المتهم علماً.



د. علاء إبراهيم الحسيني

الحماية الدولية لحرية ممارسة الشعائر الحسينية

كما على السلطة الحاكمة في المجتمع أن تفتح الباب واسعاً أمام الأفراد ليعبروا عن ذاتهم في ما يعتقدون وبما يفكرون، وستكون العلاقة بين الفرد والسلطة تبادلية حيث يسعى الأول إلى أن يرسخ الاعتراف له بالحقوق والحريات الدينية وكفالة ممارستها أما السلطة العامة فهي تهدف إلى ترسيخ النظام العام في المجتمع ومن واجباتها تنظيم الحريات الفردية دينية أو غيرها لضمان ان تتم ممارسة جميع الحقوق والحريات في إطار قانوني منظم ولا يتم مضايقة الآخرين، والثابت ان السلطة العامة سواء كانت تشريعية أو تنفيذية تتكون من مجموعة من الأفراد وهم بدورهم يعتقدون أديناً ومذاهب معينة وهذا الأمر سينعكس بشكل أكيد على تصرفاتهم وما يصدر عنهم من قوانين وقرارات إيجاباً أو سلباً، الأمر الذي يفضي إلى مساحة من التصادم أو التوافق بين الفرد والسلطة، لهذا أسهب رجال الفقه القانوني في إيجاد ضمانات قانونية (دستورية أو تشريعية) وقضائية تكفل للأفراد الاعتراف لهم بالحقوق والحريات الفردية لاسيما الدينية منها وعلاوة على ذلك تضمن ممارستها والتمتع بها.

الأساسية وكرامة وقيمة النفس البشرية والحقوق المتساوية للرجال والنساء. وتعد الحرية في اعتناق الدين والعقيدة من أهم الحريات التي يحتاجها الفرد وان يتم الاعتراف له بها لاتصالها بالجوانب الروحية وإشباعها يمثل أهمية لكل الأفراد، بل تعد الحرية الدينية تأكيداً لكيان الفرد وتجسيدا لإرادته الذاتية تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، فلكل إنسان الحق في اعتناق دين أو مذهب معين وان يتبع تعاليمه دون تدخل أو قسر وإكراه من أي سلطة أو شخص لتجنب الانتقاص من هذا الاعتقاد أو تلك العقيدة، بل من حق الإنسان ان يمارس تلك الحقوق في صورة عبادات وشعائر وطقوس معينة، وله كامل الحرية في اختيار الزمان والمكان المناسبين لأدائها منفرداً أو بصورة جماعات، والحرية الدينية تعني حرية الإنسان وقدرته على الإتيان بأعمال معينة لها طابع ديني وعقائدي بشرط أن لا تؤدي إلى الإضرار بالآخرين أو الاعتداء على حقوقهم وحرياتهم، والشريعة الإسلامية السمحاء تعد من بواكير الشرائع التي اعترفت بحرية العقيدة بقوله تعالى "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ" البقرة ٢٥٦.

توفير الحماية للحقوق والحريات الفردية لبني الإنسان لاشك انه يستند إلى تطوع الإنسان بشكل دائم إلى أن يحيا حياة سعيدة تتميز باحترام وحماية كرامته وأدميته، وفي إنكار هذه الحقوق والحريات من المخاطر ما لا يحمد عقباه فهو يجعل من الإنسان محطماً من الداخل ويكون سبباً لشيوع الاضطراب الاجتماعي والسياسي، ويكون دافعاً أساسياً للعنف والصراع على الصعيدين الداخلي والدولي، لهذا السبب حرصت الشريعة الإسلامية السمحاء على أن تضع الحقوق والحريات الأساسية للمجتمع المسلم وتؤكد ضرورة التمسك بها والاعتراف بها حتى لغير المسلمين واصدق مثال على ذلك وثيقة المدينة التي وضعها النبي الأكرم (ص).

على الصعيد الدولي يعكس ميثاق الأمم المتحدة الموقع في (٢٦/ حزيران/ ١٩٤٥) بشكل جلي أهمية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وان العمل على تعزيزها وصيانتها غاية العمل الدولي المشترك، وهو ما ورد في ديباجة الميثاق ومواده المختلفة، فقد تم التأكيد على حماية الأجيال القادمة من عذابات الحرب يمثل أهمية لا يمكن إنكارها وترسيخ الإيمان بحقوق الإنسان

لماذا تعتقل النساء في البحرين؟

عباس سرحان

خصوصاً وأنها استخدمت شتى الاساليب لإسكات هذه الاحتجاجات ومنها الافراط باستخدام الغازات المسيلة للدموع وسلاح الشوزن دون جدوى، ويأتي اعتقال النساء كمحاولة جديدة لإسكات الاحتجاجات لاسيما وان المعلومات المتوفرة لدى "مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات" تفيد بأن السلطات البحرينية قد استخدمت النساء ذريعة للضغط على ذويهن المعارضين لإجبارهم على تسليم أنفسهم للسلطات.

لذلك يتعين على المجتمع الدولي اليوم أن يدين بشدة اعتقال النساء في البحرين على خلفيات سياسية وان يجبر السلطات البحرينية على الامتثال للقوانين والأعراف الدولية التي تحض على صيانة حقوق الإنسان. لقد حان الوقت لفرض عقوبات على النظام البحريني أفسى من تلك التي فرضها الغرب وأمريكا على أنظمة أخرى فعلت اقل مما فعل ذلك النظام. ومثلما اضطلع المجتمع الدولي بدور مؤثر في أزمت مصر وتونس وليبيا وسورية فإنه ملزم أيضاً بلعب الدور نفسه في البحرين، وأن لا يترك الأمور تتفاقم أكثر لاسيما وان الاحتجاجات في البحرين مطلوبة ويقودها أناس أثبتوا عقلانيتهم، يمكن التحوار معهم والتوصل إلى نتائج مقبولة. ولا بد أن ينظر المجتمع الدولي إلى نسبة المشاركة المتدنية في الانتخابات العامة البحرينية التي جرت السبب بتفحص لأنها أعطت دلالات واضحة على أن النظام السياسي البحريني لا يحظى بتأييد واسع من قبل المجتمع.

كان يوم الأربعاء ١٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤ يوماً اسود في البحرين، ومثل علامة فارقة في مسيرة الصراع السلمي الذي تخوضه المعارضة الشعبية البحرينية في مواجهة النظام السياسي الوراثي، ففي تلك الأربعا أقدمت الأجهزة البحرينية على اعتقال ١٥ سيدة وهي الحصيلة الأكبر منذ اندلاع المواجهات بين الجانبين قبل أكثر من ثلاثة أعوام. وبهذا يرتفع عدد النسوة المعتقلات في البحرين على خلفيات سياسية إلى نحو ٢٠ سيدة تم الحكم على خمس منهن بالسجن لفترات متفاوتة.

وقد نشرت مواقع الكترونية بحرينية مقربة من الحراك السلمي للثورة البحرينية أسماء عدد من المعتقلات البحرينيات وجاءت هذه الاعتقالات في محاولة للحد من الحملة التي نظمتها المعارضة البحرينية لمقاطعة الانتخابات النيابية التي جرت السبت، وقد أثبت الشيعة في البحرين أنهم فعلاً قوة مؤثرة وفاعلة في الساحة البحرينية، ففيما أقرت السلطات البحرينية بتدني نسبة الإقبال على صناديق الانتخابات وقدرتها بنحو ٥٠٪ قالت مصادر مقربة من الحراك الشعبي إن حجم الإقبال على الانتخابات كان اقل من ٣٠٪.

منذ انطلاق المعارضة البحرينية في ٢٠١١ كان للمرأة دور فاعل فيها، وتعرض العشرات من النسوة إلى التوقيف والاعتقال والى التعذيب والموت وتسبب هذا الحضور بحرج للسلطات البحرينية،

انعدام الأمن الغذائي.. موت بطيء للفقراء

قضية الأمن الغذائي تعد اليوم من أهم المشكلات والتحديات العالمية، خصوصاً مع تنامي واستمرار الخلافات والأزمات السياسية والاقتصادية والبيئية المتفاقمة التي يشهدها العالم، يضاف إلى ذلك ازدياد مساحات الأرض المتعرضة للجفاف والتجريف والتزايد المستمر في عدد السكان، التي كانت سبباً في تفاقم مشكلة الجوع وارتفاع معدلات الفقر في العديد من الدول، والتي ازدادت بسبب سوء توزيع الثروات كما يقول بعض الخبراء.

وفي عالمنا اليوم وكما تشير بعض التقارير أكثر من مليار ومائة مليون نسمة يعانون الجوع وسوء التغذية، وهناك أيضاً سبعة ملايين طفل في العالم يموتون سنوياً بسبب الجوع، أي ١٧ ألف طفل في اليوم، بما معدله طفل واحد كل خمس ثوان. ويحدث أن يصبح الأمن الغذائي غير مكفولاً وعلى الأخص في البلاد الفقيرة المعتمدة على الأمطار في إنتاج محاصيل غذائها وغذاء الماشية لديها عندما يقل المطر ويعم الجفاف، فلا تستطيع تغذية سكانها وتكون عاجزة بسبب الفقر من الاستيراد. تحدث فيها مجاعات تؤدي بحياة مئات الألوف من الناس وربما الملايين، وتخلّف أناساً ضعفاء بسبب تعرضهم خلال فترة من حياتهم بعواقب قلة الغذاء.

وقد أصبحت تقلبات الأسعار أو التقلبات الحادة في الأسعار مشكلة متنامية في السنوات الأخيرة. وتعود هذه المشكلة إلى نقص المعلومات حول مخزونات الغذاء خاصة عندما تعتبر الإمدادات العالمية محدودة. ولمواجهة تلك المشكلة، قامت مجموعة الدول العشرين بإنشاء نظام معلومات الأسواق الزراعية لإعطاء أسواق الأغذية الزراعية فرصة لتبادل المعلومات وتحسين المعلومات والبيانات حول الغذاء. فقد أعلنت الولايات المتحدة والهند التوصل إلى حل خلافهما بشأن الدعم المالي الذي تقدمه الهند لمنتجاتها الزراعيين وكان يعرف اتفاقاً تجارياً تاريخياً لمنظمة التجارة العالمية أبرم في بالي في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣.

واتفق البلدان على أن منظمة التجارة العالمية لن تمس بأمن البرامج الغذائية الهندية إلى أن يتم التوصل إلى حل دائم حول هذا الموضوع وتبنيه، كما أوضح البيان الأميركي. وقال الوزير الهندي أن المجلس العام لمنظمة التجارة العالمية سيتسلم اقتراح الهند الذي سيحظى بدعم الولايات المتحدة. وقد تم بحث هذه المسألة بين الرئيس الأميركي باراك أوباما ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي أثناء زيارة هذا الأخير إلى واشنطن مؤخراً.

ويعد تشكيل احتياطات غذائية مدعومة لصالح الفقراء مخالفة لقوانين منظمة التجارة العالمية. وتخشى بعض الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة، أن تصل هذه الاحتياطات إلى الأسواق مما يشكل مخالفة قواعد التجارة. لكن الهند فاجأت شركاءها في تموز/يوليو برفضها التوقيع عليه. وعلنت الهند في ذلك الوقت أنها تريد التفاوض على الفور بشأن بند يتعلق بسيادتها الغذائية لا أن تنتظر العام ٢٠١٧ كما تقرر في بالي.

سوريا..

الدمار والعنف يعيد الاقتصاد عقوداً إلى الوراء



يبدو أن قدر سوريا أن لا تقتصر معاناتها على مشاكل الحرب الأهلية (بعد أحداث عام ٢٠١١)، وتمكن المجاميع المسلحة والتنظيمات المتطرفة من السيطرة على مساحات واسعة من أراضيها، والظروف الانسانية الصعبة التي يعاني منها المواطنون السوريون بعد أن قتل أكثر من ١٠٠ الف انسان، وشرّد أكثر من ٥ مليون انسان في الداخل والخارج، وإنما يضاف إلى حجم هذه المعاناة، الاقتصاد السوري، الذي بات على المحك، فقد انهكت الحرب الحكومة السورية والنظام الاقتصادي الذي اعتمدته، واجبرتها العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها منذ عام ٢٠١١، إلى اتخاذ حزمة من الاجراءات التقشفية.

ويعتبر الخبز المدعوم من الدولة "خبز الفقير"، لا سيما أن أنواع الخبز الأخرى التي يطلق عليها اسم "الخبز السياحي" أو التي لا يستخدم فيها الطحين المدعوم كانت ارتفعت أسعارها بشكل جنوني خلال السنوات الماضية بموازاة ارتفاع أسعار كل المواد الغذائية الأخرى، وكشف المكتب السوري المركزي للإحصاء عن وصول نسبة التضخم في البلاد ١٧٣ في المئة منذ تفجر الأزمة ٢٠١١. وبلغت

نسبة التضخم في أسعار الأغذية نحو ١٠٧ في المئة، والخبز والحبوب ١١٥ في المئة، ونحو مئة في المئة في أسعار اللحوم والفواكه والبقول والخضار، كما ارتفعت أسعار الكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى بنحو ١١٨ في المئة خلال العام الماضي، في حين ارتفعت كلفة النقل بنحو ١٠٥ في المئة، بحسب أرقام المكتب. إلى ذلك أعادت الحرب التي تشهدها سوريا منذ نحو اربع سنوات عجلة الاقتصاد عقوداً إلى الوراء بعدما كان يصنف اقتصادها في السابق على انه واعد، بحسب ما يرى خبراء باتوا يشككون في قدرة هذا القطاع على التعافي، وتشير ارقام الامم المتحدة الى ان صادرات وواردات البلاد تراجعت بأكثر من ٩٠ في المئة.

بدوره قال وزير السياحة السوري إن حكومة بلاده تأمل في جذب استثمارات أجنبية في القطاع السياحي وذلك رغم الحرب الدائرة منذ ثلاث سنوات ودمر القصف والنهب مواقع أثرية عديدة ومتاحف كانت تضم كنوزاً لآلاف السنين من حقبة إمبراطوريات آشور وبيزنطة والأمويين والعثمانيين، إلى ذلك وبعد مرور ثلاث سنوات على بدء

الصراع في سوريا يريد بعض المصدرين الذين انتقلوا إلى البلدان المجاورة هرباً من العنف العودة إلى بلدهم الآن، ولا يتجاوز حجم الإنتاج في سوريا الآن جزءاً يسيراً مما كان عليه قبل الصراع لكن التقدم الذي حققته قوات الرئيس بشار الأسد في قتال المعارضة المسلحة على مدى العام الأخير حسن الوضع الأمني في بعض المناطق لأصحاب المشروعات وكانت صناعة الملابس والصناعات الغذائية تولد قبل الصراع الجانب الأكبر من نشاط التصدير السوري، ولا تطبق العقوبات التي يفرضها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبلدان أخرى على حكومة الأسد على الغذاء لكن تجميد المعاملات المالية الدولية عوق إلى حد بعيد قدرة سوريا على عقد صفقات استيراد لسلع حيوية مثل دقيق القمح والأرز والسكر.

وأفاد السواح بأن قطاع الصناعات الغذائية ينتج الآن نحو ١٥ في المئة مما كان ينتجه قبل الحرب، ومن يتمكون من التصدير يتغلبون على مشاكل التمويل وصعوبات النقل التي قد تنشأ اعتماداً على علاقات تجارية راسخة منذ أمد بعيد.

الذهب الأخضر.. بين تدهور التربة والتنمية المستدامة

لبعض القيود السياسية والاقتصادية فأصبح قطاع الزراعة مطالباً بإنتاج مواد غذائية بتكاليف منخفضة، وفي نفس الوقت مراعاة الاعتبارات المتعلقة بالحفاظ على البيئة، وسلامة الأرض والحيوانات وصحة المستهلك.

لذا يرى اغلب الخبراء بهذا الشأن أن صعود أسعار السلع الغذائية على مستوى العالم، أشعل موجة إقبال كبيرة في بعض دول على الاستثمار في قطاع الزراعة، لكن ربما تكون السوق قد بلغت ذروتها مع الخوف من تراجع المستثمرين بسبب الأزمة الائتمانية العالمية وارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج الذي يجعل بعض المزارع لا تحقق ربحاً، وهذا مؤشر خطير جداً لاسيما ان العالم يحتاج لزيادة بنسبة ٧٠ في المئة من إنتاج الغذاء بحلول عام ٢٠٥٠ لتلبية الطلب، أذن كيف ستكون هناك امدادات غذائية عالمية تكفي الجميع خاصة اذا استمر تفاقم هذه الازمة في ظل تزايد السكان ليصل عددهم الى تسعة مليارات نسمة في منتصف القرن؟، وهذا يدق ناقوس الخطر و ينذر بانهايار العالم المتحضر وربما تشهد المعمورة حروب من نوع جديد في المستقبل القريب.

في المقابل تسعى بعض دول العالم لمكافحة الجوع العالمي وتحقيق الأمن الغذائي مع التركيز على صغار المزارعين، وخاصة النساء. كما أنها تدعم الدول الشريكة في تطوير قطاعاتها الزراعية لتحفيز النمو الاقتصادي الذي يزيد المدخيل ويقلص الجوع والفقر وسوء التغذية.

يعد القطاع الزراعي من القطاعات الرئيسية في العديد من دول العالم، وذلك لارتباطه المباشر في الحياة العامة لذا فقد اصبح الاهتمام بهذا القطاع من اولويات العديد من الجهات والمؤسسات الدولية، خصوصاً وان التقارير والدراسات العلمية تشير الى ان القطاع الزراعي اليوم يعاني الكثير من المشكلات الخطيرة ولأسباب مختلفة منها الإهمال واتساع رقعة المخاطر البيئية وتغيرات المناخ وازدياد معدلات النمو السكاني حيث تقدر التنبؤات بزيادة نمو السكان في المناطق التي تعتمد اعتماداً كبيراً على قطاع الزراعة (المحاصيل والثروة الحيوانية والغابات ومصائد الأسماك) والتي ستحدث بها معدلات مرتفعة لانعدام الأمن الغذائي.

يضاف إلى ذلك المشكلات السياسية والمنافسة على الموارد الطبيعية، مثل الأرض والمياه والمحيطات التي تزداد حدة، والزراعة وكما تشير المصادر هي عملية إنتاج الغذاء، العلف والألياف و سلع أخرى عن طريق التربية النظامية للنبات والحيوان.

حيث أصبحت مهنة الزراعة من الأعمال غير المرغوبة والمحفوفة بالخطر، لعدة أسباب أبرزها تحول معظم البلدان إلى دول صناعية، كما ان تزايد الكوارث الطبيعية من شأنها ان تحد من انجذاب الناس للعمل في المزارع، وما يزيد المشكلة تعقيداً هو استنزاف مخزون العمالة الزراعية المحتملة. ولقد تأثرت الزراعة كغيرها من النشاطات الأخرى بالتقدم التكنولوجي، وتعرضت في نفس الوقت

تداعيات تراجع اسعار النفط.. تزعزع استقرار الاقتصاد العالمي

يؤثر انخفاض اسعار النفط على نمو الاقتصاد العالمي كما يؤثر على نمو الدول المصدر للنفط (والتي تعتمد جل ميزانياتها على عوائد تصدير النفط)، وبخلاف المتوقع، فان الاسواق العالمية لم تشهد نمو او انتعاش اقتصادي، بل ان طابع التشاؤم هو الغالب في اسواق النفط والعملة (بعد ارتفاع سعر الدولار الى مستويات قياسية)، وحتى في منطقة اليورو، خفض البنك المركزي الالمانى مؤخرًا توقعاته لنمو أكبر اقتصاد في أوروبا في ٢٠١٥ من ٢٪ إلى ١٪، وابتدت الكثير من شركات الطاقة خوفاً من استمرار تداعيات انخفاض اسعار النفط (الذي تدعمه السعودية بشدة، سيما وانها خفضت اسعار نفطها الخام قبل ايام مع وفرة المعروض وانخفاض اسعار النفط)، والذي اربك تعاملاتها في قطاع الطاقة، بعد ان كان (هذا القطاع) من اكثر القطاعات الاقتصادية ربحية واستقراراً. وتسبب هبوط جديد في أسعار النفط الخام في ضياع عشرات المليارات من الدولارات من القيمة السوقية لشركات النفط وكان مؤشراً على أن القطاع لم يعد في نظر المستثمرين ملاذاً آمناً إذ اشتدت المخاوف بشأن الأرباح وتوزيعات أرباح الأسهم في المستقبل، ووصف مدير صناديق الاستثمار التعاملات بأنها "تخارج مذعور" وهي المرحلة التي تصبح فيها عمليات البيع واسعة النطاق ويحركها الذعر والخوف مما يخبئه المستقبل حيث يعتمد المستثمرون إلى إعادة تقييم السوق وهل سيستمر القطاع في تحقيق أرباح بعد قرار منظمة أوبك عدم خفض الإنتاج لمكافحة الوفرة في إمدادات المعروض.

وتشهد أسعار النفط تراجعاً منذ بضعة أشهر لكن أكثر من شعر بآثار هذا التراجع هم موردو الخدمات النفطية وليس شركات النفط الكبرى مثل رويال داتش شل وتوتال، وما زال المستثمرون على تفاعلهم بشأن أسهم هذه الشركات بالنظر إلى سجلها في دفع توزيعات أرباح يعتد بها. ويبدو أن هذا التفاعل بدأ ينحسر مؤخراً حينما فقد قطاع النفط في أوروبا ٢٣ مليار دولار من قيمته السوقية، وهو مؤشر ستوكس-٦٠٠ لقطاع النفط والغاز إلى أدنى مستوى له منذ منتصف أكتوبر تشرين الأول، وإجمالاً كانت محصلة عمليات البيع الواسعة ضياع نحو ٦٧ مليار دولار من القيمة السوقية، فيما قالت وكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية إن أسعار النفط الضرورية لضبط ميزانيات الدول المصدرة للخام تكشف عن مستويات شتى من المخاطر الناجمة عن انخفاض الأسعار، وأضافت فيتش أن انخفاض أسعار النفط سيؤثر في المقام الأول على العوامل الأساسية للتصنيفات الائتمانية السيادية بسبب تداعياته على الأوضاع المالية والتجارية لتلك الدول، وتتركز أكبر المخاطر في الدول التي تحتاج إلى أسعار نفط مرتفعة لتحقيق تعادل الإيرادات والإنفاق في ميزانياتها والتي تعاني بالفعل من عجز مالي في ضوء الأسعار الحالية مثل البحرين وأنجولا وهنريولا.



الكوارث المالية والاقتصادية الكبيرة التي يشهدها العالم بين الحين والآخر، لاتزال تلقي بظلالها على كل مفاصل الحياة، فقد سببت تداعيات وتأثيرات الازمة العالمية بإفلاس الكثير من الشركات والمؤسسات الاقتصادية العملاقة، تهدد الكثير من اصحاب الوظائف والعمال في مختلف المجالات والمهن كما يقول بعض المراقبين. فيمار المتخصصون بهذا الشأن ان الكثير الحكومات والمؤسسات والشركات تواجه اليوم جملة من التحديات والمصاعب المتعلقة بأمور التوظيف وقضايا الاجور والمرتببات المتفاوتة بين المستويات الإدارية، والتي اسهمت وبحسب البعض بحدوث فوارق طبقية كبيرة يصعب معالجتها، وهو ما قد تترتب عليه العديد من المشاكل الاضاي في التي قد تدفع بعض أرباب الأعمال الى تقليل اجور العاملين او تسريح المزيد منهم من اجل معالجة تلك الامور.

من جانب اخر يرى بعض الخبراء ان بعض الشركات والمؤسسات الناجحة، وعلى الرغم من تأثرها بتداعيات الازمة المالية قد عمدت الى اتخاذ سياسات واجراءات وخطط ادارية جديدة، ومنها رفع اجور العاملين او تقديم بعض الحوافز المعنوية والمالية، التي كانت سببا في زيادة الانتاج وتحقيق ارباح اضافية. في هذا السياق يعد ثلث الشباب الموظفين في الولايات المتحدة تقريبا من ذوي المؤهلات الزائدة عن المطلوب في وظائفهم، بحسب تقرير صادر عن الاحتياطي الفدرالي. وبحسب هذه الدراسة، أكد ٢٨ ٪ من الشباب الموظفين والحائزين شهادات بعد دراسات دامت سنتين أو ثلاث أنهم يتمتعون بمؤهلات زائدة عن المطلوب في وظائفهم. وأظهرت الأرقام أن ثلث الشباب فقط يعملون في قطاعات على صلة بدراساتهم.

فيما أنفقت شركة صينية حوالي ٨٠ مليون دولار على مدى عشرة أيام لحوالي ١٥ ألف من موظفيها لقضاء عطلة في دولة الإمارات العربية المتحدة، بحسب ما أوضحت دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي. وكانت دبي قد استقبلت لمدة عشرة أيام أكبر وفد سياحي من الجنسية الصينية يضم موظفي الشركة وعددهم يقارب ١٥ ألف شخص. وسافر هؤلاء على متن ٧٧ رحلة طيران انطلقت من العديد من المدن الصينية، فيما كان في خدمتهم أكثر من ٤٠ فندقاً في دبي، إضافة إلى عشرات حافلات النقل خلال إقامتهم في الإمارة. من جهة اخرى قدمت خدمة التواصل المهني "لينكد إن" التي لم تدفع أجوراً كافية لموظفيها في مقابل ساعات عملهم الإضافية حوالي ٦ ملايين دولار لحل هذه المسألة، بموجب اتفاق أبرم في وقت سابق. ويشمل هذا المبلغ أتعاباً بقيمة ٣,٢ ملايين دولار وتعويضات بقيمة ٢,٥ مليون دولار لموظفين سابقين في مكاتب "لينكد إن" في كاليفورنيا والنيوي ونبراسكا ونيويورك، بحسب وزارة العمل الاميركية.

وكشف محققون من وزارة العمل أن خدمة التواصل المهني لم تسجل جميع ساعات عمل بعض الموظفين ولم تدفع أجورهم كما ينبغي. وأقرت المجموعة بأنها انتهكت القانون إذ أنها لم تكن تتمتع بالأدوات اللازمة لإدارة أعمال بعض موظفيها وتسجيل دوامات العمل وفق الأصول. وكشفت أنها بدأت تحل هذه المسألة وتنظم الأوضاع قبل أن تفتح وزارة العمل تحقيقاً في هذا الخصوص. وصرحت "لينكد إن" في بيان أنها بذلت ما في وسعها ليحصل كل موظف متأثر بهذه المسألة على الأجر الذي يستحقه، وهكذا تبدو الوظائف في العالم اجمع أشبه بصناعة اقتصادية بحتة.

الطاقة المتجددة .. بديل مستدام من روح الطبيعة

١٨ جيجاوات من الكهرباء من طاقة الرياح بحلول ٢٠٢٠. وتنتج بريطانيا حالياً ٣,٢ جيجاوات من الكهرباء من مزارع الرياح البحرية وهي بذلك أكبر منتج في العالم في هذا المجال وهناك مشروعات لإنتاج ١٥ جيجاوات أخرى بحسب ما قاله اتحاد الطاقة النظيفة في البلاد.

في حين تلعب ألمانيا الدور الأبرز في إنتاج طاقة البدائل، ناهيك عن نهوض عملاقي العالم الصين والهند في هذا المجال، كما توجهت الأمريكتين الى نفس المسار، بينما هدد خبراء بهذا الشأن من ان انتاج الطاقة المتجددة وتطويرها في أوروبا ربما يدخل في مرحلة من الشلل المفاجئ نتيجة نقص خمس مواد اولية تعرف بالمعادن النادرة.

إذ أصبح الحصول على الطاقة البديلة هدفاً أساسياً لمعظم دول العالم، لما لها من مميزات عديدة منها: قلة التكلفة الاقتصادية وسهولة الاستهلاك وعدم النفاذ، لأنها طاقة متجددة وناتجة من موارد طبيعية صديقة للبيئة أيضاً.

حيث أن تطوير صناعة الطاقة النظيفة سيفضي إلى تقليص الانبعاثات الصناعية السامة المسببة لظاهرة الانحباس الحراري المهدة للحياة على كوكب الارض، وبحسب الدراسات الحديثة ستعتمد الدول الأوروبية على الطاقة النظيفة بحلول عام ٢٠٥٠ بشكل كامل، لذا باتت اليوم الطاقة البديلة خيار لا مفر منه للدول العالم كافة.

أصبح الاعتماد على الطاقة البديلة من الضروريات الملحة للعديد من دول، التي سعت وفي ظل ما يشهده العالم من ازمت ومشكلات بيئية واقتصادية متفاقمة، الى اعتماد مصادر متنوعة لإنتاج الطاقة الرخيصة وغير مؤثرة وذلك من خلال دعم وتطوير مشاريع الطاقات المتجددة كما يقول بعض الخبراء.

والطاقة البديلة وكما تشير بعض المصادر هو مصطلح يستعمل للدلالة على بعض مصادر الطاقة البديلة للوقود الأحفوري. يدل المصطلح عموماً على مصادر طاقة غير تقليدية ذات ضرر قليل على البيئة. تستعملها بعض المصادر كمرادف لمصطلح الطاقة المتجددة. التي تحوي العديد من المزايا ومنها ان اغلب مصادر انتاجها تكون مجانية كالاعتماد على (الشمس والرياح وغيرها من المصادر الاخرى)، وهي ايضا لا تتأثر بارتفاع أسعار المحروقات العالمية، لا تتأثر بالهدر.

وفي هذا الشأن فقد افتتحت بريطانيا رسمياً أكبر مزرعة رياح بحرية في العالم تستطيع توليد طاقة كهربائية تكفي احتياجات نصف مليون منزل وتقع قبالة ساحل جنوب شرق البلاد. وافتتح رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون مشروع لندن أري بطاقة ٦٣٠ ميجاوات الذي طورته شركات إي.أون ودونج إنرجي ومصدر بأبوظبي وأنتج أول طاقة كهربائية من جميع التوربينات. وتعمل بريطانيا على تكنولوجيا مزارع الرياح البحرية لمساعدتها على خفض الانبعاثات الكربونية وتهدف لتوليد



جيمس جيفري، سونر إغاثاتي

عصر الفوضى

ريتشارد هاس

إن الحقب التاريخية يصعب تمييزها قبل أن تنتهي. فلم يصبح عصر النهضة معروفاً بعصر النهضة إلا في وقت لاحق. ويصدق نفس القول على العصور المظلمة (أو القرون الوسطى) التي سبقت عصر النهضة، أو أي عصور أخرى. بيد أنني أزعج رغم ذلك أننا نشهد اليوم نهاية حقبة من تاريخ العالم وبزوغ فجر حقبة جديدة.

فيعيش الشرق الأوسط الآن المراحل المبكرة من النسخة المعاصرة من حرب الثلاثين عاماً، حيث من المحتم أن تعمل الولاءات السياسية والدينية على تأجيج صراعات داخل وعبر الحدود الوطنية. ومع سلوكها في أوكرانيا وأماكن أخرى، تتحدى روسيا ما كان يُعد نظاماً أوروبياً مستقراً في الأغلب والذي تأسس على المبدأ القانوني الذي يقضي بعدم إمكانية الاستحواذ على الأرض بالقوة العسكرية.

وهناك أسباب أخرى وراء الفوضى العالمية المتنامية تتعلق بالولايات المتحدة. فكانت حرب العراق في عام ٢٠٠٣ سبباً في تفاقم التوترات بين السنة والشيعية وإزالة حاجز بالغ الأهمية أمام الطموحات الإيرانية. وفي وقت أقرب إلى الحاضر.

دعت الولايات المتحدة إلى تغيير النظام في سوريا، ولكنها بعد ذلك لم تفعل إلا أقل القليل لتحقيق تلك الغاية، وكانت نتيجة هذه الأحداث وغيرها نشوء شكوك واسعة النطاق حول مصداقية الولايات المتحدة وجدارتها بالثقة. ونتيجة لهذا، بدأ عدد متزايد من الحكومات وغيرها من الكيانات في التصرف بشكل مستقل.

وهناك أيضاً تفسيرات محلية لتنامي حالة عدم الاستقرار العالمية. فالشرق الأوسط يعاني من قدر كبير من عدم التسامح ونقص كبير في الوفاق سواء بشأن الحدود بين الحكومة والمجتمع أو الدور الذي يلعبه الدين داخلها.

ومن ناحية أخرى، لا تفعل البلدان في المنطقة وبالقرب منها إلا أقل القليل لمنع صعود التطرف. وهناك أيضاً أماكن صد ودحر الفوضى الجديدة. فقد تسفر المفاوضات الدولية عن نتيجة من شأنها أن تجعل إيران بعيدة بالقدر الكافي عن القدرة على إنتاج الأسلحة النووية، وهو ما من شأنه أن يبديد الشعور لدى جيرانها بالحاجة إلى مهاجمتها أو العمل على إنتاج أسلحة مماثلة. ومن الممكن اتخاذ خطوات لإضعاف تنظيم الدولة الإسلامية عسكرياً، والحد من تدفق المجندين والدولارات إليه، ودعم بعض الكيانات التي يستهدفها التنظيم.

ولكن من المرجح أن يكون ما قد يمكن إنجازه محدوداً بفعل السياسة الداخلية للبلدان المختلفة، وغياب الإجماع الدولي، وانحسار نفوذ الولايات المتحدة، التي لا تستطيع أي دولة أخرى أن تحل محلها، والتي قد ترغب قلة من البلدان حتى في دعمها في تعزيز النظام.

والنتيجة هي عالم أقل سلاماً وأقل ازدهاراً وأقل براعة في التصدي للتحديات التي يواجهها مقارنة بحال العالم في حقبة ما بعد الحرب الباردة.

وفي ظل غياب قيادة غربية لتشكيل نتيجة الصراع، يتدفق "المتطوعون" من الغرب للمشاركة في الحرب السورية.

لقد شكّلت الحرب الأهلية الإسبانية نذيراً للحرب العالمية الثانية التي أنهت نظام "عصبة الأمم" بشكل فعلي. وفي ذلك الحين اتجه الألمان والإيطاليون، الذين دعموا الجانب المنتصر، نحو تحدي النظام الدولي، محرّضين من قبل الطرف الرئيسي الآخر الذي شارك في الحرب الأهلية، وهو الاتحاد السوفياتي (بالإضافة إلى اليابان في المحيط الهادي)، وأنهوا فعلياً ذلك النظام.

أما اليوم، فللأزمة السورية نفس التأثير على نظام ما بعد الحرب الباردة. وإذا ما فشلت الولايات المتحدة وحلفاؤها في إدارة الأزمة السورية، التي امتدت الآن لتشمل العراق، فإن الجهات الفاعلة المنتصرة "المعادية للنظام" من الساحة السورية، بدءاً من روسيا وإيران وإلى تنظيم «القاعدة» و«داعش»، ستضع حداً لنظام ما بعد الحرب الباردة. فإن لم يكن الغرب حازماً وذكياً، فقد يكون على أبواب عالم شبيه بعالم أواخر الثلاثينيات، تقوم فيه الأطراف بكل ما يلزم لتحقيق مصالحها الخاصة من دون أي مبالاة لغيرها.

النظام بينما قاتل الفاشيون بدعم من إيطاليا وألمانيا في صفوف الثوار. بيد، لم تقتصر تلك الجهود على الدبلوماسية وشحنات الأسلحة و"المتطوعين"، بل أن تلك الأنظمة الديكتاتورية شاركت بشكل مباشر بوحدة عسكرية وأسست قوات أجنبية حددت في النهاية نتيجة الحرب.

والسؤال الذي يطرح نفسه، كيف تشير سوريا في الوقت الراهن إلى أن النظام العالمي الحالي يشارف على نهايته؟ لقد اتّسمت حقبة الحرب الباردة بعدة عوامل رئيسية وهي: استعداد الولايات المتحدة لـ "إدارة" الأزمات خارج إطار مقاييس الأمن الغربية الرئيسية القائمة على المعاهدات، كما كان عليه الحال مع تايوان (١٩٩٤)، والصومال (١٩٩٣-١٩٩٢)، والعراق (باستمرار منذ عام ١٩٩٠)، وإيران (باستمرار منذ عام ١٩٧٩)، وميلوسيفيتش (١٩٩٤-١٩٩٩)، وغير ذلك.

فالقوى السنية قطر وتركيا والسعودية، والسلفيون غير الحكوميين هم أطراف تدعم مختلف الفصائل السنية. وفي الوقت نفسه، فإن إيران وروسيا المعاديتان للقوى النظامية، تدعمان الأسد، بينما يعمل «حزب الله» بطريقة مماثلة لعمل القوات الألمانية والإيطالية في إسبانيا.

الغرب على شفير نهاية نظام دولي. فبينما توسّع الاضطراب الناتج عن الحرب الأهلية في سوريا ليشمل العراق أيضاً، إلى جانب غزو أوكرانيا، يشارف نظام ما بعد الحرب الباردة على نهايته، وما هو الغرب ينتقل إلى مرحلة ما بعد الحرب الباردة على مستوى السياسة العالمية وهي مرحلة تتسم بغياب نظام دولي محدد.

وكانت الدول في الأنظمة الدولية السابقة تتقيد عادةً بالقواعد. وإذا لم تفعل ذلك، كانت تخشى من العواقب المترتبة عن ذلك. فعلى سبيل المثال، وافقت يوغوسلافيا على التخلي عن مدينة تريستا (تريستي/ تريستي) لصالح إيطاليا خلال عشرينيات القرن الماضي في ظل ضغط من "عصبة الأمم".

وربما تشكّل الحرب الأهلية الإسبانية أبرز مثال على هذه الظاهرة. فقد اندلعت الحرب عندما واجه المسلحون اليمينيون الحكومة الجمهورية في مدريد بهدف تغيير النظام. وقد حاولت القوى الدولية دعم الأطراف المعتدلة والوقوف إلى جانب الحكومة، إلا أن جهودها باءت بالفشل. وانتهى المطاف بالأطراف "المعادية للنظام" بتسريع وتيرة القتال. فالشيوعيون بدعم من الاتحاد السوفياتي قاتلوا إلى جانب

ثلاث خطوات لاجتثاث أفكار الجهاديين المتطرفة

آري كروجلانسكي

أحد العوامل هو انخفاض إدراك المسلحين الذاتي بالأهمية بعد ترك ساحة المعركة. العامل الآخر هو مكانة المتشدد في التنظيم.

قد تعتمد مقاومة اجتثاث التطرف أيضاً على مدى الحاجة إلى تغيير في الاتجاهات. فالتبرؤ من جميع أعمال العنف لأسباب أخلاقية أو دينية يتطلب تغييراً في الاتجاه أعمق من فك الارتباط الشخصي بالعنف. ويتطلب التخلي عن المعتقدات المتشددة التي تأصلت في منظور الفرد للعالم منذ مرحلة الطفولة التغيير الأكبر ومن ثم يثير أكبر قدر من المقاومة. فيما يحتجز آلاف المتشددين في السجون بمختلف أنحاء العالم ويوشك آلاف على العودة إلى ديارهم بمجرد انتهاء القتال باتت قضية اجتثاث التطرف أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. وعلى الرغم من أن مبادئ علم النفس لاجتثاث التطرف ليست غامضة فإن تطبيقها يتطلب مهارة وقدرة إبداعية وموارد.

لكن ما من سبيل أفضل للرد على هذا التهديد. مثلما قال المرشح الرئاسي السابق عن الحزب الجمهوري ميت رومني ساخراً إن الحكومات لا يمكنها أن "تخرج من هذه الفوضى بالقتل" ولا ينبغي لها.

إن اجتثاث الأفكار المتطرفة للمتشددين ضرورة عالمية تستحق أقصى درجات اهتمامنا والتزامنا. هذا هو التحدي الجوهري لعصرنا.

يؤكد علم النفس أن أعتى الجهاديين يمكن اجتثاث أفكارهم المتطرفة رغم ما قد يبدو من صعوبة تصديق ذلك. ولفهم كيف يتم ذلك ينبغي استيعاب كيف يحدث الاتجاه للتطرف في المقام الأول. ويعرف هذا المصطلح بأنه التمسك باتجاهات متشددة تتحرف عن الأعراف المقبولة والتصرف بناء عليها. ومع ذلك فالاتجاهات طبيعة وعرضة للتغيير. فيمكن للأفراد اعتناق الأفكار المتطرفة والتخلي عن تلك الأفكار وحتى العودة إليها مرة أخرى.

الخطوة الأولى نحو نبذ التطرف تشمل الاعتراف باحتياجات الجهاديين التي تشكل دوافعهم ومعتقداتهم وواقفهم. كثيراً ما نرى فقط ما نريد أن نراه ونصدق ما نريد أن نصدق. فإن الحجج السليمة وإن كانت قوية يمكن أن تكون غير مقنعة تماماً إذا كانت تتعارض مع احتياجاتنا.

أما الخطوة الثانية فهي صياغة رسالة تعترف بحاجة الشخص للشعور بالأهمية والاحترام وتوفر وسائل غير عنيفة لتلبية تلك الحاجة. لهذا السبب تستخدم البرامج الحالية للتخلص من الفكر المتطرف في الدول الإسلامية أو الدول التي يعيش بها عدد كبير من المسلمين ما هو أكثر بكثير من الحجج الدينية في مواجهة العنف. والخطوة الثالثة هي أن ندرك أن الشبكة الاجتماعية التي نشأ فيها المتشددون عنصر في غاية الأهمية في تطرفهم وتخليهم عن التطرف. فإن اتجاهات ومعتقدات الناس تترسخ في الواقع المشترك لجماعتهم.

غباء الترتيب؟

بليز كرونين

"اذكر مصادرك". يتردد صدى هذا التوجيه الوعظي في أذن كل طالب جامعي متسرع وكل طالب يفضل الطرق المختصرة في مرحلة ما بعد الدكتوراه. ولكن ترى هل أفرطنا في التأكيد على أهمية الاستشهاد بالمصادر؟ منذ سن مبكرة، تعلمنا الاعتراف بفضل أولئك الذين شكلت أفكارهم ورؤاهم تفكيرنا. وخلال حياتنا المهنية الأكاديمية، نتعلم كيف نورد الإسناد الصحيح للكلمات أو البيانات أو الصور التي نستخدمها. ويُعد "الاعتراف بالفضل كلما كان ذلك مستحقاً" المبدأ المحوري الذي يدور حوله نظام النشر العلمي بالكامل.

في الأوساط الأكاديمية، لا يُعد الاستشهاد بأعمال الآخرين مجرد مجاملة؛ بل هو شرط معياري. إن الاستشهاد بأعمال الآخرين يعطي السياق للعمل البحثي ويساعد في توجيه القارئ. فهو يسمح للقارئ بتقييم عمل المؤلف على أساس الجودة المدركة للمراجع المختارة. ويمكن القارئ من تتبع أعمال سابقة لم تكن معروفة من قبل ولكن من المحتمل أن تكون مفيدة.

وقد أدرك يوجين جارفيلد هذه الحقائق. ففي عام ١٩٥٥، أنشأ جارفيلد مؤشر الاستشهاد العلمي، وهو يتألف من قاعدة بيانات تحتوي على كل المراجع المستشهد بها في مختلف المجالات العلمية الأكثر احتراماً ولم تغب إمكانات مؤشر الاستشهاد العلمي عن المجتمع العلمي، الذي سرعان ما تبناه أعضاؤه. ولكن ليس للأسباب التي قد يتوقعها المرء. لقد سمح مؤشر الاستشهاد العلمي بظهور مقاييس متعددة قائمة على الاستشهاد، وهناك اثنان من هذه المقاييس يستحقان الذكر هنا. الأول - وهو من بنات أفكار جارفيلد أيضاً - هو عامل التأثير، والذي يقدم مؤشراً افتراضياً لجودة المجلات الأكاديمية.

والمقياس الآخر الملحوظ هو المؤشر h الذي ابتكره الفيزيائي خورخي هيرش - الذي يهدف إلى قياس إنتاجية الباحثين ومدى تأثيرهم. وعلى الرغم من القيود الموثقة جيداً والتي تكبل مثل هذه القياسات. ولا تقتصر المشكلة على الأوساط الأكاديمية. ذلك أن الجهات الإدارية تستخدم مثل هذه المقاييس لتقييم إنتاجية هؤلاء الذين تستأجرهم وتمولهم، وتتبع التأثير النهائي للبحوث ومشاريع التنمية التي يتولونها، مع عدم الالتفات كثيراً إلى محدودية مثل هذه المؤشرات. وكلما ازداد استخدام هذه المؤشرات "الموضوعية" في تقييم البحوث والموظفين، كلما ازداد شعور العلماء بالالتزام بممارسة لعبة الاستشهاد. وكان ظهور ما يسمى بالقياسات البديلة مؤخراً سبباً في تكثيف الضغوط المفروضة على الباحثين لتخزين أدلة متعددة الأبعاد.

لا شك أن توظيف التحليلات الاجتماعية في عالم البحوث والمعرفة ربما يقدم أفكاراً مهمة من شأنها أن تسهل عملية تقييم الإسهامات "الحقيقية" للباحثين والدارسين. ويكمن التحدي هنا في إدارة المقايضات بين الشفافية والتفاهة. فكما قال آينشتاين: "ليس كل ما يمكن إحصاؤه يحتسب، وليس كل ما يحتسب يمكن إحصاؤه".



هل فقدت القوة العسكرية قدرتها على حسم الحروب؟

كما هي عليه. وفي كل تلك الحالات، فإن الجيوش ذات الطابع الغربي التي تتمتع بأحدث القدرات التكنولوجية العسكرية إما أنها لا تستطيع إحراز الغلبة أو أنها لا تتصر سوى بطريقة مخففة. فما الخطأ إذن؟ ما الذي تغير؟ هل أصبح الأمر يتمثل في عدم فائدة القوة العسكرية نفسها؟ وإن صح ذلك فما السبب فيه إذن؟ أم هل أصبح اللجوء إلى القوة العسكرية يحدث في أوضاع غير صحيحة، أو أنه يحدث بطريقة غير صحيحة؟

وتجدد بنا الإشارة هنا إلى أمرين، أحدهما يتمثل في أن سياق الحرب يشهد تغيراً جذرياً بدءاً من الصراعات داخل الدول وحتى الحروب بين الدول المتناحرة. فالجيوش في الحقيقة تجيد التعامل مع الأعداء الآخرين، حيث إن ذلك في نهاية المطاف هو ما تتدرب عليه وتجيد فهمه. إلا أن الدخول في صراع مع قوات وهمية في دولة مفككة يصعب فهم لغتها وثقافتها يعد أمراً آخر. ومن الممكن أن يقول كثيرون الآن أن الحرب قد لا يجدر بها أن تكون أحد الخيارات، وأنه يجب وضعها كواحدة من الضرورات النادرة.

بأن الولايات المتحدة وحلفاءها قد "انتصروا" بدلاً من أن يركز على المشكلة القائمة آنذاك. فكلمة "النصر"، أي ما كان المعنى الذي تحمله هذه الكلمة، لا تقف أمام عين الناظر فحسب، بل تتخطاها إلى ما هو أبعد من ذلك من حيث التوقيت الذي تقرر فيه إعلان انتصارك ثم تمضي بعد ذلك. واليوم وبعد ما يقرب من ١١ عاماً. عادت القوات الأمريكية إلى العراق ولكن في مهمة استشارية هذه المرة، بينما تضرب المقاتلات الأمريكية وحلفاؤها أهدافاً في محافظة الأنبار وغيرها. وكأفغانستان، يبدو الوضع في العراق أبعد ما يكون عن النصر. وفي ليبيا أيضاً، بدت الحرب الصغيرة التي كان الانتصار فيها سهلاً أبعد ما تكون من الخروج بنتائج إيجابية منها.

فما السبب إذن وراء فشل القوة العسكرية في تأمين نتائج حاسمة كان تحقيقها يبدو ممكناً في الماضي؟ وإذا ما نظرنا بشكل أكثر شمولاً اليوم سنجد أن المشكلة لا تزال كما هي. فيبدو أن الصراعات المسلحة المتكررة التي تدخل فيها إسرائيل مع غزة لا تحقق سوى القليل أكثر كم الإبقاء على الوضع

إما أن الجيوش التي تتمتع بأحدث القدرات التكنولوجية العسكرية لا تستطيع إحراز الغلبة أو أنها لا تتصر سوى بطريقة هينة. شهدت الخمس والعشرون سنة الماضية تغيراً جذرياً في مفهوم الحروب. ويمكننا تحديد مدى ذلك إذا ما رجعنا قليلاً إلى الوراثة وتحديداً مع إحياء ذكرى اندلاع الحرب العالمية الأولى. ومع كل الويلات والمعاناة التي شهدتها، كان لتلك الحرب نتيجة واضحة تتمثل في أن ألمانيا وحلفاءها هزموا فيها. كما انتهت الحرب العالمية الثانية أيضاً بانتصار واضح، حالها في ذلك حال الصراعات الصغيرة الأخرى التي وقعت خلال الفترة التي أعقبها. ولم يكن النصر حليف الغرب دائماً. فعلى سبيل المثال، هزمت الولايات المتحدة في نهاية الحرب مع فيتنام، إلا أن الحقيقة تبقى أن القوة العسكرية بطريقة أو بأخرى تخرج بنتائج واضحة وحاسمة، إلا أن ذلك لم يعد قائماً. ففي خطاب "انتهاء المهمة العسكرية" في العراق للرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش الذي ألقاه على متن حاملة الطائرات الأمريكية "يو اس اس إبراهيم لينكون" في مايو/ أيار عام ٢٠٠٢، صرح

من قتل نوكيا؟

بيكا نوكانن، ميريانا سالمينين

فقد قاوم مجلس إدارة شركة نوكيا التغيير، الأمر الذي جعل من المستحيل أن تتكيف الشركة مع التحولات السريعة التي طرأت على الصناعة. ولا ينبغي لشركات مثل أبل وجوجل أن تركز على الاسترخاء. فكما حدث مع نوكيا في صناعة الهواتف المحمولة سوف تفقد هذه الشركات مركزها القيادي. ولكن هناك خطوات يمكنها أن تتخذها لإطالة مدة نجاحها.

فأولاً، يتعين على الشركات أن تستمر في الإبداع والابتكار، وثانياً، يتعين على الشركات الكبرى أن تحتفظ بسجل تتبع للمبدعين الناشئين. وتحمل تجربة نوكيا أيضاً درساً مهماً للقائمين على التنظيم، وخاصة في الاتحاد الأوروبي. إن محاولة إخماد التكنولوجيات المخلة بالنظام القائم وحماية الشركات من خلال حملات مكافحة الاحتكار على سبيل المثال، ليست بالخيار الوارد.

وهنا يكمن الدرس الأكثر أهمية المستفاد من سقوط نوكيا. إن شركات التكنولوجيا لا يمكنها تحقيق النجاح ببساطة من خلال إرضاء مجالس إدارتها أو حتى عقد صفقات بملايين الدولارات مع الشركاء. وأياً كانت الشركة القادرة على إسعاد المستهلك - سواء كانت شركة راسخة متعددة الجنسيات أو شركة ديناميكية بادئة - فسوف يكون الفوز من نصيبها. والشركات التي تغفل عن هذه الحقيقة محكوم عليها بالفشل.

يبدو أن خسارة الشركات الرائدة لمواقعها القوية في نهاية المطاف - وفي كثير من الأحيان بسرعة وبشكل وحشي - قانون راسخ في عالم صناعة التكنولوجيا. ولم تكن خسارة شركة الهواتف المحمولة الرائدة نوكيا، وهي واحدة من أكبر قصص النجاح التكنولوجي في أوروبا، لحصتها في السوق في غضون بضعة سنوات، من قبيل الاستثناء. ولكن ترى هل تتمكن شركات الصناعة صاحبة الريادة الجديدة، مثل أبل وجوجل - فضلاً عن الشركات العملاقة في قطاعات التكنولوجيا الأخرى - من تجنب مصير نوكيا؟

الواقع أن ما ختم على مصير نوكيا كان سلسلة من القرارات التي اتخذها ستيفن إيلوب في منصبه كرئيس تنفيذي للشركة، والذي شغله في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٠. فمع مرور كل يوم قضاه إيلوب على رأس شركة نوكيا، كانت القيمة السوقية للشركة تتخفص بنحو ١٨ مليون يورو (٢٣ مليون دولار) - الأمر الذي يجعله، كما تؤكد الأرقام، واحداً من أسوأ الرؤساء التنفيذيين في التاريخ.

كان الخطأ الأكبر الذي ارتكبه إيلوب اختيار نظام تشغيل ويندوز ميكروسوف باعتباره المنصة الوحيدة لهواتف نوكيا الذكية. وفي مذكرته بعنوان "المنصة المحترقة"، شبه إيلوب نوكيا برجل يقف على منصة حفر نفطية تحترق في البحر، ويواجه الموت حرقاً أو القفز إلى بحر هائج. ولكن إيلوب لم يكن الشخص الوحيد على خطأ.



الحوزات وبناء المنظومة الأخلاقية

ينقل لنا التاريخ ذلك العناء الواضح الذي تكبته الأنظمة السياسية القمعية للحوزات العلمية، فالصراع بين الطرفين، يبدأ من الحكومة المستبدة، لأنها ترى في الحوزة العلمية مصدر تهديد دائم لها، ولمصالحها التي تأتي دائماً على حساب الشعب، والفقراء منهم على وجه الخصوص، ولأن هذا السلوك الحكومي القمعي ينطوي على ظلم كبير يطول الناس، فإن الحوزات العلمية تقف بالضد من هذا السلوك.

فالمجتمع المستقر المتطور الذي يتطلع الى الأفضل دائماً، يركز على مجموعة من المنظومات والبنى التي تساعده على ولوج التقدم من اوسع أبوابه، وهذا لا يمكن تحقيقه من دون منظومة اخلاقية رصينة تحكم أفكار وسلوك افراد ومكونات المجتمع، واذا تم محاصرة الحوزة وقمعها، واذا شرعت الحكومة بالتضييق على الحوزة العلمية ومشاريعها، فإنها ستكون عاجزة عن التأثير الأخلاقي في المجتمع، لذلك تبذل الانظمة السياسية القمعية كل ما في وسعها، لكي تمنع الحوزات من اداء واجباتها ودورها في بناء المنظومة الأخلاقية للمجتمع، وعندما يتم قمع وتهميش الحوزات العلمية حكومياً، فإن الهدف الأول من ذلك هو منعها عن اداء دورها الاخلاقي حيال المجتمع عموماً، ولا يُفرض على أحد أهمية الاخلاق في بناء المجتمعات لذلك من مصلحة الحكومات ان تتطور منظومة الاخلاق للمجتمعات، وهذا هو دور الحوزات العلمية، أما عندما تهمل الحكومات أهمية هذا الجانب، وتقوم بمحاصرة الحوزات العلمية وقمعها، وتقلص دورها في البناء الاخلاقي للمجتمع، فعلى هذه الحكومات القمعية أن تتلقى نتائج أعمالها غير المدروسة، لأن جميع المجتمعات تقوم على التماسك والتوازن وامتلاك البنية الاخلاقية المتينة، التي يكون دورها ضبط حركة الشارع، من خلال ضبط مشاعر الناس وتشذيبها من الاحتقان والضغائن والاحقاد والتحامل وما شابه من مشاعر، ربما تصبح شرارة لإشعال حرائق لا احد يستطيع إطفائها.

لذلك على الحكومات وحكامها، أن يفهموا دائماً أهمية أن تكون الحوزات العلمية حرة حتى تستطيع القيام بدورها الإصلاحية الضابط للمجتمع ومكوناته كافة، وهذا الامر سوف يصب في صالح الحكومة، ويجعلها على رأس مجتمع منضبط، لذلك من الأخطاء الجسيمة التي ترتكبها الحكومات، عندما تحد من حرية الحوزات العلمية، وتقوّض دورها الأساس في حماية وتطوير المنظومة الأخلاقية للمجتمع، لأن الحوزات إذا كانت مكبلة من الحكومات، بعدد من الإجراءات الرسمية الضاغطة، عند ذلك لا يمكنها أداء دورها الأخلاقي التربوي الذي يجعل من المجتمع أكثر توازناً وبصيرة وفهماً، لما يبتغيه من أهداف وتطلعات، لا تُثقل كاهل الحكومة إلا إذا أهملت دور الحوزات العلمية في هذا المجال، وحاصرتها، وقيدت حريتها، ومنعتها من القيام بدورها في حماية المنظومة الأخلاقية للمجتمع.

ثمة تأريخ ناصع وطويل يربط بين الحوزات العلمية والشعائر الحسينية المقدسة، وينطوي هذا التأريخ، فضلاً عن الواقع ومؤشراته، على علامات وشائج تؤكد متانة هذه العلاقة بين الجانبين، وتتخذ هذه المتانة ديمومتها وصلابتها، من طبيعة العلاقة المصيرية بين الحوزات الدينية من جهة، وبين الشعائر الحسينية من جهة أخرى. وقد أثبتت لنا التجارب القريبة والبعيدة في هذا المجال، عمق الدور الذي تؤديه الحوزات تجاه الشعائر والمواكب والمجالس والطقوس الحسينية كافة، إذ غالباً ما كانت الحوزات العلمية بمراجعتها ورجالها، تقف سداً منيعاً امام الحكومات التي تحاول ان تلغي الشعائر او تحجبها او تضعفها.

لذلك فإننا لا نخطئ عندما نصف العلاقة بين الحوزات العلمية والشعائر الحسينية بأنها تضامنية ومصيرية، نعم ان هذا الوصف يعبر عن حقيقة وطبيعة هذه العلاقة، فالشعائر المقدسة تُسهم في الادوار المهمة التي تقوم بها الحوزات العلمية ازاء المجتمع، وجهودها في حث الناس على الالتزام بالخير والحرية، والدفاع عن مكتسبات الانسان، لاسيما الامور والجوانب التي تتعلق بحقوقه وحرياته وحفظ كرامته من الامتهان، وعندما يلاحظ المجتمع أهمية دور الحوزة في حياته وحماية افكاره وحقوقه، فإنه يسهم بقوة في تنفيذ رؤى وقرارات ونصائح الحوزات الدينية، وهي في الغالب تشكل دوراً ضاغطاً على صناع القرار، اذا لم يؤديوا واجباتهم ويحافظوا على مسؤولياتهم ازاء الناس.

لذلك لا بد من دعم ديمومة الشعائر الحسينية، وحمايتها من الانتهاك والقمع والمنع الذي ربما تُقدم عليه بعض الانظمة المستبدة، كما حدث ذلك عبر التاريخ من لدن حكومات في دول اسلامية وعربية عديدة من بينها العراق، حيث اقدمت فيه الحكومات القمعية على تهديد الناس الذين يصرون على احياء شعائر أهل البيت عليهم السلام وتصفياتهم، وقد اتخذ هذا التهديد اشكالا عنيفة وصلت حد القتل فضلاً عن التعذيب والنفي والتشريد والاقصاء والحبس وما شابه، وكلنا نعرف ونتذكر دور الحوزات العلمية وقادتها ورجالها الذين قارعوا ظلم الحكومات المتجبرة، وقدموا الغالي والنفيس من اجل حماية الفكر الحسيني من تجاوزات الحكام.

ومثالنا عن هذه المواقف المشرفة التي يحفظها التاريخ بأمانة، دور الشهيد السيد حسن الشيرازي، ذلك المفكر

والاديب والانسان التربوي الكبير الذي قدم حياته قربانا على مذبح الحرية، عندما قارع النظام البعثي المتجبر، وبذل جهوداً لا تُنسى على هذا الطريق المشرف، الامر الذي حدا بأولئك الجلادين الى تصفيته جسدياً في بيروت، في حادثة يندى لها جبين الانسانية. ولا تزال الحوزات العلمية وستبقى تؤدي دورها المتميز، في تأهيل وتخريج الخطباء الذين يسهمون بشكل كبير في ادامة حضور وتأثير المنبر الحسيني، ومواصلة إلقاء المحاضرات التربوية والعقائدية التي تزيد من ثقافة ووعي الناس في شتى مجالات الحياة، فضلاً عن مضاعفة ايمانهم بقدراتهم وطاقاتهم الكامنة والمؤثرة.

فرجال المنبر الحسيني والخطباء الأفاضل هم نتاج الجهد الحوزوي الكبير والمتواصل، وهو دور مشهود، كان ولا يزال يسهم بقوة في زيادة زخم الشعائر المقدسة، وضخ الاصوات والعقول المتميزة التي تزرع في عقول افراد المجتمع، قيم الاسلام، وثمار الفكر الحسيني العظيم، ولا شك أن هذا الجهد الثمر والملموس، هو نتاج مباشر لطبيعة العلاقة التضامنية المصيرية بين الحوزات العلمية والشعائر الحسينية المقدسة.

الحوزات العلمية ودورها في التحصين الثقافي

خلال منابها ومناهلها التاريخية والواقعية، كما ان الجهد الفكري الثقافي الذي توفره الحوزات العلمية للمجتمع، يمكنه أن يمنح افراد المجتمع وجماعته كافة مناعة تامة عن التأثير بالموجات الثقافية المغرية، بل مهما يكون نوع الغزو الثقافي وامتيازاته وقدراته، فإن الحوزات العلمية لها اساليبها وقدراتها المتميزة في منح الجميع قدرات اضافية من التحصين الثقافي.

من هنا لا يجوز للسلطات ان تحجّم دور الحوزات العلمية، لأنها اذا أرغمت الحوزات وادخلتها في حلقة الضعف والتردد، عند ذلك يتعرض المجتمع كله للضعف وتصبح شخصية المجتمع الفردية والجمعية مهزوزة مترددة وفاشلة في الوقت نفسه.

ولذلك عندما تكون الحوزات العلمية تابعة للحكومات، فإنها تفقد دورها في القدرة على التحصين الثقافي، لأنها لن تكون محل ثقة الناس، بالاضافة الى انها لن تكون قادرة على القيام بدورها الثقافي في زيادة وعي الفرد والمجتمع، وبالتالي سوف يصبح تحجيم دور الحوزات العلمية وبالاعلى الجميع بما في ذلك النظام السياسي نفسه.

لذا قبل ان تشرع الحكومات بتحجيم الحوزات العلمية وتضعف دورها، عليها أن تستكشف أولاً النتائج الخطيرة التي سيتعرض لها المجتمع، في حال معاداة الحكومة للحوزة وسلبها دورها المصيري في التحصين الثقافي للمجتمع.

التحصين الثقافي يمكن تعريفه بوضوح، بأنه يمثل قدرة الفرد والمجتمع على التعامل مع الثقافات الاخرى، من دون أن يفقد هويته الثقافية لصالح تلك الثقافات، بمعنى أن ثقافة الفرد بوجود التحصين الثقافي، غالباً ما تكون ذات جذور راسخة، لا يمكن التأثير عليها، مهما كانت الثقافات الاخرى مغرية برفافة جذابة للآخر.

ولا شك أن الحوزات العلمية، هي الاكثر تأثيراً من سواها في هذا المجال، لأسباب مهمة وواضحة، فعندما يتوافر عنصر الثقة المتبادلة بين الناس وبين الحوزات العلمية ويصل الى الدرجة القصوى، عند ذلك ستكون هذه الحوزات هي مصدر تحصين الفرد والمجتمع، لأنها فضلاً عن عامل الثقة المتبادلة، تمتلك التراكم الثقافي الديني الاخلاقي العميق، القادر على تزويد الفرد والمجتمع برصيد ثقافي كبير، ولكن هناك عقبة كأداء تقف في طريق التحصين الثقافي، يتمثل بتحجيم دور الحوزات العلمية في رعد العقل الفردي والجمعي، بما يكفيه من ثقافة ووعي، حتى يتحرّز من الانزلاق في الثقافات الغازية، أما مصدر التحجيم فهو دائماً الحكومات المستبدة التي تقف بالضد من فاعلية وقوة الحوزات العلمية، وتأثيرها في المجتمع.

وعندما نقول بأن الحوزات العلمية هي مصدر التحصين الثقافي ضد الثقافات الوافدة بقصد الغزو الثقافي، فإننا ننطلق من القدرات الفكرية العميقة والمتنوعة التي تتوافر عليها هذه الحوزات من

قضية الحسين ومصادقية الدول "الاسلامية"

عرفت الشعوب الاسلامية منذ اواسط القرن الماضي انها تعيش في ظل أنظمة وحكومات تحت شعار "الاسلام" وتدرج في دساتيرها تطبيق الشريعة الاسلامية، عدا بعض الدول التي تخلت بالاساس عن الموضوع منذ البداية مثل تركيا وتونس، بغض النظر عن مسألة التطبيق والتعارض الحاصل بين الاحكام والشريعة الاسلامية وبين المناهج المتبعة والقرارات والاجراءات التي تتخذها على اكثر من صعيد.

فاذا كانت تلك المفاهيم والقيم من صميم الدين، بل وتعكس الفطرة الانسانية، فهذا يعني ان تكون لها مكانة خاصة من الاهتمام في جميع الدول الاسلامية، ولو بنسب معينة، وهذا يتأكد استحقاقاً في مرحلة النضوج السياسي الذي شهدته بلادنا، حيث المطالبة بحرية التعبير والاجتماعات والتظاهرات والاعتراضات وغيرها من الحريات السياسية، بل واحياناً الحريات الفردية، فاذا تضمنت الدساتير حرية التعبير والانتماء الى الاديان والمذاهب واحترامها، فان احترام وحماية الشعائر الحسينية التي تصدح بهذه المفاهيم وتعمل على نشرها، يكون بمنزلة الروح والمصادقية لتلك المواد والفقرات الدستورية، بما يعني ان أي تعرض وعدوان على هذه الشعائر، بأي شكل من الاشكال، يمثل تجاوزاً وانتهاكاً للقيم والمفاهيم الدينية.

هنا؛ تحديداً تقع المسؤولية على جميع الانظمة السياسية في العالم الاسلامي دون استثناء، فهي قرأت - لاشك - او سمعت بالحسين، عليه السلام، ونهضته وقضيته، وعرفت المغزى والحقيقة، كما يعرفها جيداً المناوئون للحسين وقضيته في وقتنا الحاضر، الامر يحملهم مسؤولية حماية أي نوع من أنواع إحياء ذكرى هذا الامام الهمام وقضيته الحقّة، من أناس يخشون هذه القضية ويخشون الحق أيضاً، لمعرفة الكاملة بخطورتها على مصالحهم ومكائنتهم ومصادقيتهم، فلا يجدون طريقاً سوى اتباع المنهج الاموي والعباسي بسفك الدماء وممارسة الاساليب الارهابية والقمعية والاستقراطية، فقط وفقط، لوضع السدود امام هذا المد الهادر والحوول دون اتساع مساحة اليقظة والوعي في العالم بما تحمله نهضة الحسين، عليه السلام، وكلما كان التوجه والتبني لحماية الشعائر الحسينية، ومراسيم إحياء ذكرى الامام الحسين، عليه السلام، كان ذلك اضمن للمصادقية، ليس فقط لما يدعون ويقولون بشأن الامام ونهضته وقضيته، إنما لما يدعون من تبنيهم للشريعة الاسلامية، وأنهم يحكمون بلداً "اسلامياً".

يكفيهم أن يلاحظوا القوانين التي تلتزم بها دول غربية تستضيف جاليات اسلامية (شيعة)، فالمسيرات والمواكب الحسينية تتوفر لها اجراءات أمنية خاصة، ولو أن هذه الحماية تعود الى بنود دستورية تكفل التعبير السليم عن الرأي والمعتقد والاجتماعات، الحوول دون حصول احتكاك او تصادم مع جهات مغايرة في الرأي. وفي بلادنا الاسلامية، الجميع يقرون مبدأ الحرية، الى جانب شعارات، مثل الوحدة والعدل والمساواة وغيرها، مما يعني أنهم الأجدر في الحفاظ على مصادقية هذه الشعارات التي تعد من صميم الاسلام ومن دعائمه الفكرية.

(الشعائر) دعائم استراتيجية للدور الحسيني الأعظم



آية الله السيد مرتضى الشيرازي

الفضائل ومراكز الدراسات المتخصصة كان ذلك افضل وأحرى وأجدر.

ان استهزاء الآخرين غير مؤثر في شرعية تعاليم ديننا الحنيف أي لا يسلب شرعية مناهجنا وقوانيننا وشعائرننا كما انه لا يمنح غيرها الشرعية.

هذا كله إضافة إلى ان الاستهزاء بالدين أو تعاليمه أو مناهجه أو شعائره كان من دأب الكفار والمنحرفين في مقابل مناهج الأنبياء والمرسلين، فقد قال تعالى: (يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَاْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) فهل يبقى مع ذلك مجال لأن نجعل استهزائهم وضحكهم منا، مقياساً لمدى شرعية عمل ما وان نهندس أفعالنا وتروكنا على ضوء مقياسهم! وقد سمعت البعض يستدل على حرمة بعض الشعائر الدينية بانها تخلف ورجعية!! وهذا الاستدلال خطأ واضح لان التحضر والتخلف ليس من المقاييس الشرعية ولا يعدان أدلة إلى جوار الأدلة الأربعة!

ان الدعامة الرئيسية للثورة الحسينية هي: العاطفة المذكاة المشبوبة المتأججة عبر شتى الشعائر الحسينية من بكاء او صرخة أو لطم شديد أو ادعاء أو شبه ذلك...

❖ سلسلة محاضرات في تفسير القرآن الكريم

ومكائنته بل وحتى بنفسه كما حصل ذلك مع الامام الصاق (عليه السلام).

فكلما كانت الحوزات العلمية اكبر وأوسع كميّاً وأكثر ثراءً كميّاً وكلما كانت أقوى نشرًا للفقهِ والمعارف الأخرى، كان دورها اعظم في المجتمع واكثر تأثيراً، وكانت الدعوة الى التوسعة والتجديد والتقوية والتشذيب والمراجعة وإعادة تقييم بعض الأداء، في الصميم وفي صالح الدور المناط بتلك الدعامة الكبيرة.

والذي يؤكد ذلك ما نشهده من ان الحوزات في بعض البلدان الاسلامية قد ابتعدت عن مهمتها وفقدت ريادتها ومهمتها المناطة بها كما حصل ذلك بالفعل في (الزيتونة) في تونس، و(الزهراء) في مصر الى حد كبير إذ اصبحت حوزاتهم رقما عدديا من ارقام جامعات ومعاهد البلاد الاكاديمية ففقدت بريقها وروقتها وارتباطها المباشر بالدين ومعارف السماء الى حد بعيد بل أصبحت بدرجة وأخرى أدوات في أيدي السلطة الحاكمة توجهها حيث تشاء.

بينما لا نجد ذلك، بفضل جهود المراجع والعلماء ويقظتهم وحذرهم وشجاعتهم ووضوح الرؤية لديهم، في الحوزات العلمية الشيعية بشكل عام، وعليه؛ فكلما طوّرت الحوزة ورفدت بالعلماء الأبرار والخطباء

اذا جئنا الى دور الامام الحسين (عليه السلام) فسوف نجد انه الثورة ضد الطاغوت والحكومة الجائرة والسلطان الظالم واما دعامة هذا الدور فهي: تأجيج العواطف النبيلة في النفس الانسانية واذكاء شعلة الغيرة والحمية والشهامة والبطولة والفتوة والتضحية والإيثار، في نفوس الأمة.

ثم ان دعائم هذه الدعائم تتمثل في الخطباء الكرام والشعراء والروايد والمداحين والشعائر الحسينية، والحسينيات، بشكل أساسي. وهذه الدعائم سواء كانت الحوزات العلمية أم الشعراء أم الخطباء أم المساجد والحسينيات وغير ذلك من مختلف الدعائم التي أرسى أسسها ودعائمها الأئمة الأطهار (عليهم السلام) حفاظاً على أدوارهم في مسيرتهم الاسلامية والحركية، تحتاج الى تركيز وترسيخ وتعميق وتوسعة ايضاً؛ لان الدعائم مهمتها الاساسية هي المحافظة على ذلك الدور الخطير، الامر الذي يتطلب المحافظة والمراجعة والصيانة لكل ما من شأنه ان يحافظ على قوة ورسوخ وشموخ ذلك الدور العظيم الذي ضحى من اجله المعصوم (عليه السلام) سواء بنفسه كما حصل ذلك مع الامام الحسين (عليه السلام) مثلاً او بعمره ووقته وطاقاته

الخبرة من قاموس الامام الشيرازي

الثاني وهو (ان نبدأ من حيث انتهى الآخرون، اي نستفيد من خبرات الآخرين وتجاربهم، وليس من الضروري ان يحصل كل واحد منا على الخبرة بنفسه، بل يمكنه الاستفادة من عقول الآخرين، فتكون نهاية الآخرين بداية لعملائنا وخوضنا في هذه الحياة، ولكن بشرط ان يكون ما انتهى اليه الآخرون قائماً على اسس منتظمة وصحيحة تعطي نتائج مثمرة).

في حياة الانسان وكما اوضحنا في بداية السطور، تقتزن الخبرة بالاخطاء، ويتعلم الانسان من هذه الاخطاء، وما يترتب على التجربة في اعمالنا يسميه الامام الراحل، (الانتكاسات والسلبيات في الحياة) وهي ليست مدعاة للتراجع او الوقوف كما يرى الامام الراحل، إذ يمكن لهذه الانتكاسات والسلبيات (ان تكون درساً للاستفادة منها في عدم تكرارها وتكون تجربة لسد الثغرات السابقة). والانتكاسة لدى الامام الراحل تأتي من ثلاثة عوامل هي: (قلة الخبرة، اخطاء في العمل، اخطاء في التطبيق او النظرية).

وفي تصور الامام الراحل يجب ان لاتكون الانتكاسة في اي طريق هي نهاية له، ويجب ان لاتكون مدعاة للتنازل او التراجع او الابتعاد الكلي او الانسحاب التام عن العمل والغايات والاهداف، ونشر الاتعاب والجهود مع الريح، ويجب معرفة (ان الانتكاسة هي عبارة عن عثرة وسط الطريق، يمكن عبورها وتجاوزها بصمود الارادة وقوتها، مضافا الى التوكل على الله وطلب العون منه).

في كتاب يحمل عنوان (الخبرة ودورها في الحياة) ياخذنا الامام الراحل محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره) معه في رحلة شيقة وممتعة، وهو يتحدث عن الخبرة وفائدتها للانسان في حياته، يبدأ تلك الرحلة بمعاني الخبرة اللغوية، فهي تعني: العلم بالشيء، والاختبار، والخبير: العالم بالامر. والخبرة في المصطلح العرفي: العلم الخاص الذي يحصل بالكسب والتجربة.. والخبرة بمعناها العرفي، هي من نوع العلم النظري او المكتسب، ولكنها تارة تحصل بالعلم والمدارسة، وتارة بالعمل المباشر الخارجي، اي التجربة، وان كانت حقيقة الخبرة انها العلم بالشيء، او المعرفة ببواطن الامور، كما فسرها البعض).

اهم مقوم من مقومات الخبرة كما يحدده الامام الراحل هو (مجالسة اصحاب الخبرة للاكتساب من علمهم وتجاربهم)، وهذه الملازمة لاجل ان (يتعلم منه مباشرة السلوك العملي، لان المطالعة والمعرفة لوحدها لاتكفي مالم تقتزن بالعمل والسلوك).

وبسبب ان عالم الخبرة والتجربة عالم فسيح وواسع، ووجوب الاستفادة من الخبرات والتجارب، يتساءل الامام الراحل: (كيف يلزم ان نستفيد منه، ومن اين نبدأ في الحياة؟ فهل نبدأ من الصفر، ام نبدأ من حيث انتهى الآخرون؟)

البداية من الصفر معناها ضياع الكثير من العمر والوقت، يرجح الامام الراحل ويفضل الخيار

استثمار زيارة الأربعين ثقافياً؟

يتفق الجميع على أن الجموع الهائلة التي تشترك في احياء مراسيم زيارة أربعينية الامام الحسين عليه السلام، يُصعب أن تجتمع بهذا العدد أو حتى نصفه، في مناسبات اخرى وأما كن غير مدينة كربلاء المقدسة، فالسبب الذي يدفع هذه الجموع الهادرة للحضور الى مرقد ابي الاحرار عليه السلام واضح ومعروف. هذه المسؤولية تتمثل بالكيفية التي نستثمر فيها هذا التجمع البشري لعدد ضخم من مسلمي العراق والدول الاسلامية كافة فضلاً عن المسلمين في عموم ارجاء العالم، انها كما يتضح لنا جميعاً فرصة ذهبية لنشر ثقافة اهل البيت بين هذه الجموع.

إذ تدعونا ثقافة الفكر الحسيني جميعاً الى التأزر، والتمسك بالقيم الانسانية الخلاقة التي يمكنها ان تسهم بصورة فعالة في بناء الدولة القوية القادرة على حفظ حقوق الجميع.

وتجعل الجمهور قادراً على مجابهة الحكام والحكومات التي لا تأبه بحقوق الشعب وثرواته وحرياته. فزيارة الاربعين على الرغم من ضخامتها بالمجالات كافة، أي من ناحية الاعداد البشرية والغذاء والاطعام والمنام والكهرباء والماء وما شابه من خدام، وانتشار اعداد كبيرة جداً من المواكب والسرادات والخيم، لتهيئة ما ينبغي من خدمات للزائرين كافة، مع هذا كله.

لكن ينبغي ان تُدار هذه الزيارة وفق تنظيم دقيق، بمعنى يجب ان يتم نشر ثقافة الالتزام وعدم الاضرار بالشوارع والساحات والحدائق العاملة، وعدم رمي القمامة بطرق عشوائية، وسوى ذلك من اخطاء غير متممّة ولكنها تثقل كاهل المدينة التي تغص بملايين الزائرين، لذلك فإن الالتزام بنظافة المدينة وبعدم رمي القمامة بصورة عشوائية، وسوى ذلك من أفعال خدمية ينبغي أن تتم بصورة خاضعة لنظام دقيق، يراعي بنية المدينة، ويسهل من خدمة الزائرين بطريقة لائقة.

أي أننا يمكن أن ننشر ثقافة النظافة، وثقافة الحرص على ممتلكات الدولة، والاماكن ذات الاستخدام العام، كذلك يمكن من خلال هذه الزيارة، ان ننشر روح التعاون والتكاتف والمؤازرة المتبادلة بين الزوار بعضهم مع بعض من جهة، وبين الزوار وأهل المدينة المقدسة من جهة اخرى، وبهذا نكون قد استثمرنا هذه المناسبة الدينية بصورة سليمة، علماً ان هناك فرصاً كثيرة لنشر الوعي بين الزائرين من خلال تقديم الفعاليات الثقافية والفنية المختلفة التي يمكن ان ترافق مراسيم الزيارة، على أن يتم الاعداد لها مسبقاً.

فمثلاً يمكن عقد الندوات الثقافية من خلال استثمار الزخم البشري في المدينة ونشر المبادئ التي نادى بها الامام الحسين عليه السلام، وجعلها تتعلق بالارتقاء بالانسان، كذلك يمكن تقديم الاعمال الفنية التي ترتقي بذائقة وخيال وافكار المسلمين، عبر فعاليات مباشرة مهياً ومخطط لها مسبقاً، وهو أمر يتعلق بكيفية استثمار هذه المناسبة الكبرى ثقافياً بالطرق الصحيحة.



زيارة الأربعين... تحدي الإرهاب هي السمة الأبرز لهذا العام

الشعائر الدينية التي لا تتناسب وفكرهم التكفيري المتطرف والذي منع اغلب التوجهات الدينية الاخرى التي تخالف معتقداتهم في المناطق التي سيطر عليها، اضافة الى تفجيره لأغلب المراقد والرمز الدينية المقدسة لعامة المسلمين في العراق وسوريا.

فقد أحيا الملايين من الشيعة في العراق ذكرى أربعينية الإمام الحسين في مدينة كربلاء رغم التهديدات بتعرضهم لهجمات، وتقول السلطات العراقية إن حوالي ١٧ مليون شخص زاروا كربلاء على مدار الأيام الأربعين الماضية، وبقي الكثير منهم في المدينة لإحياء الذكرى الأربعينية، وشارك أكثر من مليون شخص من إيران، وعززت الإجراءات الأمنية لمنع عناصر تنظيم الدولة الإسلامية ومجموعات مسلحة أخرى من شن أي هجمات، وكان البعض منهم قد ساروا على اقدامهم لأكثر من اثني عشر يوماً للوصول الى كربلاء من مدن في أقصى جنوب العراق، أو عبر حدود إيران، في حين تكسب آخرون في حافلات أو شاحنات للقيام بالرحلة، وأظهرت الصور الجوية التي التقطت للمدينة أنهار من المصلين المرتدين اللباس الأسود.

كربلاء المقدسة من سيطرة تنظيم داعش، عدة انفجارات بسيارات مفخخة طالت مركز المدينة، الامر الذي عكس واقع انميا يشوبه الكثير من المخاطر، سيما وان امكانية حفظ ارواح الملايين من القادمين نحو كربلاء المقدسة في ظل هكذا اوضاع قد تبدو ضعيفة، لكن ما حدث قبل وبعد الزيارة، وعلى حسب تصريحات اغلب المراقبين وكبار المسؤولين الامنيين والخدميين فاق جميع التصورات، فأعداد الزائرين قفزت الى الضعف، خصوصاً من الاجانب الذين وصل عددهم الى أكثر من اربعة ملايين زائر من عشرات الجنسيات العربية والاسيوية والغربية، كما ان عدد الخروقات الامنية تكاد تقترب من نتيجة الصفر (اذ اطلق اراهابيون عدد من قذائف الهاون التي استهدفت مدينة كربلاء وادت الى استشهاد شخص واصابة آخرين بجروح)، وتجاوزت المنافذ الحدودية العراقية مع دول الجوار طاقتها الاستيعابية بعد ان شارك ملايين من المسلمين الشيعة الاجانب مع العراقيين في احياء زيارة الامام الحسين بن علي (ع)، وتحدي الارهاب الذي هدد بإسالة انهار من الدماء باستهداف الزائرين في محاولة لمنع اقامة هذه

في كل عام تتوافد اعداد مليونيه نحو كربلاء المقدسة من اجل احياء مراسيم زيارة الاربعين (والتي تصادف في العشرين من صفر)، مشياً على الاقدام، حيث تلتقي عند قبر الامام الحسين بن علي (ع)، واخيه الامام العباس بن علي (ع)، الذي استشهد مع الامام الحسين في واقعة كربلاء الشهيرة، لكن ما ميز الزيارة المليونية لهذا العام انها جاءت مليئة بالتحديات الارهابية والحملة الشرسة التي شنّها تنظيم ما يسمى (الدولة الاسلامية/ داعش) ضد اتباع اهل البيت (ع) من المسلمين الشيعة، بعد ان سيطر على مناطق واسعة من العراق، شملت محافظة الموصل بالكامل، اضافة الى اجزاء من صلاح الدين وديالى والانبار وكركوك ومحافظة بابل القريبة من مدينة كربلاء المقدسة، في شهر حزيران الماضي، وهدد تنظيم داعش بالزحف نحو كربلاء المقدسة بعد ان سيطر على منطقة جرف الصخر (التي استردها الجيش العراقي مدعوماً بالمتطوعين الشيعة لاحقاً) واصبح على مشارف الطريق الرئيسي الرابط بين كربلاء المقدسة والعاصمة العراقية بغداد.

وسبق تحرير المناطق القريبة من

إحياء مراسيم الأربعين نصرةً للامام الحسين ع

تحقيق: فراس الكرياسي

يقول سماحة المرجع الشيرازي: (بعض الأشخاص يدعون ادعاء غير جدير، حيث يقولون بأنه في زمن الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم، لم تكن بعض الشعائر الحسينية التي نشاهدها اليوم. فنقول لهم: وهل في زمن الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم كانت القبب والمنارات على مرقد الإمام الحسين صلوات الله عليه وعلى مرقد باقي الأئمة صلوات الله عليهم؟ فهل هذا يعني أن نترك مرقد أهل البيت صلوات الله عليهم بلا بناء ولا إعمار وبلا قبب ومنارات، لأنها لم تكن في زمنهم صلوات الله عليهم.

من هنا لا بد أن نمضي قُدماً في تعظيم الشعائر الحسينية، لسبب واضح أنها تعمق إيمان الانسان، على المستويات المختلفة، كما يؤكد ذلك سماحة المرجع الشيرازي في قوله: (على الجميع، في كل نقطة من العالم ومهما كان عملهم ومستواهم، أن يسعوا إلى بذل قدراتهم وإمكاناتهم في سبيل خدمة وتعظيم الشعائر الحسينية المقدسة).

وفي سبيل إحياء عاشوراء وإحياء النهضة الحسينية المقدسة الإصلاحية الإنسانية، وأن لا يقصروا أو يتهاونوا في تقديم الإعانات المالية والمادية والجسمية) ويبقى الهدف من هذا السعي وهذه الجهود، رضا الله تعال وشفاعة الحسين عليه السلام لمن يقوم بها، كونه يروم خدمة الفكر الحسيني والقيم الحسينية التي تسعى وتهدف للإصلاح.

لا شك أن الجانب الذي يتعلق بتطبيق ما يريده الامام الحسين عليه السلام ومبادئه المعروفة، ينبغي أن يشكل مطلباً مهماً من الزائرين، لأن الهدف هو ليس المشي بحد ذاته، إنما الهدف هو التمسك بمبادئ الامام الحسين عليه السلام التي تتعلق باصلاح الذات بالاضافة الى الجمع، لأن الإمام هو القائل أمام رؤوس الشهداء وأمام التاريخ (إنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله)، لذلك تعد مثل هذه الاسهامات المباركة من الطرفين الزوار المشاة ومن يخدمهم نصرة للامام الحسين عليه السلام.

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في إحدى كلماته القيمة: (إن من أبرز مصاديق نصرة الإمام الحسين صلوات الله عليه هي الحسينيات والمواكب، وهي ولله الحمد منتشرة في أرجاء العالم، في الدول الشيعة، وغير الشيعة، وفي الدول الإسلامية وغير الإسلامية، وتمارس فعاليات الحسينية).

ولعلنا لاحظنا تلك الاعداد الهائلة للحسينيات والسرادات المنتشرة على طول الطرق المؤدية الى كربلاء المقدسة. ولا شك أن كل الأزمنة تحمل معها موجات من التشكيك في مكانة أئمة اهل البيت عليهم السلام، وتمتد هذه الشكوك لتطول مراسيم احياء ذكرهم، سواءً في زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام او غيرها من المناسبات الدينية.

عالمية زيارة الأربعين

في الطريق الى كربلاء المقدسة، سئل شخص صديقه وهو يرافقه المشي على الاقدام، وسط الالاف من الرجال والنساء والاطفال المسرعين في التقدم نحو قبر الامام الحسين بن علي (ع) "ما هي ابلغ رسالة يمكن ان تعبر عنها هذه الزيارة؟"، فأجابته بعبارة واحدة "انها رسالة سلام ضد العنف".

وكانت التهديدات الامنية الكبيرة التي رافقت جميع زيارات الاربعين السابقة تؤدي بحياة العشرات من ارواح المواطنين العراقيين والاجانب الذين وفدوا بالملايين لإحياء هذه الشعيرة المقدسة، الا ان الزيارة الحالية لها اختلاف استثنائي عن باقي الاعوام السابقة، بعد ان هدد تنظيم ما يعرف (الدولة الاسلامية/ داعش) بالتقدم نحو كربلاء واراقة المزيد من الدماء، خصوصاً وهم يرومون استهداف زائري المدينة من المدنيين الذين لا يحملون معهم سوى ارواحهم، واحتل تنظيم داعش مساحات واسعة من العراق، بعد سيطرته على محافظة الموصل بالكامل، في شهر حزيران الماضي، اضافة الى مساحات كبيرة من محافظة الانبار وصلاح الدين وديالى، واجزاء من كركوك وبابل، وشكل هذا التقدم (سيما في منطقة جرف الصخر التي لا تبعد سوى بضع عشر من الكيلومترات عن عمق كربلاء المقدسة، والتي كانت منطلقاً، اضافة الى عامرية الفلوجة، لعمليات التنظيم في استهداف المدنيين) لعناصر التنظيم تحدياً هائلاً للقوات الامنية، حتى وصل الامر الى درسه القيام بإجراءات احترازية لمنع سقوط اعداد كبيرة من الضحايا (في حال تمكن التنظيم من اختراق الخطوط الامنية)، وكان منها تحويل المشي على القدمين الى ركوب الحافلات من اجل الحفاظ على ارواح الزائرين.

الغريب ان جميع هذه التحديات الامنية والديمقراطية قد ذابت مع اول خطوة تحركت نحو كربلاء المقدسة، فالانتصارات الكبيرة التي حققتها القوات الامنية المدعومة من قبل المتطوعين الشيعة (قوات الحشد الشعبي) قد اذهلت الجميع، خصوصاً بعد الانتصار السريع في منطقة (جرف الصخر)، الذي اربك جميع حسابات التنظيم. ومع تدفق الالاف الزائرين نحو مدينة كربلاء المقدسة (والتي يقدر اعداد الزائرين في كل عام نحو ١٥ مليون زائر خلال عشرة الى خمسة عشر يوم)، والتي تصادف في موسم الشتاء، فان الخلاف بين النازحين والزائرين لم يكن حول اقتسام الاماكن التي كانت بالسابق مأوى للزائرين، وانما اصبح الخلاف حول من يخدم من؟

فقد انبرى النازحين من مدنها في توفير اماكن السكن والطعام والشراب، رغم ما تعرضوا له من عمليات نهب وسلب على يد عناصر داعش، وهو امر اذهل الجميع وبالأخص الوافدين على كربلاء المقدسة الذين رفضوا ان يستخدموا اماكن السكن او الاستراحة التي منحت للنازحين على الرغم من الحاح (النازحين) بالمبيت في هذه الاماكن. ويتوقع مراقبون ان تكون هذه الزيارة الاكبر على الاطلاق.

المشي يوم الاربعين خطوات للتغيير



محمد علي جواد تقي

الحسيني الشيرازي - قدس سره - ويتحدث سماحته عن كل فئة عمرية والدافع للاهتمام بهم؛ فالشباب "هم عماد المستقبل، والغفلة عنهم توجب انحرافهم عن المنهج السليم والأفكار الصحيحة، وانزلاقهم مع التيارات السقيمة، ووقوعهم في شبكات الإلحاد والفساد والإفساد، فتتحول الطاقات الشبابية الخيرة إلى معاول للهدم. أما النساء؛ فلكونهن عاطفيات، فإنهن معرضات للاستغلال من قبل المفسدين في الأمور المحرمة والمنافية للعبة الاجتماعية، فتكون أنوثتهن سلعة لاستدرا المالم للمخرفين، ومن الضروري تزويج النساء لئلا يتركن عوانس... ومن الضروري توجيههن وتوجيه آبائهن وأزواجهن أيضاً. لكي يكون التعامل بين الزوجين إنسانياً وفقاً للضوابط الإسلامية التي تكفل حقوقهن المشروعة وتوفر للطرفين الحياة السعيدة. إن وجود الحركة النشطة والاحتكاك المتزايد في هكذا مناسبة كفيل بأن يوفر فرصة النجاح للعمل المؤسسي والمنظم والمدرّس الذي يكرّس الثقافة الأصيلة التي توافق فطرة الانسان وتتطابق مع حاجاته المادية والمعنوية.

إنها لفرصة تاريخية حقاً؛ فالسير نحو كربلاء الحسين، مشحون حتى هذه الساعات بجموع السائرين على الاقدام من مختلف بلاد العالم، وكانت الحظوة هذه المرة للزائرين من ايران، حيث بات العدد بالملايين، وليس بالآلاف كما هو الحال مع الزائرين من الخليج ولبنان والهند وباكستان وغيرها، وربما يمكن القول: أن الاجتماع البشري لزيارة الامام الحسين، عليه السلام، في أربعين، فاق في العدد والحماس والاندفاع الذاتي الباهر، ما نشاهده كل عام في موسم الحج. فاذا يُقال عن فرصة الالتقاء بين المسلمين مع بعضهم، وتذكيرهم بالأخوة الاسلامية، فان في كربلاء تذكيراً، ليس فقط بالأخوة، إنما بكل المفاهيم الانسانية والقيم الاخلاقية، والفارق أن في الحج، هنالك فريضة يؤديها الانسان، ومن خلالها يكسب بعض المنزاي والخصال، بينما في كربلاء الحسين، لا فريضة ولا واجب يدفع الانسان، إنما الاندفاع الذاتي والحماس المنبعث من أعماق الضمير والوجدان.

وهذا ما يمكن ان نجده في اهتمام سماحة الامام الراحل السيد محمد

شعيرة المشي.. تطارد الحكام

معروف عن الامام جعفر الصادق، عليه السلام، أنه رمز العلم والمعرفة، ومؤسس أول حوزة علمية في عالم التشيع، الى جانب ذلك نلاحظ أنه صاحب الفضل الكبير في تدوين معظم الزيارات والاعمال الخاصة بالامام الحسين، عليه السلام، وهو شهيد كربلاء، وبطل المواجهة الدامية بين الحق والباطل. ولعل مقامه - عليه السلام- المائل حتى اليوم، في شمال مدينة كربلاء، يكون دلالة على وجود اهتمام كبير وبالغ منه للنهضة الحسينية، وتقديمها على سائر القضايا التي نهض من اجلها الأئمة المعصومون، عليهم السلام.

لنقرأ ما جاء في الرواية عن الامام الصادق، عليه السلام، في حق زوار الامام الحسين، عليه السلام، وهو حديث طويل يدعو فيه الامام لزوار الحسين، يقول: "اللهم يا من خصنا بالكرامة، ووعدنا بالشفاعاة، وخصنا بالوصية، وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي، وجعل أئمة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولأخواني وزوار قبر أبي عبد الله الحسين، الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم، رغبة في برنا.

ورجاء لما عندك في صلتنا، وسروراً أدخلوه على نبيك، وإجابة منهم لأمرنا، وغيظاً أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضاك، فكافئهم عنا بالرضوان، وأكلتهم بالليل والنهار، وأخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف، واصحبهم واكفهم شر كل جبار عنيد... اللهم إن أعدائنا عابوا

عليهم بخروجهم، فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا، خلافاً منهم على من خلفنا، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تتقلب على حضرة أبي عبد الله الحسين، -عليه السلام-".

إن الزائرين سيراً على الاقدام نحو مرقد الامام الحسين، عليه السلام، لا يفكرون في مواجهة سياسية مع حاكم او مسؤول في الدولة، لرد فعل ما، او لتحقيق مطلب ما، كما هي التظاهرات المطالبة او الاحتجاجية والاستنكارية الهادفة الى إسقاط هذا الحاكم او ذاك النظام، إنما يسيرون في هذه التظاهرة لهدف سلمي مئة بالمئة، فالهدف هو تكريس مبادئ النهضة الحسينية، بل الزحف المليونى الذي نشهده هذه الايام، هو في تزايد سنة بعد أخرى، ويمثل نوعاً من العرفان بالجميل، من الجموع البشرية، للإمام الحسين، عليه السلام.

إن السير على الاقدام، يتم عبر مشاعر غاية في الصدق والشفافية، فليس في الامر أي تعبئة او تحشيد او وعيد بشيء ما لقاء الذهاب الى كربلاء لزيارة الامام الحسين، عليه السلام. فمن كان يريد أن يسلم من المواجهة مع الجماهير ومن المطاردة والمحاسبة والملاحقة، ما عليه سوى أن يواكب قوافل "المشاية" من خلال تطابق منهجه وسلوكه وعمله - ما أمكنه ذلك- مع مبادئ النهضة الحسينية.



العزاء الحسيني وفرص التقدم

لنمض قدماً في طريق الامام الحسين (ع)

يؤشر الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، عدداً من المقومات التي من شأنها أن تعيد موقع الصدارة للمسلمين، كما كان عهدهم في قيادة البشرية، الى ما هو أفضل وأكثر حفظاً لكرامة الانسان، التي بدأت في عصرنا الراهن تتعرض للانتهاك، على الرغم من ادعاءات الغرب بوصفهم قادة الحضارة كما يؤكدون ذلك في مناسبة او من دونها، بأنهم يحرسون على حرية وحرمة الانسان، لكننا نلاحظ ضعفاً في التطبيق، إن لم ينتفي تماماً، فالانسان معرض للانتهاك في حقوقه وكرامته، ويتحمل المسلمون عبر العالم، قسطاً أكبر من هذه التجاوزات، على ايدي بعض الحكومات والحكام.

لذلك يرى الامام الشيرازي أن صيانة كرامة المسلمين تكمن في عدة مقومات، منها الكفاءات ودورها في البناء والتطوير على الصعيدين الفكري والعملي، وكذلك الاخلاص في العمل، فهذان المقومان، او هاتان الركيزتان، تمثلان منطلقاً اساسياً نحو التغيير الايجابي، ويؤكد الامام الشيرازي أن قضية عودة المسلمين الى سابق عهدهم، تستدعي تمسكاً بالمنهج الحسيني، وعلينا أن نمضي قدماً في هذا الطريق، وصولاً الى الهدف المبتغى، ولكن علينا اولاً أن نفهم ما هي الاشتراطات التي تعيش فيها الكفاءات وتؤدي دورها على الوجه الأمثل.

فهل يمكن ان تتعرض وتتم الكفاءات في الاجواء المستبعدة؟ وهل الارهاب يساعد على ذلك، ثم كيف يمكن للكفاءات ان تؤدي دورها في الاجواء المختنقة، لهذا على المعنيين من قادة سياسيين وغيرهم من قادة النخب الاخرى أن يهيئوا الظروف الصحيحة التي تتلاءم معها الكفاءات، حتى تقوم بواجبها على افضل وجه.

يقول الامام الشيرازي في كتابه القيم، الموسوم بـ (الحسين عليه السلام مصباح الهدى)، في هذا المجال: (إن الكفاءات لا تعيش في جو الاختناق والارهاب، ولا تظهر ثمارها في مثل هذا الجو). إذن لا نتاج جيدة ولا ثمار ناضجة في محاربة الكفاءات، ولكن للأسف هذا ما يحدث في بلاد المسلمين، حيث تضطر هذه الشريحة الى الهجرة القسرية من بلادها الى اجواء تناسبها، والسبب هو الاستبداد السياسي دائماً.

كما يؤكد ذلك الامام الشيرازي في كتابه (الحسين عليه السلام مصباح الهدى)، إذ يركز سماحته قائلًا للمسلمين بلسان فصيح وكلام واضح: (إذا التزمنا بذلك، نكون قد ساهمنا في بيان هدف الامام الحسين عليه السلام، وواصلنا نهجه في مكافحة الانحراف العقائدي والعملي كالكفر والنفاق والرديلة والمرض والجهل والفقر والتخلف والفوضى والحرب والعدوان). ولعنا جميعاً نتفق على أن القضاء على اشكال الانحراف السابق ذكرها، سيعمل حتماً على انتاج حاضنة اسلامية تساعد وتعاضد الكفاءات، وترسخ الاخلاص كقيمة اساسية في الأعمال كافة، وتضع اقدامنا على الطريق الحسيني المعبد بالمبادئ الحسينية العظيمة.

كبير في هذا المجال، وهو يحرص على أن تكون للمسلمين الخطوات السريعة للحاق بالمسيحيين الذين أغرقوا العالم بالمؤسسات والهيئات الاجتماعية والثقافية والانسانية وحتى جمعيات الرفق بالحيوان وغيرها. لذا فهو يدعو من خلال موسم محرم وصفر، الى حث الناس على المشاركة والمساهمة في هيئة الوسائل والمقدمات لإقامة هكذا مؤسسات تخدم الفكر والثقافة التي لا يوجد نظير لها في القرب من الانسان والمطابقة مع حاجاته وتطلعاته وفطرته. ويطمح سماحته بأن يكون للمسلمين (١٠٠) ألف مؤسسة في العالم في كل عام. من هنا يمكن القول إن العمل الثقافي الفكري خلال هذين الشهرين، يعد بالحقيقة استحقاقاً أكيداً، وليس من باب كسب الأجر والثواب عندما يكون الامر متعلقاً بالمآتم والفعاليات الحسينية الاخرى. فالزيارة الاربعينية، بل جميع الزيارات المليونية الخاصة بالامام الحسين، عليه السلام، سيكون لها مفهوماً جديداً ومعاني ودروس تقيّد المعزين والمؤمنين، بل المسلمين جميعاً في حياتهم وما يعيشونه من أزمات ومحن لا تعد، ثم تجعلهم على الطريق الذي يستشرفون فيه آفاق التقدم والتطور.

قضية بهذا الحجم والمدى، مثل قضية الامام الحسين، عليه السلام، ونهضته ومأساته وأصداءه المدوية عبر التاريخ والايال، هل يمكن ان تنحصر في أجواء الحزن والعزاء، حيث نستذكر المأساة ثم نسكب العبرات في مجالس الذكر والوعظ، وبعدها تقوم الهيئات والمواكب الخدمية بتقديم ما يلزم من الخدمات للزائر الكريم من طعام وماء ودواء ومنام وسكن وغيرها من الخدمات المهمة؟

من اجل ذلك نحن نبحت خلال شهري محرم وصفر، عن هذه الارضية علناً نتوصل الى الفائدة الممكنة من هذه النهضة العظيمة، في وقت يبحث الكثير خلال الشهر العشر الاخرى من السنة، عن البدائل للواقع الفاسد والمرير الذي تعيشه الامة على اكثر من صعيد. فكان أن رسينا الى مرفأ الفكر النير لسماحة الامام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي - قدس سره- لنجد كتاباً تحت عنوان "الاستفادة من عاشوراء"، وقد ألفه سماحته في وقت متأخر، في هذا الكتاب يبين سماحته جملة من التوصيات تفيّد الامة في حياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، يمكن تحديد جانبين مهمين: الاول مكافحة الفقر. والآخر ثقافي.

كربلاء المطهّرة مرآة العدل والسلام

أن تجد كربلاء قلوباً ونفوساً، تأخذ طهارتها من طهارة تربة المدينة، ومن طهارة دم الحسين، إنهم قادة شيب وشباب، يسري في دهم حب الحسين وحب الانسان، بينون كربلاء بأفكارهم وقلوبهم وأرواحهم، ويجهدون أنفسهم وقلوبهم، كي يهبوا مدينة الحب والسلام والرحمة، ما تستحقه من مكانة، وبهاء وروعة، لا تماثلها روعة في مدن العالم أجمع.

لهذا ندعو الحكومة المحلية الشابة - ونحن جميعاً معها- أن تبذل من الافكار والجهود، ما تستحقه مدينتنا الشّماء، ونأمل بالحكومة ومجلس المحافظة، وكل الأختيار من المدراء والمسؤولين كافة، أن يدركوا مكانة كربلاء عالمياً.

وندعو الحكومة الاتحادية أيضاً، أن تنظر الى هذه المدينة النظرة التي تستحقها، ولا داعي ان نذكر بما تقدمه مدينتنا، لزوارها الكرام من العراق وأرجاء العالم اجمع، حيث المناسبات الدينية المليونية، تتواصل على مدار السنة، لذا تستحق مدينة الحسين عليه السلام، وقفة جادة ومنصفة من الحكومة المركزية. وكذا ناشد.. بل نطالب النخب كافة.. في المدينة المقدسة، النخب المثقفة، والمؤسسات الدينية، والفكرية، والمنظمات كافة، والشخصيات المتميزة، لكي يتحد الجميع، ولنبدل ما يكفي من الفكر، والتخطيط، والجهد الرسمي والأهلي، كي تصبح كربلاء الحسين، أجمل مدن العالم، لأنها كما تنفق جميعاً، مرآة العدل والسلام.

الإنسانية تبحث عن العدل، وتسعى إليه، ولا يهدأ أو يهنأ لها بال إلا عندما تصل الى مبتغائها، آلاف متعاقبة من القرون والعقود والسنوات التي تتلاحق خلف بعضها، وأنين الإنسانية يعلو، وصراؤها مستمر، بحثاً عن سكينّة الروح والخلص، ها هو ذا خلاصها، هنا في كربلاء المقدسة، هذه المدينة المجبولة بالدم الطهور وصرخة الحق الخالدة، حيث يضطرب كوكب الأرض، يتصارع الانسان هنا وهناك، الظلم يستفحل، المشهد الكوني يتداخل، العالم يعيش الفجيعة، ونعني بها فجيعة الظلم المستأسد من دون رادع أو وازع أو ضمير، النداء البشري يتوجّه الى كربلاء، هي الخلاص من مأساة الاحتراب والضغينة، فها هنا يتخلد الدم الطهور، وهنا نبض الانسان الحق، هنا الحسين العظيم، ثائر الإنسانية وابنها ومثالها الأزلي، لذا كل العيون، والقلوب، والنفوس، تتجه الى هذا الشراء الباذخ من المجد.

لذا نجد كلّ مظلوم يبعث بأبصاره نحو كربلاء الحق، ليأخذ منها سلامة الموقف، ورياسة الجأش، وكبح بأس الظلم، فيتحد المظلومون، ليطلقوا صرخة الحق، فتهتز عروش القتلة، وتندحر كل وسائل الطغيان التي يملكونها، هكذا ينظر الآخرون الى هذه المدينة العملاقة، بتأريخها، سلاماً ومحبة ونورا، وهكذا تتجه البصائر أيضاً إليها، فهي مدينة الصبر، والرحمة، والمؤاخاة التي لا تسمح للشر، بالحضور او الاستئثار، أو القدرة على الاساءة للسلام الانساني المطمئن، من هنا يأمل العالم كله،

استمرار نشاط الحسينيات

المشي الى زيارة الامام الحسين، عليه السلام، يوم الاربعين، يمثل العلامة الفارقة بين الشعائر الحسينية والنقطة المضيئة فيها، بيد انها تنقضي بانتهاء وقتها المحدد، فيبعد العشرين من صفر، ينتهي كل شيء ويبدأ الزائرون مسيرة العودة الى ديارهم. ومع العلم بفضل هذه الزيارة وما يكتسبه الانسان الزائر من الفائدة المعنوية والروحية وحتى المادية، حيث التغييرات والتطورات التي تتركها على الثقافة والسلوك، يبقى الانسان محاطاً بظروفه المتعددة في الحياة، فهو سيعود ادراجه وينخرط في مسيرة حياته ومشاغله ومشاكله وهمومه، مما يبعدة -الى حد ما- عن أجواء المناسبة. من هنا عكف العلماء والمتصدين للشأن الثقافى - الديني على إبقاء حيوية هذه الروح الوثابة التي نشهدها هذه الايام، في سائر الايام.

وفي الطليعة يقف سماحة الامام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي - قدس سره- ومنذ الايام الاولى من انطلاقه في مسيرة العمل الاسلامي المنظم في مطلع ستينات القرن الماضي، فقد كان يعد المسجد والحسينية، مركزان للاشعاع الفكري والثقافي وواحة لعديد الفعاليات الاجتماعية، وان لا ينحصر نشاطهما في أداء الفرائض وإقامة المجالس الحسينية أيام محرم وصفر، تعقبها مرثي ولطميات لمقرئين حسيين. وفي مؤلف له تحت عنوان "رسالة الى المساجد والحسينيات" يعطي سماحته بعداً انسانياً وحضارياً للنهضة الحسينية، ويعطي الانسان حقه بعد أن يقدم هذا الانسان كل ما لديه من مشاعر وقدرات ذهنية وبدنية خلال أيام الذكرى الخاصة بالامام الحسين، عليه السلام. فثمة فسحة للابداع واكتساب العلم والمعرفة والتعبير عن المشاعر من خلال الفن والأدب والخطابة. في هذا الكتاب الصغير في حجمة، العميق والغني في رسالته، يدرج سماحته (١٩) فائدة وعمل يمكن القيام به في المساجد والحسينيات، بهذا يوصي سماحة الامام الشيرازي - قدس سره- في كتابه، ويقصد الصحافة المكتوبة بشكلها الابتدائي والتقليدي المتعارف عليه في المدارس، حيث تكون واحة مفتوحة للتعبير عن الرأي ونشر الافكار البناءة. ثم يتحدث عن خطوة متطورة اخرى، وهي تحويل هذه النشرة الجدارية الاسبوعية او الشهرية، الى صحف ومجلات رصينة في إطار مهني متقن، وتكون منتظمة الصدور، تنعون على أنها تصدر عن هذه الحسينية او تلك، ثم في خطوة متطورة جديدة توأكب العصر، صعود هذه المطبوعات والافكار لتكون صحف ومجلات الكترونية على الشبكة العالمية للمعلومات "انترنت".

إن بقاء أبواب الحسينيات مفتوحة على هذه الفعاليات طيلة أيام السنة، أو ربما لبعضها، - وليس بالضرورة لجميع هذه الفعاليات- يعني بما لا يدع مجالاً للشك، إبقاء جذوة النهضة الحسينية متقدة في النفوس، لن تنطفئ لمجرد خروج الزائرين "المشايه" منها وعودتهم الى ديارهم. إنما بتقييم في الطريق الذي ضحى في سبيله الامام الحسين، عليه السلام.



زيارة الأربعين دروس لا تقبل النسيان

على بعض الطرق وفي بعض المناطق التي يسلكونها سيراً على الاقدام، هذا الاستهداف التكفيري المتطرف الذي يتم بالتفجيرات الانتحارية والمفخخات وكل الاعمال الارهابية الاخرى، لم يستطع كما اثبتت الأدلة ان يثني عزيمة الزوار على مواصلة المشي والسير تحقيقاً لما يبتغون، بل لقد ازداد الزوار اصراراً وكثر الاعداد وتضاعف في مؤشر واضح للتحدي الكبير الذي يحمله الزوار في نفوسهم لمثل هذه الاعمال اللانسانية ومن يقوم بها من اراهميين عاجزين عن إضعاف الإرادة الحديدية التي تقوى يوماً بعد يوم في نفوس الناس، في رد فعل واضح وجريء على الاعمال الارهابية. ومن دروس زيارة الاربعين، درس التكافل العظيم لذي يشهد حضوراً لافتاً في ايام هذه الزيارة، حيث يتبارى الناس افراداً وجماعات في تقديم الطعام والشراب ومعظم الاحتياجات الاخرى لبعضهم، في صورة رائعة ومشرقة للسخية الانسانية النازعة الى الخير والتعاون والمحبة والتآلف، والرافضة لجميع مظاهر التعتن والقسوة والانانية وتفضيل الذات على الآخر، نعم انه درس بليغ من دروس هذه الزيارة التي تدفع الناس الى خدمة

بعضهم البعض من دون مقابل، وهذا قد لا نجد له مثيلاً في العالم بهذا الزخم المتواصل لأسابيع، كل ذلك من اجل الفوز برضا الامام الحسين عليه السلام، الامر الذي يجعل من الناس اكثر شعوراً ببعضهم، واكثر لحة قدرة على التعاون بينهم لتذليل المصاعب المادية او غيرها. والخلاصة هناك دروس كبيرة وكثيرة تعكسها هذه الزيارة، ولكن ما ينبغي التنبه إليه والتمسك به، هو الاستفادة القصوى من هذه الدروس، واعتمادها كمنهج حياة دائم، حتى لا تكون موسمية أو وقتية، لأن المبادئ الحسينية، ترمي الى البقاء ماثلة بين الناس، حتى يبقى تأثيرها قائماً بين الجميع، فليس هناك اجمل من التكافل الانساني، وليس هناك من لا يرغب بشخصية تقارع التعب وانواع المشاكل الاخرى من خلال الصبر، وليس هناك اروغ من شخصية لا تأبه بمخاطر الموت في سبيل المبادئ التي تخدم الانسان وحقوقه المشرفة المتفق عليها.. هذه هي بعض دروس زيارة الاربعين، وما علينا سوى التمسك بها على مدار الزمن خدمة لنا، لحاضرنا، لمستقبلنا، لأجيالنا القادمة، لكي يعيشوا في محبة وتواؤم وسلام.

كثيرة هي الدروس التي يمكن أن نتعلمها من زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام، وهي في مجملها، يمكن أن تنعكس على افكار الفرد والجماعة، بسبب سماتها الانسانية، فالفعل الجماعي الاول الذي يصدر عن هذه الزيارة، هو هذا الاتفاق الجمعي للناس على هدف واحد، بغض النظر عن الاختلافات الإنتمايية بينهم، فجميع المشاعر هنا تتوحد وتتصهر في بوتقة واحدة، لصبح الهدف منها هو الوصول الى مرقد سيد الشهداء في مدينة كربلاء المقدسة.

وثمة الصبر على المصاعب، لا سيما الجسدية منها، فالانسان الذي يكون قادراً على قطع مسافات هائلة على قدميه، مع تأثيرات الطقس، وضغط الحاجات الاخرى، فضلاً عما يتعرض له الانسان من اجهاد كبير، كل هذه الامور وسواها سوف تصب في صناعة شخصية قادرة على التعامل مع المشاق والمصاعب المختلفة التي قد يواجهها الانسان في حياته.

ومن دروس هذه الزيارة الخالدة، تحدي الانسان للمخاطر مهما عظمت، فالاستهداف الذي يتعرض له آلاف الزوار

تسييس زيارة الأربعين والمساس بقديسيّتها

بعض المؤسسات الدينية الفاعلة، وكل هذه تم تحت حجج واهية، كان الغرض منها واشعاً ومخطط له سلفاً، ألا وهو تخريب هذه الزيارة المباركة، وإفراغها من قديسيّتها ومحتواها الديني الانساني العميق والراقي.

ولعل الاهداف التي تكمن وراء هذه الاستفزازات والتجاوزات التي تخضع لتوجيهات قوى اقليمية معروفة، تهدف بالدرجة الاولى الى زعزعة الاستقرار في المدينة المقدسة، وفي العراق عموماً، لتؤكد ان الاسباب التي تقف وراءها سياسية إضافة الى (الحسد) والغيرة البائسة التي شعرت بها هذه القوى السياسية المغطاة بغطاء ديني، فقد سحبت ضخامة زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام البساط من تحت اقدام تلك الجهات والقوى المعروفة، كذلك استقطبت هذه الزيارة جميع الاضواء، وأخذ العالم كله يتنبه لمؤشرات هذه الزيارة المتصاعدة يوماً بعد يوم وعاماً بعد آخر، وهذه المؤشرات الايجابية لزيارة اربعينية لا تروق لتلك القوى الاقليمية، كونها تدعم مكانة المدينة المقدسة وتضاعف من مكانة العراق كله.

لذلك يرى المعنيون في كربلاء المقدسة وسواها، أن زيارة الاربعين لها قدسية خاصة في نفوس المسلمين، والشيعية منهم على وجه الخصوص، ولا يجوز لأية جهة او قوى اقليمية وداخلية المساس بهذه المكانة والقدسية لهذه الزيارة المباركة، بأية طريقة او اسلوب كان.

يتفق الجميع على أن زيارة اربعينية الامام الحسين عليه السلام، مناسبة دينية خالدة، تستقطب جميع المسلمين في العالم اجمع، والشيعية منهم على وجه الخصوص، حيث يتدفق ملايين الزوّار على مدينة كربلاء المقدسة لإحياء مراسيم هذه الزيارة، وفقاً لأجواء إيمانية إنسانية توحد بين الجميع، وتلغي الفوارق بينهم، وتلغي الاهداف التي لا تمت بصلة لما يبتغيه صاحب الزيارة الحسين عليه السلام، وما قدمه من تضحيات جلية لكي يتم ترسيخ العدل والخير والمحبة بين الناس، وهذا دليل قاطع على أن كل من يحاول أن يستثمر هذه الزيارة لغير هذه المبادئ، فهو يعمل بالصد مما يريده ابو الاحرار، عليه السلام.

السؤال المطروح هنا، هل هناك من الزوار الذي اشتركوا في إحياء زيارة الاربعين مؤخرًا، حاولوا استثمار هذه الزيارة لاهداف سياسية خاصة بقوى يتبعون لها، وهل هناك جهات اقليمية ومحلية تقف وراء هذا السلوك؟ الجواب بوضوح، نعم هناك زوار قاموا بالاساءة لقدسية زيارة الاربعين، وحاولوا بأساليب بائسة المساس بهذه القدسية، ورفعوا صوراً لشخصيات دينية، هم قادة سياسيين في الوقت نفسه، إضافة الى الصفة الدينية لهم، وقام هذا البعض من الزوار المدفوعين بأعمال لا ترقى الى المبادئ الحسينية، ولا تقترب منها إطلاقاً، وهي في مجملها أعمال استفزازية مسيئة لهم قبل غيرهم، وتلفظوا بألفاظ غير لائقة، وهجموا على بعض الرموز الاسلامية، وتجاوزوا على

الإصلاح يبدأ بالضمير الذاتي

الضمير هو الرقيب الأهم الذي يمكنه أن يجعل من الإنسان، قيمة مضافة إلى العدل والمساواة والإصلاح، وإلى كل قيم الخير التي تصطف إلى جانب الإنسان، وتحته على الإيمان والالتزام الذي يزيد الفرد رغبة وإيمانا بالحفاظ على حقوق الآخرين، وهذه نقطة الشروع لبناء المجتمع الأمثل، وقد أكد الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم، الموسوم بـ (الإصلاح) على جملة من المقومات والاسس الإصلاحية، من أجل تطوير حياة الفرد والمجتمع معاً، يقول الإمام الشيرازي في هذا المجال: (إن مسألة الابتعاد عن المنهج الرباني الذي ارتضاه الله تعالى لعباده له تبعاته وآثاره في الحياة الدنيا أولاً، ثم الحياة الآخرة ثانياً، وتأخذ هذه التبعات والآثار أشكالاً وألواناً متعددة توجب سقوط الإنسان إلا إذا رجع إلى خالقه عز وجل، فيجب إيقاظ الضمير لدى الناس ليستجيبوا لنداء الفطرة)، فالضمير الذاتي إذا ما وعى الأمور وتيقظ من سيئاته ولا مبالاته، فلا شك أنه سوف يسهم بجعل الإنسان واعياً لدوره في الحياة.

من المهام الأساسية التي تصدت لها رسالات الانبياء، انها حثت الإنسان على أن يعود إلى فطرته، وأن لا يحيد عن الإصلاح الذاتي قيد أنملة، لذا يؤكد الإمام الشيرازي بكتابه المذكور نفسه على: ان (الإصلاح الذي دعت إليه كافة الرسالات السماوية وعرض القرآن الحكيم نماذج منه، له مجالات عديدة ومتنوعة، بل يشمل كافة مجالات الحياة). لذلك لا بد من تطوير القدرة الذاتية على الإصلاح، وإذا تمكن الإنسان من تحقيق هذه الخطوة، فإنه يصبح إنساناً متمكناً من نفسه وقائداً لها بدلاً من أن تقوده إلى اهوائها ورغباتها القائمة على غمط حقوق الآخرين والتجاوز عليهم. ومن أهم العوامل التي تساعد الإنسان على احياء وإيقاظ الضمير الذاتي، انتهاج الفكر السليم، أو ما يطلق عليه الإمام الشيرازي بالرشد الفكري. لذا يقول الإمام الشيرازي بهذا الخصوص في كتابه المذكور نفسه: (من أهم ما يلزم في إصلاح المجتمع، هو إصلاح الفرد، لأن المجتمع يتشكل من فرد وفرد وفرد، وكل من الفرد الفرد والمجتمع يؤثر في الآخر سلباً وإيجاباً. ومثل المجتمع مثل الفرد، في الإصلاح والفساد، والصحة والسقم، والتقدم والتأخر). ولكن هناك خلل واضح لدى المجتمع الإسلامي، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى الإصلاح الحقيقي. يقول الإمام الشيرازي حول هذا الموضوع: (المسلمون اليوم ملياران لكن يفقدون - على الأغلب - الرشد الفكري اللازم في مختلف مجالات الحياة، وحتى في مسائلهم الشرعية، فكثير منهم لا وعي له بالحلال والحرام، والطاهر والنجس، والصحيح والباطل، ولذا لا يميزون بينها ويأخذون بكلها، فاختلفت عندهم الحابل بالنابل).

مكافحة الجهل أسهم أهداف التغيير



بصورة آلية، ليقوم هو بعد تخرجه بالعملية نفسها، فيلقن طلابه الذين لا يبحثون عن العلم بقدر بحثهم وسعيهم لتحصيل الشهادة التي تؤهلهم للحصول على وظيفة. لذا يقول الإمام الشيرازي حول هذا الموضوع: (في المدارس الزمنية - الحكومية- كان هدف الجميع الوصول إلى الوظيفة والمنصب - عبر القراءة والكتابة ومعرفة الأوليات- وتحصيل الشهادة وكان هذا هو الهدف المنشود لأكثر طلاب المدارس). ولا يزال يعاني المسلمون في دولهم، حيث انها تعتمد الاسلام ديناً لها من دون أن تأخذ بما يريده هذا الدين ويطالب به من أجل الإنسان، وهذا هو السبب الأول الذي يقف وراء تخلف المسلمين، بل هذا هو السبب الأول الذي يقف وراء تحطيم الأمة وتمزقها وافترقها إلى قادة واحزاب سياسية بناءً.

كما يؤكد ذلك الإمام الشيرازي، بقول: (لقد أدى الجهل إلى تحطيم الأمة وتمزيقها إلى قوميات وأحزاب متحاربة، لا أحزاب بناءً كما في الغرب، وأخذ كل جانب يتجسس على الجانب الآخر، ويحاربه إلى أن وصلنا إلى ما نشاهده الآن من تأخر).

وبالاعتماد على الجميع، وسوف يتواجد المتملقون والمتزلفون دائماً، يكيلون المدح المجاني للحاكم الجاهل وحكومته الفاشلة، يقول الإمام الشيرازي في كتابه نفسه حول هذا الموضوع: (هناك قلة تتملق وتتزلف إلى الحكام مهما لاحظوا عليهم من الفساد، وأقل من قلة تعي هذا الأمر، لكنها لا تتمكن أن تفعل شيئاً بسبب قلتها). وعندما كان الجهل يطوقنا ويمسك بنا بمخالبه، ولا يمح لنا بمجرد التفكير بواقع أنسب، كانت أوروبا تعيش بطريقة أفضل.

لذلك استوجب علينا مكافحة الجهل والتجهيل بكل السبل المتاحة. يقول الإمام الشيرازي في هذا المجال بكتابه نفسه: (لقد دفعنا نحن المسلمين ثمناً باهظاً من جراء الجهل والتجهيل، فبينما كانت أوروبا وأمريكا تسير بشكل حثيث نحو الصناعة والنظام والديمقراطية وما إلى ذلك، كنا نحن نغط في سبات عميق و جهل شائن).

إن غياب استراتيجية مكافحة الجهل في المجتمعات الإسلامية، اسهم بشكل كبير في استشراء هذه الظاهرة، فالطالب لا يتعب نفسه في التفكير والتحليل والاستقراء وما شابه، بل يتم تلقيه

السمو يمثل رفعة الإنسان، ولن تتحقق هذه المكانة الرفيعة للإنسان، إلا إذا تخلص من الجهل بكل أشكاله وأنواعه، فالجاهل هو الذي يجهل كيف يعيش، وكيف يتفوق، من هنا دعا الإمام الراحل، آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، إلى القضاء على الجهل كما نقرأ في قول الامام: (ما نحتاجه من أجل التغيير، محاربة الجهل الذي خيم على المسلمين أكثر من قرن، مما سبب تأخرهم).

ولم يكن الجهل محصوراً بعامية الناس أو جموع الأمة، إنما كان للحكام ومن يقف إلى جانبهم ويدعمهم الحصاة الأكبر من الجهل، لهذا تأخر المسلمون، لذلك يؤكد الإمام الشيرازي قائلاً في هذا المجال بكتابه المذكور نفسه: (كان الحكام لا يرون إلا شهواتهم العابرة، بسبب توغلهم في الجهل بالأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما كانت الجهالة مخيمة على الأمة حيث انقسموا على أنفسهم على الرغم من كثرتهم، ولم يعد الأمر وعندما تسمح الأمة أن يقودها حاكم جاهل، أناني، لا يهتم إلا بنزواته وملذاته ومنافعه المادية، فإن النتائج سوف تكون

مقومات التغيير ومسؤولية صنّاع القرار

الإنسان قد يحاول بسبب الوعود الخلافة أن يجمع الناس حوله، بينما ذلك يأتي بعكس النتيجة فإنه كثيراً ما لا يتمكن الإنسان من الوفاء بوعدته فينبض الناس من حوله). ومن المقومات الأخرى التي ينبغي الحرص عليها من لدن قادة التغيير، تقويم الاعوجاج في جميع المجالات، وهذا التقويم من شأنه أن يدفع المجتمع نحو التغيير المطلوب. لذلك يؤكد الإمام الشيرازي في كتابه المذكور نفسه، قائلاً ومؤكداً: (على القائمين بالتغيير أن لا يدخروا وسعاً لتقويم كل اعوجاج، ولوقوف في وجه كل من يعمل ضد حرية الناس وضد حقوق المسلمين وغير المسلمين. وأن يتحملوا في ذلك مسؤوليتهم الكاملة أمام الله عز وجل وأمام الأمة وأمام الأجيال القادمة). فمن ينبغي تحقيق فترات مهمة للمجتمع عليه أن لا يمارس الطغيان بكل أشكاله ضد المجتمع. لذا يؤكد الإمام الشيرازي قائلاً في هذا الجانب: (على ممارسي التغيير عدم الطغيان بسبب حصول القدرة لهم قبل الحكم أو بعده، وذلك لا يكون إلا بتوفير النفسيات الرفيعة من جانب، وهو رادع نفسي عن الطغيان، وتوزيع القدرة على الجهات الكفوءة في البلاد من جانب آخر، وهو رادع خارجي عن الطغيان). وعلى قادة التغيير أن يستثمروا القدرات والكفاءات المتوافرة لهم، واعتماد الطاقات والمواهب في تحقيق الهدف الاسمي للجميع، وهو تحقيق التغيير والارتقاء، من خلال التزام المقومات التي تساعد المجتمع وقادته على تحقيق هذا الهدف المصيري.

هناك مقومات محددة ينبغي التمسك بها، وقد وجدنا في كثير من مؤلفات الإمام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، تأشيريات واضحة تتعلق بهذا الشأن، وهناك مقومات مهمة للتغيير، يحددها الإمام الشيرازي، كما نقرأ في كتابه القيم الموسوم بـ (ممارسة التغيير)، قائلاً في هذا المجال: (من الأمور الهامة للقائمين بالتغيير أن يجعلوا السلم مع الجميع في مقدمة أهدافهم، وأن يعيش الكل بسلام).

ولذلك من الشروط المهمة التي ينبغي أن يلتزم بها قادة التغيير هو عدم سفك الدماء، إذ يضيف الإمام الشيرازي قائلاً حول هذا الجانب: (على ممارسي التغيير المنع البات لسفك الدماء، وإهانة الآخرين، والترفع عليهم. فلا يعييبوا أحداً من الناس ولا يؤذوه بل يدعون إلى الكلمة الطيبة وطهارة القلب وتزكية النفس، وأن لا يزكوا أنفسهم ويروا أنفسهم فوق الآخرين).

وقد قال سبحانه: ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون شيئاً). وربما يندفع بعض قادة التغيير إلى اعطاء الوعود البراقة ولكن كما يرى الإمام الشيرازي، على قائد التغيير أن لا يمنح وعوداً للناس غير قادر على تنفيذها.

لذلك يقول الإمام الشيرازي حول هذا الموضوع في كتابه المذكور نفسه: (ينبغي على ممارسي الحركة عدم اعطاء الوعود للناس - بلا ميزان -، سواء قبل الوصول إلى الحكم أو بعد الوصول إليه، فإن

ثنائية الحرية الفكرية والعملية

لا ينبغي أن يُجبر الانسان بالقوة على اداء عمل محدد مسبقاً، إلا في حالة رغبته بذلك، بمعنى ان الانسان حر في اختيار العمل الذي يراه مناسباً له، ويجد في ذاته رغبة للقيام بهذا العمل، حتى يستطيع أن يبدع في ويتطور ويتميز، على خلاف من يقوم بعمل ما وهو لا يرغبه ولا يستسيغه لأسباب قد تكون خارج ارادة الانسان.

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) في كتاب (من عبق المرجعية) حول هذا الموضوع: (هناك حريتان موجودتان في الإسلام، حرية الفكر حيث يقول تعالى: لا إكراه في الدين ❖، وحرية العمل؛ للقاعدة المسلمة لدى الفقهاء: الناس مسلطون على أنفسهم). ويؤكد سماحته بما لا يقبل الشك، وبالأسانيد الثابتة أن (الإسلام هو دين الحرية)، ويضيف سماحته قائلاً في الكتاب المذكور نفسه: إن (الإسلام دين الحريات مبدأً وشعاراً، وواقعاً وعملاً).

ويؤكد سماحة المرجع الشيرازي على: (أن الحرية الفكرية تتجسد في الإسلام من خلال الآيات الكريمة: فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر). فهذا دليل قاطع على غياب القسرية والفرص بالقوة، بمعنى أن الايمان او عدمه بهذا الفكر خاضع لقناعة الانسان، وهو حر في ذلك، كما يقول النص القرآني للانسان، (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) من هنا يتضح لنا كما يؤكد ذلك سماحة المرجع الشيرازي، أن اسلوب الضغط على الناس يتناقض مع روح الاسلام ومبادئه، ويتضح هذا من خلال قول سماحته بوضوح تام في الكتاب المذكور نفسه: إن (اسلوب الإسلام، لا ضغط فيه ولا إكراه).

لذا يؤكد سماحة المرجع الشيرازي في ملاحظة له عن هذا الجانب اذ يؤكد سماحته: إن (الإسلام يقول لك: اعمل ما تشاء، فلك حرية العمل شرطية ألا تضر غيرك).

في هذه الحالة لا يوجد ضغط على الانسان ولا إكراه، إنما هناك شرح وتوضيح للمبادئ السليمة وطالما أن القرآن يقول بشكل صريح أن (لا إكراه في الدين)، فهذا يعني أن الانسان حر في افكاره وافعاله، يقول سماحة المرجع الشيرازي في هذا المجال بالكتاب نفسه: (لا ضغط ولا جبر ولا إكراه ولا كبت للحرية في الإسلام، ولكن ثمة توجيهات وإرشادات تبين لك السلوك الأحسن، تقول: هذا صحيح وهذا مستحب وهذا مفضل وهذا مكروه).

وهذا يؤكد حضور الحرية الكبير بالاسلام، فالانسان حر فيما يفكر ويؤمن ويعمل، لذلك يؤكد سماحة المرجع الشيرازي قائلاً حول هذا الموضوع بوضوح تام: إن (الحريات الموجودة في الإسلام لا نظير لها في التاريخ)، ويصف سماحته الحرية بأنها: (نعمة إلهية عظيمة ينبغي اغتنامها على أحسن وجه).



أئمة أهل البيت طريقنا الى الله

في الكتاب المذكور نفسه، هذا الجانب يؤكد سماحته على ان الله تعالى جعل لنا من أئمتنا طريقاً واحداً لفهم الحياة، والكون وتفاصيل الدار الآخرة، فيقول سماحته في هذا الصدد: (إن كل ما يريده الله تعالى بالنسبة إلى أموره، التكوينية والتشريعية، لم يجعل له إلا طريقاً واحداً وهو طريق أهل البيت سلام الله عليهم).

يحتاج الانسان كي يرتقي دائماً في حياته، الى نموذج ايجابي، يتعلم منه، فكرا وسلوكا، حتى يتجنب المعاصي، والزلل والسقوط في مزالق ومهاوي الانحراف، فيكون عند ذاك عرضة للعقاب الالهي، فضلا عن الفشل القاسي الذي سيلحق به في حياته.

لهذا يؤكد سماحة المرجع الشيرازي قائلاً في هذا المجال: إن (الأئمة سلام الله عليهم هم حجج الله على الخلق أجمعين، وخلفاء نبيه صلى الله عليه وآله الميامين، وكلهم من نور رسول الله صلى الله عليه وآله).

علما ان الواقع يشير الى ان هناك من لم يطلع على مفاخر أئمة أهل البيت عليهم السلام، بالصورة المطلوبة، لكننا نعرف جميعاً أن الفهم العميق لمبادئ أئمة أهل

الرموز الخلافة في التاريخ البشري، لها قصب السبق في تطوير العقل والفكر، ومن ثم تطوير الحياة برمتها، فقد كانت تجارب العظماء ولا تزال منهلاً للإنسانية جمعاء، يأخذ منها الجميع دروساً في الحكمة والتأني والصبر والاصرار على بلوغ الهدف الأرقى.

لذلك ليس امامنا سوى الدخول الى عصاره أفكار أئمة أهل البيت عليهم السلام، وفهم كلماتهم وهضم معانيها ومعرفة ما تهدف إليه.

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله).

في كتاب (من عبق المرجعية)، حول هذا الموضوع: (مهما أوتي الانسان من البلاغة والدراية فإنه يبقى عاجزاً عن الوصول إلى أعماق معاني كلمات أهل البيت سلام الله عليهم لأنهم أرومة اللغة وسادات الأدب والبلاغة). ومع ذلك ليس امامنا سوى اتخاذ تجارب وكلمات وافكار أئمة أهل البيت طريقاً لنا نحو الله تعالى، لأننا لن نجد طريقاً آخر يصل بنا الى بر الامان والفضيلة والنجاح.

من هنا يؤكد سماحة المرجع الشيرازي

صعوبات شيعة أهل البيت (ع) تضاعف إيمانهم

بالمناشير-، أي كانوا يقطعون المؤمنون بالمنشار إرباً إرباً). ومع ذلك لا يصح للانسان أن يجزع أو يتهاون، كما نلاحظ ذلك في قول سماحة المرجع الشيرازي: إن (الإنسان عندما تواجهه الصعوبات، فيجب أن ينظر إلى صعوبات ومشاكل الآخرين، إذ أنه في هذه الحالة ستصغر مشاكله بعينه، وسيتمتع عن الاعتراض والجزع لما أصابه).

ولا شك في ان الانسان الذي يتمسك بالايمان، ويكون مستعداً لتحمل المصاعب، فإن هناك جزءاً بانتظاره، وهو الجزء الأخروي الذي هيأه الله تعالى له، لذا يؤكد سماحة المرجع الشيرازي قائلاً بكلمته حول هذا الموضوع: (يجب على الإنسان أن يتأمل في الجزء الأخروي الذي هيأه الله تعالى للصائرين على مشاكل الدنيا وصعوباتها. وعلى الإنسان، في حال إبتلائه بالمشاكل والمصائب، أن يأخذ بعين الاعتبار المنافع الأخروية لهذه المشاكل والمصائب أيضاً).

وهناك استشراق مهم لسماحة المرجع الشيرازي، يزيد الشيعة أملاً وثقة على أنهم يسرون في الجادة الصواب، وأن مصاعبهم التاريخية، التي التي واجهوها عبر التاريخ في طريقها الى الانتهاء والزوال لذلك يؤكد سماحة المرجع الشيرازي قائلاً: (أنا لا أتحدث عن الغيب، ولكن استتاجي وعقيدتي من هذا الأمر، هو أن المشاكل قد اقتربت من مراحلها النهائية، وذلك بالرغم مما نشهده في هذه الأيام من مظالم ومصائب من الجماعات التكفيرية).

أكد سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، أن الشيعة يتعرضون للصعوبات والمظالم لتمسكهم بأهل البيت عليهم السلام، ولكن تبقى الصعوبات والمشاكل نوعاً من الاختبار الإلهي للناس كما نقرأ ذلك في قول سماحة المرجع الشيرازي بكلمته هذه: (الشر، يشمل الصعوبات، والمشاكل، والأمراض الجسدية والنفسية، والاضطرابات والأزمات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية).

وقد جعل الله تعالى هذه المشاكل لاختبار وامتحان الناس. إلا أن المشاكل اليوم تتفاوت وتختلف عن المشاكل التي كانت في الأزمنة السابقة). ومع ذلك بقي الشيعة يعانون من الظلم الحكومي على مر التاريخ، لهذا السبب نبه سماحة المرجع الشيرازي قائلاً في هذا المجال: (إن الشيعة وعلى مر التاريخ وبالذات في زمن الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم وفي فترة حكم بني العباس كانوا يعانون من المشاكل والضعف والسياسية).

وفي الغالب الأعم تكون ضريبة إيمان الشيعة بأهل البيت عليهم السلام، الموت والتعذيب والتهجير بطرق واساليب بشعة حرّمها الاسلام.

لذا يذكر لنا سماحة المرجع الشيرازي رواية شريفة جاء فيها: (عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه في كتاب الكافي الشريف حول المصائب التي ابتلي بها المؤمنون من قبل أنهم: - كانوا ينشرون

اتباع التعاليم الالهية

لا يخلو انسان من مرجعية يتبعها في حياته وفي سلوكه، وهذه المرجعيات تشكل الاطار النظري الذي يستلهم منه الانسان صحة فعله او خطاه. لا فرق في ذلك بين الديانات التوحيدية الكبرى، وبين الديانات والفلسفات الوضعية، المنتشرة على مساحة الارض. الاطار النظري للافعال، ليس بالقدر الواحد الحاكم على افعال الانسان وسلوكه، فهناك من تجده مندفعاً خلف هذا الاطار، يحاول تمثله والتماهي فيه، وهناك من يقترب قليلاً او كثيراً.

الاسلام واحد من هذه الديانات الثلاث، الايمان الذي يجب الاعتقاد به من قبل المسلمين، يتحدد بثلاثة خصائص تشكل الاطار النظري والعملي له في حياة الانسان وسلوكه.. هذه الخصائص الثلاث يتحدث عنها المرجع الديني السيد صادق الشيرازي (دام ظله) في كتابه (نهج الشيعة.. تدبريات في رسالة الامام الصادق عليه السلام الى الشيعة) واذا اجتمعت هذه الخصائص الثلاث، يستمر السيد صادق الشيرازي في شرحه وتفسيره للفقرة السابقة من الرسالة (طاعة الله وطاعة الرسول وطاعة اهل البيت عليهم السلام) في احد، فقد اصاب رضا الله تعالى، ولن ينال احد رضا الله تعالى لو فقد احدي هذه الخصائص الثلاث).

ويضيف السيد صادق الشيرازي: (وفق الاية الكريمة (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)، منطقاً ومفهوماً، فان ماياتي به النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فيه الخصوصية نفسها لما ياتي به القران الكريم، ومن جملة ما جاء به الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) قوله المتواتر: (علي مع الحق والحق مع علي)، وقوله (صلى الله عليه واله وسلم): (اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي اهل بيتي).

هذه الخصائص الثلاث، هي ما يمكن التعبير عنه من خلال ثلاثية (المرسل - الرسول - الرسالة) وهي متعلقة ببعضها البعض، لا يمكن فصل احدها عن الاخرى، ولا يمكن الاكتفاء بواحدة منها بمعزل عن الاخرين، لانها خصائص ثابتة تشكل الاطار النظري الذي يرسم ويضبط حركة الانسان المسلم في هذه الدنيا، من اجل نيل رضا الله سبحانه وتعالى.

حول هذا التلازم البديهي بين الخصائص الثلاث يقول السيد المرجع: (لا يمكن القبول بالقران الكريم من دون الرسول، ولا ثمرة للايمان بالقران وبالرسول اذا كان منفكاً عن الايمان بخلفائه واوصيائه).. ثم يقوم السيد المرجع باقامة تفريق كثير ماياتي في وارد التداخل او التشابه القسري في اذهان كثير من الناس، وهذا التفريق الذي يقوم به السيد صادق الشيرازي يتعلق برضا الله وعفوه، فهو يقول: (ان تحصيل رضا الله تعالى يختلف عن مقام العفو الرباني، فلعل الله تبارك وتعالى يعفو عن احد ولما يرض عنه.. الا ان السعي الى تحقيق رضا الله بحاجه الى احياء الخصائص الثلاث المذكورة).

التغيير طريق الصالحين

(المؤمن بشره في وجهه، وحزنه في قلبه). والسكينة والحلم: اما السكينة فتعني: الرأحة، الطمأنينة، الاستقرار والحلم هو التأني والسكن عند الغضب أو المكروه مع القدرة والقوة { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ } وهو الصنف والعقل. في شرحه وتفسيره للحلم والشخص الحليم يقول السيد صادق الشيرازي، (يقال لمن يتحمل تقلبات الظروف كالفقر والمرض وغيرها من الامور التي يعجز الانسان عن التغيير فيها صابراً، بخلاف الحليم فهو يقال لمن يصبر على التصرفات السيئة القابلة للاصلاح كصبر الانسان على سب الاخرين له).

والخشوع والصدق: فَخَشُوعُ الطَّرْفِ: غض الطَّرْفِ، وَيُصَلِّي فِي خَشُوعٍ: فِي اسْتِكَانَةٍ، فِي سُكُونٍ، فِي خُضُوعٍ وَخَشُوعٍ الْقَلْبِ: ضَرَاعَتُهُ، سُكُونُهُ، وَخَشَعَ لَهُ، وَيُؤَكِّدُ السيد صادق الشيرازي على انه (لا بد من التذكير ان جميع اقوال وافعال المؤمن نابعة من ايمانه وقائمه على اساس التعاليم الالهية، ولذا فان الناس يتذكرون الله تعالى اذا رأوا المؤمن.. تماماً كما قال النبي عيسى عليه السلام (تذكركم الله رؤيته)، اذ ان حركات وسكنات المؤمن تختلف عن حركات وسكنات غيره).

وهو ايضا: الكف عن الحلال المباح. اما الوقار في معناه اللغوي والاصطلاحي: فهو سكون النفس، او هو التأني في التوجه نحو المطالب، ويذكر السيد صادق الشيرازي ان (الوقار يختلف عن السكينة، فالوقار خاص بظاهر الانسان، والسكينة متعلقة بباطنه، ولذلك ذكر الامام هاتين الخصيلتين منفصلتين). وحسب السيد صادق الشيرازي فان (لكل انسان وقار يناسب حالته ومنزلته الاجتماعية.. فالملوك والتجار والعباد والمؤمنون لهم وقار خاص بهم.. ويتجلى هذا الوقار حسب حال كل منهم وطبيعة تفكره).

ثم يذكر السيد صادق الشيرازي فارقاً كبيراً وبونا شاسعاً بين الوقار والتكبر، ويعترف ان التمييز بينهما امر مشكل لصعوبة التمييز بين المفاهيم، فقد ورد في سيرة رسول الله صلى الله عليه واله انه كان اذا اراد النظر لاحد، التفت بكل وجهه اليه، واذا ما اراد الاشارة لشخص فهو لا يشير اليه باصبعه، وانما يشير اليه بكل يده.. وهذه من مظاهر الوقار.. هذا الوقار الذي يتمكن الانسان به من السيطرة على انفعاله الداخلي، ويمنع به ظهور هذا الانفعال للعيان، وقد ورد:

في خياراته يكون الانسان بين ثلاثة توجهات هي الافراط او التفريط او التوازن، ثالث هذه التوجهات هو المحمود في ربط الدنيا بالآخرة، كما في قول الامام الصادق عليه السلام: (وعليكم بهدى الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته، فانكم ان لم تفعلوا ذلك، لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم).

رسالة الامام الصادق هي محور فصول وابواب كتاب (نهج الشيعة.. تدبريات في رسالة الامام الصادق عليه السلام الى الشيعة) التي اشتغل عليها شرحاً وتفسيراً المرجع الديني اية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله) والمراد بهدى الصالحين. الهدى تحمل عدة معاني: فهي النهاء، وهي الطريق، الشريعة { قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى } وهي الرشد، والدلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب، والطاعة { أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ }.

الورع والوقار: فالورع هو: الابتعاد عن الإثم والكف عن الشبهات والمعاصي على سبيل التقوى.

احسنوا الى انفسكم

يقول الامام الصادق عليه السلام في نص من نصوص رسالته الشهيرة الى الشيعة: (ومن سره ان يبلغ الى نفسه في الاحسان، فليطع الله، فانه من اطاع الله، فقد ابغى الى نفسه في الاحسان، واياكم ومعاصي الله ان تركبوها، فانه من انتهك معاصي الله فركبها).

فقد ابغى في الاساءة الى نفسه، وليس بين الاحسان والاساءة منزلة، فلاهل الاحسان عند ربهم الجنة، ولاهل الاساءة عند ربهم النار). وهذه الرسالة وما جاء فيها من مضامين.

تناولها المرجع الديني اية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله) في كتابه (نهج الشيعة) تدبراً وشرحاً وتفسيراً. في شرحه لهذا النص يقول السيد المرجع: (بالرغم ان مراتب الاحسان الى النفس متفاوتة، الا ان الامام الصادق عليه السلام.

يؤكد هنا على ان اطاعة الله عز وجل هي افضل وسيلة لراحة النفس، وان اقرار المعاصي هي اسوأ انواع ظلم النفس) ما يعقب الموت، بعث ونشور ثم يلقي الانسان ما وعد به، ويكتشف غفلته عن كثير من الامور والاورام والنواهي والطاعات.

ويكتشف عظيم مخاطر ذلك العالم الذي ظل غافلاً عنه، حينها (تغمره حسرة ابدية، حيث تتكشف له الحقائق ويرى مصيره السرمدي، مع عجزه المطلق واطلاعه على انه لم يدخر لنفسه شيئاً).

الاحسان في اللغة هو، فعل ما هو حسن، وهو ضد اساء، وفي التنزيل العزيز: (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ). والاحسان على نوعين: احسان في عبادة الخالق: بأن يعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإن الله يراه. وهو الجد في القيام بحقوق الله على وجه النصح، والتكامل لها. واحسان في حقوق الخلق. ما هي قواعد أو (مبادئ) الاحسان كما ترد في القران الكريم وفي الروايات والإحاديث الماثورة عن ائمة اهل البيت عليهم السلام؟ الاحسان عبادة أيّاً كان شكله، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ...)، وعن الإمام عليّ (ع): (أفضل الإيمان الإحسان). (الإحسان مردود على صاحبه)، قال تعالى: (إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ...).

(اعمل الإحسان ولا تنتظر الشكر). (حُسن الإحسان، تصغيره، وكتمانه، وتعجيله). قال الامام عليّ (ع): (لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث: باستصغارها لتعظم، وباستكتمانها لتظهر، وبتعجيلها لتتهنأ). (صنع حجراً في بنيان الإحسان). (قليل الإحسان لا يقال له قليل)، قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): "لا تحقرن من المعروف شيئاً". وقال الإمام عليّ (ع): "لا تستح من إعطاء القليل، فإن الحرمان أقل منه". وقال (ع): "لا يقل عمل مع التقوى، وهل يقل عمل يتقبل؟ وغيرها الكثير من الصور والدلالات للاحسان.

اعتماد التخطيط

لم يعد التخطيط محصوراً بجانب معين من جوانب الأنشطة البشرية على الصعيدين الجمعي والفردى، فهو مثلاً لا يقتصر على العمل السياسي والتخطيط لتحقيق الهدف المرسوم، ومعرفة النتائج المحتملة، ولا يتعلق بالتخطيط الاقتصادي أو التعليمية وحدها، أي أن التخطيط ليس مفهوماً اقتصادياً ولا سياسياً ولا تعليمياً فحسب، وإنما أخذ التخطيط بعداً شاملاً للقيمة.

يقول أحد الباحثين المختصين في هذا المجال: (يعد التخطيط مفهوماً حديثاً نسبياً لجأ إليه الإنسان الواعي محاولاً تجنب ما لا يرغب وتحقيق مصالحه وتأمين صالحه ودفعه إلى اتخاذ إجراءات ووضع مخططات مسبقة تمكنه من الوصول إلى غاياته مستقبلاً) ويضيف قائلاً: (لذا فإن التوجه للتخطيط العلمي أصبح ميزة من ميزات عصرنا الحاضر مثلما أصبح سمة مميزة للإنسان الحديث إلى جانب سماته الأخرى). وتتساوى الحاجة إلى التخطيط عند الأفراد والمؤسسات، فقط هناك تباين بحجم ونوع القيمة.

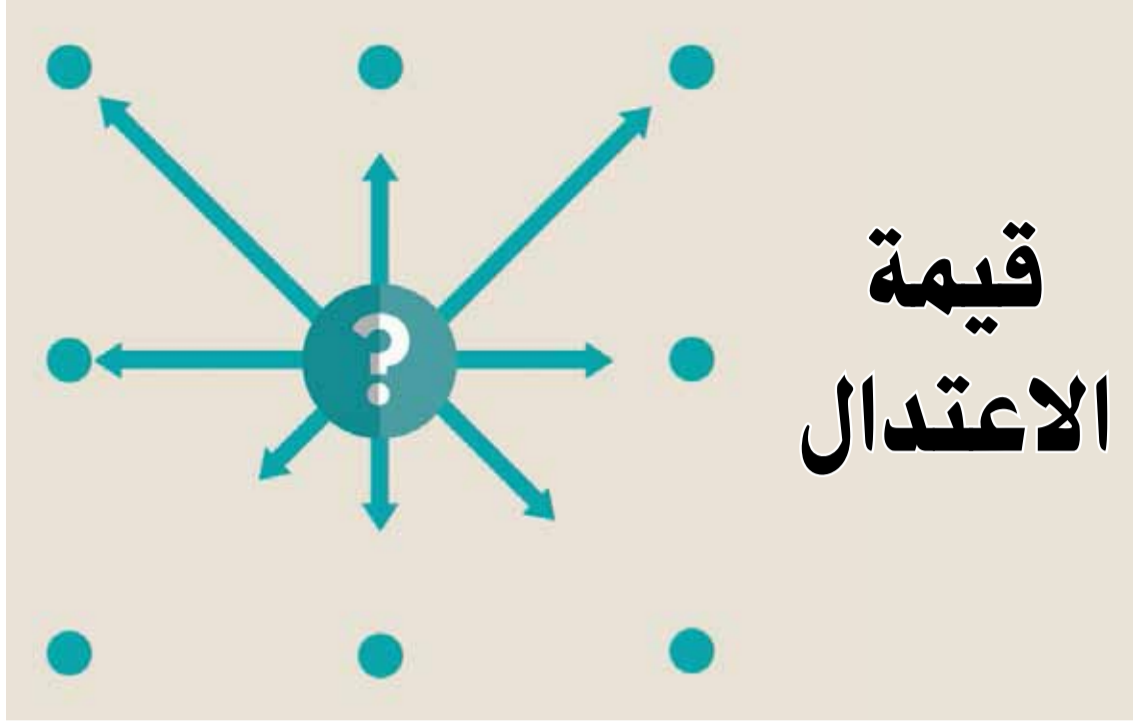
فعندما يريد فرد ما أن يبدأ بمشروع اقتصادي، لابد أن يحسب متطلبات انشاء هذا المشروع مادياً ومن النواحي الأخرى كافة، ولا شك أن المؤسسات الكبيرة تسير وفق المنهج نفسه.

فالمؤسسة هي (كائن ضخم)، ولا بد أن تخطط في المجال المادي التطبيقي وتحاول أن تصل إلى الهدف بتكلفة أقل مع نتائج وجودة مضمونة، من حيث النوع والكم وما شابه. لذا باتت هذه القيمة من قيم التقدم ونعني بها التخطيط، حاجة جوهرية للدولة والمجتمع بأفراده ومؤسساته من أجل بلوغ الأهداف بطريقة مناسبة.

لذلك يرى أحد الدكتور سعد لبيب أحد المختصين بأن التخطيط: هو (توظيف الامكانيات البشرية والمادية المتاحة أو التي يمكن أن تُتاح خلال سنوات الخطة من أجل تحقيق أهداف معينة مع الاستخدام الأمثل لهذه الامكانيات). وهكذا يستدعي تقدم الشعوب وارتقاءها، إلى اعتماد قيمة التخطيط في المشاريع الفردية والجمعية، لذا ينبغي أن يصبح التخطيط منهج حياة، وكلما كان المجتمع معتمداً أسلوب التخطيط الدقيق، في حياته ومجالاتها المتعددة، كلما كانت أكثر من غيره قدرة على مواكبة العصر ومواصلة مراتب الارتقاء والتقدم.

علماً أن التخطيط بالنسبة للأفراد يمكن أن يبدأ معهم في الحاضنة التربوية الأولى، ونعني بها العائلة، فعندما يغرس الأب والأم حب التخطيط في خيال الطفل وعقله، سوف تكون هذه الإجراءات بمثابة التطبيق العملي له، حتى عندما يصبح الطفل قائداً أو مديراً للمؤسسات ووزارات ودول، فإن قيمة التخطيط مغروسة في عقولهم وافكارهم، لذلك سوف يميلون إلى التخطيط العلمي العملي في جميع المشاريع التي يشرفون عليها ويديرونها.

وبهذا تصبح قيمة التخطيط من القيم التي تساعد الأفراد ومن ثم الجماعات، والمجتمعات، بالوصول إلى أهدافها بطريقة علمية عملية مدروسة قليلة التكاليف والمفاجآت في الوقت نفسه.



قيمة الاعتدال

اعدائه والمخالفين له قبل مئات السنوات، واليوم نحن في أشد الحاجة إلى هذه القيمة وهذا السلوك في التعامل مع كل من يصطدم بالفكر الحسيني، ومع كل من يتخذ من التطرف والتعصب والحقد المسبق منهجاً له.

ومن حسنات الفكر الحسيني القائم على الاعتدال، أنه يفتح الأبواب واسعة للحوار والتفهم والتقارب، وتبقى الأبواب مفتوحة أمام الجميع لكي يميز بين الفكر الإنساني المسالم، وبين الفكر المتعصب المتجبر الذي لا يرى الصحيح إلا في ذاته، وهذا لعمرى نوع من القسر الفكري لن يرضاه أحد حتى بقوة الأكره، فالإنسان مجبول على القناعة المسبقة بالفكر والفعل، وحتى لو اضطر بعضهم للقبول بفكر ما تحت القسر والأكره، فإنه يبقى في أعماقه من أشد الكارهين لهذا الفكر الذي أجبر على التسليم به.

لذلك من أهم صفات وسمات ومؤشرات الفكر الحسيني، أنه لا يتخذ من القسر والأكره طريقاً له، وهذه بدورها تعد من أهم سمات قيمة الاعتدال التي يتحلى بها الفكر الحسيني، ويأمل هذا الفكر ومن يؤمن به، من الطرف الآخر أن يتفحص ويتملى ويستكشف بنفسه مزايا الفكر

عندما نتفحص الفجوى العميق للفكر الحسيني الذي بُنيت عليه منظومة هذا الفكر المتقدم، فإنها تقوم على ركائز عديدة، يقف في المقدمة منها قيمة الاعتدال، استناداً إلى التعامل الواقعي للإمام الحسين عليه السلام في مواجهته للأمر المتعنت والمتجبر والذي لا تعرف قيمة الاعتدال وجوداً أو تأثيراً لها في مواقفه وسلوكه وأفكاره، فالتعامل بتلك الوحشية وبذلك التعصب الأعمى مع الإمام الحسين وذويه - من الدوحة المحمدية الشريفة- وصحبه الأطهار، يتم عن عقول متحجرة على نحو كلي، وقلوب خالية من الرحمة والاحساس الإنساني، لهذا كان سلوك هؤلاء الأشرار لا يمت بصلة للإنسانية، ولا ينطوي على ذرة من قيمة الاعتدال.

هذا السلوك الحسيني يشبه البذرة التي تم زراعتها في تربة صالحة، فقد نبت هذا السلوك وتطاولت شجرة الاعتدال وافصححت عن ثمار الاعتدال حتى يومنا هذا، فالحسينيون الحقيقيون هم أولئك الذين لا يزالون حتى هذه اللحظة متمسكين بهذا المبدأ وهذا الفكر الإنساني المعتدل، وبقية الاعتدال التي اعتمدها الإمام الحسين عليه السلام مع

قيم التخلف: اللذات العاجلة

لذلك نلاحظ أن الفرد الذي يكون ضحية للذات العاجلة، غالباً من يفتقر للرؤية بعيدة الأفق أو المدى. وهذه القيمة شائعة بيننا الآن، حتى أننا نرى رؤية العين أناساً لا يفكرون بمشاريع مستقبلية ضخمة، يمكن أن تطور حياتهم وتجعلها أكثر كرامة ورفعة، ولكن هناك تأجيل لحصد النتائج بشكل فوري، وهناك تخلي عن الطمع والجشع والخضوع إلى هاجس تحقيق اللذات الآنية، التي تحرم الإنسان نفسه ومن معه، من فوائد جمة يمكن أن تتحقق بصورة متأنية يتم التخطيط لها بعلمية، ترفض العجالة والارتجال والعشوائية، والصراع الأعمى على المال والجاه والسلطة وما شابه، فمن يطلب لذاته بصورة متسارعة عاجلة، عليه أن يفهم الأضرار الفادحة التي ستطوله، وتطول الأجيال القادمة. لذلك عمدت الأمم والشعوب العاقلة الذكية، إلى نبذ قيمة اللذات العاجلة، ووضعت نصب أعينها اللذات الآجلة، أي الفوائد والنتائج التي يتم قطفها نتيجة للتخطيط المتأن الذي يرفض الخضوع للريجات المريضة، من هنا نحتاج إلى نبذ قيمة اللذات العاجلة، ونستعيز بها بقيمة اللذات الآجلة، فالأخيرة هي التي تكفل للإنسان راهناً متوازناً ومستقبلاً زاهراً، أما التمسك بقيمة اللذات العاجلة، وسعي الفرد والمجتمع لتحصيل اللذات الآنية والنتائج المادية الفورية، فسوف يقود الجميع إلى خسائر غير مرئية، ولكنها مدمرة.

تنقسم اللذات التي يبحث عنها الإنسان إلى نوعين.. لذات مادية وأخرى معنوية، ولا يمكن أن تتحقق هذه اللذات من دون جهد، عبر التخطيط والتنفيذ، ولكن هناك إشكالية تعترض طريق الإنسان وهو بحث الخطل لتحقيق لذاته التي تتوزع على كلا النوعين. هذه الإشكالية تتمثل بمشروعية هذه اللذات! والسبيل التي ينتهجها الإنسان وصولاً إلى تحقيقها، وهناك طريقان لتحقيق ما يربو إليه من اللذات، الطريق الأول يتمثل بالعجالة، حتى لو رافقت هذا الأسلوب عواقب وخيمة غير آنية، فالإنسان الذي يلهث وراء لذاته ويسعى لتحقيقها بصورة عاجلة، لا يرى الخسائر الكبيرة التي يتعرض لها، لأن الوصول إلى اللذة هدفه الأول الذي يغطي على الخسائر وحتى المخاطر، فلا يراها الإنسان الذي يسعى إلى لذاته بسرعة من دون أن يتذكر أو ينظر إلى خسائره. وهناك من يسعى إلى المكاسب بتأني، بمعنى لا يكون متعجلاً، نعم هو يسعى إلى تحقيق فوائد كبيرة ولذات كثيرة، لكنه يتخذ من التأني طريقاً إلى ذلك، لهذا ستكون مساعيه مشروعة ومكثلة بالنجاح والقبول، لسبب واضح أنه يرى خسائر الذات العاجلة فيتجنبها، لصالح اللذات الآجلة، أو الفوائد والمكاسب المادية والمعنوية التي يمكن أن يحققها الإنسان ولكن بترؤي وهدوء وتخطيط رصين، يضمن لذات كبيرة للإنسان، مع احتفاظها وتميزها بالمشروعية وشرعية التحقق.



اعلان

في عصرنا الراهن يتحول الانسان الى حيوان اعلاني، بعد ان كان حيوانا ناطقا، ثم ضاحكا، ثم مفكرا، الى اخر التوصيفات التي اطلقت عليه. فالاعلانات تحاصره في كل مكان يكون فيه، وتطارده اينما ذهب او ولى وجهه، في المنزل او الشارع او المكتب او المدرسة او الجامعة وغير ذلك من اماكن لاتعد ولا تحصى. والاعلانات تشتغل على دوافع الناس الفطرية منها والمكتسبة، لتحقيق غاياتها التي تريدها، سواء كان ربحا ماديا او تحذيرا من شيء او حالة او ظاهرة ما، او تعريفا باشياء تهم الانسان، لكن اكثر ما يستفاد من هذه الدوافع هو في معرفة كيفية اختيار المستهلكين للبضائع التي يقبلون عليها.

وقد اهتم علم النفس وعلم الاجتماع بمعرفة هذه الكيفية من ابحاث الدوافع، اضافة الى معرفة الاشياء التي يتعلمها الناس من الإعلانات التجارية. حيث يقوم الباحثون باستكشاف آحاسيس وآراء المستهلكين. ويستخدمون لذلك معلومات من علم النفس والاجتماع وغيرها من العلوم الاجتماعية الأخرى بهدف تفسير هذه الآحاسيس والآراء. ويسعون إلى لقاء الجمهور ومحاورتهم.

لغة: إظهار الأمر والمجاهرة به. وفي الاصطلاح: إبراز مزايا منتج أو نشاط ما والترويج له. ويرتبط الإعلان بالدعاية في مختلف مجالات الثقافة والسياسة والفنون.

يعود تاريخ اول اعلان إلى ٣٠٠٠ سنة ق.م وجد في مصر مكتوبا على ورق البردي يذكر تقديم مكافأة مالية لمن يعثر على عبد فار. ووجد الإعلان في حضارة السومريين وفي بلاد الرافدين لبيان بعض التشريعات والانتصارات. ووجد كذلك في الحضارتين اليونانية والرومانية لإعلام الجماهير بانتصارات حربية ومعاهدات ومباريات رياضية.

ويستخدم الاعلان في جميع المجالات الحياتية للانسان، في الصناعة والتجارة، وفي الحياة السياسية الداخلية والخارجية، وفي مجالات العلوم والآداب، يضاف إلى ذلك أيضاً ما يتصل بالألعاب والمباريات الرياضية محلياً ودولياً. أما الإعلانات التي تدخل في شؤون الدفاع فلها مكانتها في السلم وفي الحرب: فهي تهدف أولاً إلى إغراء الشباب بالانضمام في مؤسسات الدفاع المختلفة في وقت السلم وإلى رفع الروح المعنوية وتعزيز الاستعداد للقتال دفاعاً عن الوطن والنفس في وقت الحرب والأزمات.

تتعدد وسائل الإعلان والتي هي الحامل والرافع له، وتتوزع على: (الصحف اليومية - المجلات - الإذاعة - التلفزيون - السينما - الاتصال البريدي).

في المحلات التجارية، الطرق أو قرب المحلات التجارية أو على السيارات والحافلات أو ربطها بمناطيد أو طائرات مخصصة للإعلان. ومنها كذلك الملصقات ودليل الهاتف والإعلانات المضيفة والهدايا التي ترسل بمناسبة الأعياد وغيرها.

من حيث أنواع الإعلان يمكن تصنيفها الى الإعلان ستة أنواع من وجهة نظر المتلقي: (الإعلان القومي - إعلانات تجارة التجزئة - إعلانات البريد - الإعلان التجاري - الإعلان الصناعي - الإعلان المهني).

الإيثار

على الذات، أما معنى الإيثار العرفاني والفرق بينه وبين الموساة، فقد قال الشريف الجرجاني في التعريفات: الموساة أن ينزل غيره منزلة نفسه في النفع له والدفع عنه والإيثار أن يقدم غيره على نفسه. قال أحمد بن أبي الربيع في سلوك المالك: والإيثار هو كَفَّ الإنسان عن بعض حوائجه وبذلها لمستحقها، و أن يحدث من تركيب السخاء مع العفة الإيثار على النفس.

فالإيثار مرتبة هي أعلى مرتبة في السخاء ودرجة هي أرقى درجة في الجود، قال فخر الدين الطريحي في المنتخب: لما أشدَّ العطش بالحسين (ع) وأصحابه دعى بأخيه العباس وقال له: أجمع أهل بيتك وأحضرُوا بئر، ففعلوا ذلك فطمَّوها ثم حضروا أخرى فطمَّوها فتزايد العطش عليهم، فقال العباس لأخيه الحسين (ع): يا أخي! ماترى ما حل بنا من العطش وأشدَّ الأشياء علينا عطش الأطفال والحرَم، فقال الإمام (ع): أمض إلى الفرات وأتنا بشيء من الماء، فقال: سمعاً وطاعة، فضمَّ إليه رجالاً وسار حتى أشرفوا على الشريعة فتوثب عليهم الرجال وقالوا: ممن

على الذات، أما معنى الإيثار العرفاني والفرق بينه وبين الموساة، فقد قال الشريف الجرجاني في التعريفات: الموساة أن ينزل غيره منزلة نفسه في النفع له والدفع عنه والإيثار أن يقدم غيره على نفسه. قال أحمد بن أبي الربيع في سلوك المالك: والإيثار هو كَفَّ الإنسان عن بعض حوائجه وبذلها لمستحقها، و أن يحدث من تركيب السخاء مع العفة الإيثار على النفس.

لكلمة الإيثار عدد من المعاني، فهي تعني: (تفضيل المرء غيره على نفسه) وأثره في بَيْتِهِ: أَكْرَمَهُ، أَثَرَ الشَّيْءِ بالشَّيْءِ: حَصَّه بِهِ، أَثَرَهُ بِسِرِّهِ: اخْتَصَّه بِهِ، أَثَرَهُ عَلَى نَفْسِهِ: قَدَّمَهُ وَاخْتَصَّه بِالْخَيْرِ {وَيُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَّاصَةٌ} والإيثار عند الخصاصة هو بمعنى: بذل المعروف، والجود ولو بالقليل، عندما يكون الشخص الباذل بحاجة إلى هذا الشيء.

وفي سبب نزول الآية، إن رجلاً جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فشكا إليه الجوع فبعث إلى بيوت أزواجه، فقلن ما عندنا إلا الماء، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): من لهذه الليلة؟ فقال علي: أنا يا رسول الله. فأتى فاطمة، فأعلمها، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية، ولكننا نؤثر به ضيفنا. فقال علي: نومي الصبية، وأنا أطفئ للضيف السراج. ففعلت، وعشى الضيف، فلما أصبح، أنزل الله عليهم هذه الآية: (وَيُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ)).

ويعرّف الإيثار بأنه صفة لتصرف قام به شخص لا يعود بالفائدة عليه بل على غيره. تفضيل راحة ورفاهية الآخرين

الشرعية

تأسيس الدولة: تتفاهم لإقامة سلطة سياسية مركزية. (٣) وتبقى نظرية: المؤسسة والدستور مرجعية يمكن البناء عليها في إن ولادة الدولة قد نجمت عن التاريخ وقد دعمت هذه النظرية عدد من رجال القانون العام الدوليين.

ووفقاً لنظريتي العقد الاجتماعي والعقد السياسي؛ فإن أساس الدولة وسيادتها تقوم على اتفاق تعاقدى بين أطراف هذا العقد؛ التي حددها روسو في العقد الاجتماعي. ويذهب البعض في الفقه العربي الى القول، بان للشرعية معنيين، معنى عام وواسع، ولها معنى خاص وضيق. ولا بد من الإشارة الى ان مضمون الشرعية في الفقه الغربي ينصرف الى حماية الفرد واعطاء المجال له في ان يفعل مايشاء دون ان يضر بالآخرين.

وينبغي الوعي باختلاف استخدام مصطلح الشرعية بين الفلسفة السياسية والعلوم السياسية. فالفلاسفة السياسيون ينظرون إلى الشرعية كمبدأ أخلاقي يشكل القاعدة التي يمكن للحكومة اعتمادها في مطالبة المواطنين بالطاعة. وفي المقابل، يتعامل علماء السياسة مع مفهوم الشرعية من منطلق علم الاجتماع كتعبير عن إرادة الامتثال لنظام الحكم بغض النظر عن كيفية تحقق ذلك. وينظر هذا الموقف إلى الشرعية بمعنى "الاعتقاد في الشرعية" أي الاعتقاد "بالحق في الحكم" وذلك كاستمرار للتصور الذي طرحه ماكس فيبر.

الشرعية في العلوم السياسية مفهوم أساسي. وهو في الأصل العربي للمفهوم يوحى بارتباطه بشكل مباشر بالاتفاق مع (الشرع)، والأصل الأجنبي لا يبتعد عن ذات المعنى كثيراً، وإن كان يساعد في الكشف عن تعدد المصادر الرضائية (أي التي يرتضيها الناس) كأساس للشرعية.

المشروعية مشتقة من التوافق مع القانون أو اتباعه، أما الشرعية فهي الأصل الذي يفترض أن يستند إليه القانون (و من ثم المشروعية). وترتبط قضية الشرعية بواحد من أقدم الجدالات السياسية وأكثرها أهمية وهو الجدل حول مشكلة (الالتزام السياسي). وكان ماكس فيبر قد قدم الإسهام الأساسي في فهم الشرعية كظاهرة اجتماعية حيث حدد ثلاثة أنواع من الشرعية. السياسية هي: السلطة التقليدية (القائمة على التاريخ والعادات) والسلطة الكاريزمية (القائمة على قوة الشخصية)، والسلطة الرئيسية القانونية (المستندة إلى إطار من القواعد الرسمية القانونية).

وكثيراً ما تختلط الشرعية بالقانونية؛ وتبقى أصول نشأتها مناصرة بإجراءات قانونية نجد أصولها في كل من النظريات الثلاث: (١) نظرية العقد الاجتماعي؛ التي وصفها جان جاك روسو بأنها: (إتفاق إرادي وضع في وقت معين بين أفراد تنازلوا بإرادتهم عن استقلالهم؛ تأسست بموجبه (الدولة) المكونة من قبل المشتركين في العقد الاجتماعي. (٢) وكذلك نظرية العقد السياسي؛ فإنها تؤكد ان العقد السياسي هو اتفاق بين أشخاص أو هيئات سياسية يشكلون جميعاً كادرات إجتماعية سابقة عن

يوميات نائب سابق

يشتهر ساسة الغرب بكتابة يومياتهم، عن فترة شغلهم لمنصب رسمية، أو عن فترات قضائهم سنوات في احزابهم.. وهم في تلك اليوميات يميلون عادة الى الاعتراف ببعض القضايا، أو كشف بعض الاسرار، أو توضيح مواقف سابقة اتخذوها في فترة ماضية.. وفي تلك اليوميات يختلط العام بالخاص.. الاعتراف نوع من طلب الاعتذار أو الغفران من الآخرين.

السطور القادمة، محاولة في كتابة اليوميات، دونها احد النواب في بلدان التغيير الديمقراطي العربية، ربما يكون العراق أو تكون ليبيا أو تكون تونس، أو حتى احد البلدان العربية الاخرى، لذا فجميع الاماكن والاحداث هي من نسج الخيال وليس لها اساس من الواقع، لاجله اقتضى التتويه..

السبت:

عدت البارحة من رحلة الحج.. لم تكن هذه المرة متعبة كالمرات السابقة. فقد حفظت الشعائر وتمرست عليها. انها المرة الثالثة التي احج فيها. اتعيني اختيار الهدايا كثيرا، اضافة الى ما اوصوني عليه. الاحد: اتصل بي محمود على خطي الدولي، مدير المشروع المقيم في دبي، اخبرني ان المجمع التجاري الذي اشيد به حاجة الى اموال اضافية. الاثنين: استمعت البارحة الى صوت يأتي من بعيد.. القلب يعيش كل جميل..

الثلاثاء: اتصلت بي زوجتي من لبنان.. طمأننتي عليها وعلى الاطفال.. الاربعاء: كانت جلسة اليوم صاحبة في البرلمان.. كانت عن زيادة رواتب المتقاعدين. الخميس: كنت مدعوا للوليمة التي اقامها النائب "...." في جناحه الخاص في الفندق.. كثيرون من النواب والوزراء حضروا.. سهرنا حتى ساعة متأخرة من الليل.

الجمعة: اتصلت بزواجتي في لبنان.. لا يوجد رد.. تذكرت هي اليوم في مدينة الالعاب.. الضجيج يمنع من سماع الرنين.. بعد اسبوع ساكون معهم.. اشتقت الى احمد (بزر الكعدة)، والى محمود يعيش مراهقة سعيدة في لبنان.. والى شذى، يا عيني عليها، تشبه امها..

خبر عاجل على قناة "....": انفجار سيارة مفخخة في احد الاسواق الشعبية، والحصيلة الاولى ستون قتيلًا وجرحيا..

السبت: هيأت اوراقتي التي احتاج اليها.. فغدا سنناقش رواتب الاعضاء والامتيازات الاخرى التي ساطالب باضافتها الى الامتيازات الموجودة اصلا.. نتعب كثيرا في عملنا.. ونضع نصب اعيننا هموم المواطنين وحاجاتهم.. فانا احد ممثليهم.. ويفترض ان يكون لي دخل محترم لكي استطيع الدفاع عن هذه الحقوق داخل قبة البرلمان..

الاحد: اتصلت بي زوجتي من شارع الحمراء.. تبحث عن فستان للسهرة.. فزواج ابن اخيها يوم الخميس.. ولا شيء في خزائنها ليلق بالمناسبة.. شاهدتني في التلفزيون اخطب في جلسة البرلمان.. (غفية عليك.. لاتطهيم مجال).. طلبت مني ارسال الاقساط الدراسية للاطفال.. ومبلغ اخر لشراء هدية الزواج لابن اخيها.. اريد ارفع راسه امام اهل زوجته.



فساد البيئة وانتهاك القوانين يموِّد لدراج المخدرات

أظهر التقرير السنوي لمكتب الأمم المتحدة المكلف شؤون المخدرات والجريمة أنه تمت زراعة ٢٢٤ ألف هكتار من نبتة الخشخاش أي بزيادة ٧٪ مقارنة مع ٢٠١٣. وهذا يشكل أكثر من ثلاثة أضعاف المساحات التي كانت مخصصة لهذه الزراعة في ٢٠٠٢ (٧٤ ألف هكتار)، بعد سنة على التدخل العسكري الغربي الذي قامت به الولايات المتحدة وأدى إلى إسقاط نظام طالبان.

وأضاف التقرير "في العام ٢٠١٤ تراجع سعر الأفيون في كل مناطق أفغانستان. والسبب المحتمل لذلك هو ارتفاع العرض الناجم عن ارتفاع الإنتاج. وهذا الارتفاع في الإنتاج المحتمل يتوافق مع تراجع عمليات الإتلاف في حقول الخشخاش (٦٣٪ في ٢٠١٤، ٢٦٩٢ هكتارا) وخصوصا تراجع الوجود الغربي على الأرض. وتبدو حملة مكافحة المخدرات بالتالي ثاني معركة فاشلة للمجموعة الدولية في أفغانستان بعد تعذر إحلال السلام والأمن في البلاد. بحسب فرانس برس.

الى جانب ذلك تغيّرت خريطة استهلاك الهيروين في الولايات المتحدة في الآونة الأخيرة ولا شك أنها كذلك في أنحاء أخرى من الكرة الأرضية. ففي ستينيات القرن الماضي، كان مستهلكو هذا النوع من المخدرات صغار السن بدأوا عادة تلك العادة عندما بلغوا السادسة عشرة من العمر وينحدرون من أوساط محدود الدخل وكان الهيروين أول مخدر يجربه. أما الآن، بعد ٥٠ سنة من ذلك، فإن أحدث دراسة ترسم صورة مغايرة تماما. فمدمن الهيروين يبدأ عاداته وهو في الثالثة والعشرين وينحدر من وسط أفضل وانتهى به المطاف لاستهلاك الهيروين بعد أن كان قد جرب عدة أنواع من المسكنات.

فيما قال باحثون إن المراهقين الذين يدخلون القنب يوميا أكثر عرضة للاعتماد على هذا المخدر والاقدم على الانتحار أو أن يتعاطوا أنواعا أخرى من المخدرات. وأضاف الباحثون إن فرص نجاح هؤلاء في الدراسة أقل من أقرانهم الذين يتجنبون هذه العادة السيئة. وفي تحليل لدراسات عن القنب قال علماء إن هذه الآثار بعيدة المدى على الصحة والحياة الاجتماعية هامة في ظل اعتزام دول عديدة تخفيف القيود القانونية الخاصة بهذه المادة.

في السياق ذاته اعتقل الجيش المكسيكي أحد كبار أباطرة المخدرات المدعو هيكاتور بلتران لايفا، البالغ من العمر ٤٩ عاما، في عملية جرت بدون إطلاق رصاص. وكانت الحكومة المكسيكية خصصت ٢,٢ مليون دولار فيما خصصت الولايات المتحدة ٥ مليون دولار لمن يقدم معلومات تساهم في اعتقاله. وأعلنت وزارة العدل المكسيكية أن القوات المسلحة اعتقلت هيكاتور بلتران لايفا، البالغ من العمر ٤٩ عاما. من جانب آخر خضع نحو ١٥٠ عنصرا من الشرطة في أحد المرافق الكولومبية لجهاز للكشف عن الكذب بغية تحديد علاقتهم بتجار مخدرات بعد توقيف ثلاثة مسؤولين في الشرطة، وكانت النيابة العامة في كولومبيا قد أعلنت عن توقيف مسؤول رفيع المستوى ومعاونيه في شرطة مكافحة الاتجار بالمخدرات يشبهه في أنهم تعاونوا مع تجار كانوا يعتمرون إرسال سبعة أطنان من الكوكايين المخبأة في حمولة أناناس إلى هولندا. وأشار الجنرال ريكاردو ريستريبو إلى "أنها منظمة كبيرة جدا ولا نستبعد احتمال ضلوع شرطين آخرين". وكانت عصابة "كلان أوسوغا" وهي أكبر كارتل للمخدرات في كولومبيا من الجهات المشرفة على عملية التهريب تلك.

الفساد... يكشف عن وجه عالمي أكثر فتكا ودمارا

رأسمالها الى اجانب، وهو امر يمنعه القانون. فيما قدم وزير الداخلية البرتغالي ميغيل ماسيدو استقالته على خلفية قضية فساد مرتبطة بمنح تأشيرات دخول مخصصة لمستثمرين اجانب، واعتبر ماسيدو الذي أكد انه "ليس له اية مسؤولية شخصية" ان "سلطته السياسية" قد ضعفت بسبب القضية، وقال الوزير البالغ من العمر ٥٥ عاما والذي عين في منصبه في حزيران/يونيو ٢٠١١ انه اتخذ قراره كي "يدافع عن الحكومة وعن سلطة الدولة وعن مصداقية المؤسسات"، وكان من المرجح ان يخلف ميغيل ماسيدو وهو الامين العام السابق لحزب وسط اليمين رئيس الوزراء بيدرو باسوس كويلهو الذي يتزعم الحزب، واعتقلت الشرطة البرتغالية ١١ شخصا بينهم قائد شرطة الحدود مانويل جارميلا بالوس والامينة العامة لوزارة العدل ماريا انتونيا والمدير الاداري لكتاب العدل انتونيو فيغويريدو في اطار حملة مدامات واسعة، يشار الى ان ماسيدو الذي لم يطاله التحقيق شخصيا، هو مقرب من عدة اشخاص ضالعين في هذا الملف، حسب ما ذكرت مجلة اكسبرسو، ومن بين المعتقلين ثلاثة مواطنين صينيين وهم يخضعون للاستجواب امام قاضي التحقيق، وقامت الشرطة البرتغالية ب٦٠ عملية مدمامة في كل البلاد خصوصا داخل وزارات الداخلية والبيئة والعدل وفي مقرات لشرطة الحدود. بحسب فرانس برس.

الفساد ظاهرة خطيرة تدمر المجتمعات لاستنزافها جميع الموارد البشرية والمادية، كما لا يتم استثناء أي جهة عن ممارسة الفساد الإداري أو الحسابي... الخ، وقد اثرت قضايا الفساد بأشكاله كافة على مختلف نواحي الحياة وعلى مدى التطور الذي يمكن ان يشهده العراق وغيرها من البلدان لولا انتشار الفساد بشكل كبير في مختلف مفاصل الدولة، حتى عد العراق في مقدمة الدول على مستوى العالم بنسب الفساد.

فيما رفضت محكمة استئناف اتحادية أمريكية محاولة العراق مقاضاة عشرات الشركات بتهمة التآمر مع نظام الرئيس الراحل صدام حسين لتخريب برنامج النفط مقابل الغذاء الذي كانت الأمم المتحدة قررتته لتوفير السلع للمراقبين خلال سنوات العقوبات الدولية، وصدر الحكم أمام المحكمة ومقرها نيويورك بموافقة قاضيين ورفض الثالث، فيما يخضع المبعوث الأمريكي السابق إلى العراق وأفغانستان، زلمي خليل زاد، لتحقيق بشأن غسيل أموال عن طريق الحساب البنكي الخاص بزواجه في فيينا، حسب تقارير من النمسا،

من جانبها قالت وسائل اعلام يابانية إن وزيرة الاقتصاد والتجارة والصناعة الجديدة في البلاد بصد الاستقالة بسبب مزاعم أن جماعات تدعمها أساءت استخدام أموال مخصصة لأغراض سياسية، بدوره اعترف وزير الصناعة الياباني بأنه اعاد مبلغا من المال تلقاه قبل سنوات من شركة يعود ستون بالمئة من

الإنترنت والتفاوت بين الناس

جيه. برادفورد ديلونغ

إن الاستنتاج الذي توصلنا إليه بأن فجوة التفاوت في أميركا اتسعت على مدى السنوات الخمس والثلاثين الماضية لم يعد محل شك. فمنذ عام ١٩٧٩، كان النمط واضحاً: فكلما كنت أكثر ثراءً في السابق، كلما ازداد ثراؤك في الحاضر. وإذا كنت فقيراً، فالأرجح أنك سوف تظل على فقرك.

ولكن نفس الفترة كانت أيضاً حقبة شهدت تغييراً تكنولوجياً سريعاً. اليوم، بات بوسع كل سكان البلدان المتقدمة تقريباً - وقريباً أغلب بقية العالم - الحصول بسهولة على الهواتف الذكية، وبالتالي اكتساب القدرة بتكاليف زهيدة على الوصول إلى عالم كامل من المعرفة البشرية والترفيه، ولكن هل من الممكن أن تقلل قياسات التفاوت والدخل التقليدية إلى حد كبير من تقدير مدى التقدم الذي أحرزناه جميعاً؟

وفقاً للاقتصاد التقليدي، تبدو الإجابة البديهية للوهلة الأولى بالنفي. ولكن هل يتعذر تحقيق هذه الغاية إلى هذا الحد حقاً؟ عندما نستثمر في رفاهتنا، فإننا لا ننفق المال لشراء السلع والخدمات فحسب؛ بل إننا نخصص حصة من أوقات فراغنا لاستخدامها على النحو الصحيح. سابقاً كان من يرغب في مشاهدة مسرحية ماكبث في منزله لا بد أن يكون اسمه جيمس ستوارت (من الحكام وعلية القوم)، وأن يدفع أتعاب ويليام شكسبير وفرقتة، وأن يقيم في قصره الملكي مسرحاً كامل الحجم.

إننا ننفق ساعتين في المتوسط يومياً مع أجهزتنا السمعية البصرية. وإذا افترضنا للحظة أن الفرص التي توفرت بفضل الظهور الأول للإنترنت العريض النطاق كان سبباً في مضاعفة الفائدة - المتعة - التي نحصل عليها خلال ذلك الوقت، فإن هذا يعادل الاستمتاع بساعتين إضافيتين من وقت الفراغ يومياً، علاوة على عشر ساعات في المتوسط نقضيها مستيقظين وبلا عمل.

السؤال يصبح إذن ما إذا كانت هواتفنا ومواقفنا وأجهزة الكمبيوتر الذكية لدينا تزودنا حقاً بهذه المنفعة الإضافية. وهل مشاهدة برامج التلفزيون حسب الطلب أكثر إمتاعاً من مشاهدة فيلم في دار عرض؟ وهل يعود عليك تصفحك للمعلومات على موقع تويتر بقدر أكبر من التنوير مقارنة بقيامك برحلة إلى مكتبة مجاورة؟ وهل أصدقاء الفيسبوك أكثر قيمة من أصدقائك في الحياة الفعلية؟

أياً كانت الإجابة على هذه التساؤلات، فإن الحكم في نهاية المطاف ليس بهذه البساطة. ذلك أننا لا نستهلك السلع والخدمات في فراغ. ولم يزودنا عصر المعلومات بخيارات جديدة للترفيه فحسب؛ بل وفتح لنا أيضاً آفاقاً جديدة على أساليب الحياة التي يعيشها جيراننا. إذا كان لي أن أخمن على مسؤوليتي، فلعلي أقول إن الفوائد التي جنبناها كمجتمع من تكنولوجيا عصر المعلومات أهدرت بفعل الحسد والحقد الناجم عن الحياة في عالم متزايد التفاوت.

كيف تصحح الأفكار الزائفة لدى الآخرين؟

توم ستافورد

المشاركين إن الحريق نشب بسبب تماس كهربائي في مخزن صغير بالقرب من بعض أنابيب الغاز القابل للاشتعال. وبالرغم من أنه عندما صححت هذه المعلومة بإخبارهم أن المخزن الصغير كان فارغاً تماماً، ظل المشاركون متمسكون باعتقادهم الأول.

ويقول ليواندوسكي وكووك إن تجارب كهذه تبين مخاطر محاولة تنفيذ أمور تعترها المعلومات الخاطئة، فإذا أردت وحاولت تبديد أسطورة كاذبة، فربما انتهى بك الأمر إلى تعزيزها، وبذلك تقوي المعلومات الخاطئة في عقول الناس دون جعل المعلومات الصحيحة تأخذ مكانها الصحيح، وتثبت فيه.

ويرى ليواندوسكي وكووك أن ما ينبغي عليك القيام به هو أن تبدأ بالبديل الممكن والمعقول، وهو بالتأكيد ما تؤمن أنت بأنه صحيح. وإذا كان عليك أن تذكر معلومة خاطئة، فعليك أن تذكرها ثانية فقط بعد أن تحذر الناس بوضوح بأنك على وشك مناقشة شيء ليس صحيحاً.

وهذه النصيحة في طريقة تصحيح المعلومات الخاطئة جديرة بأن تجعلها نصب عينيك، إذا وجدت نفسك متعلقاً بأفكارك.

الدمار الشامل. وهذه التصويبات لم يجر تجاهلها فحسب، بل عززت المواقف السابقة لدى هؤلاء الناس.

وتزداد آثار رد الفعل العكسي قوة عندما لا يكون لديك أي سبب يدعوك للثقة بالشخص الذي تتحدث إليه. وتكمن المفارقة في أن فهم آثار رد الفعل العكسي يتطلب منا خلع الزيغ عن فهم خاطئ لدينا نحن، وهذه هي الفكرة المتمثلة في أننا نمتلك المعلومة الصحيحة، وكل ما علينا فعله لجعل الناس يقتنعون بها هو ملء ذلك النقص في فهمهم بالطريقة الصحيحة.

فمجرد إخبار الناس بالدليل بشأن حقيقة ما ليس أمراً كافياً لجعلهم يغيرون معتقداتهم الخاطئة، فالمعتقدات لا تعمل على هذا النحو. والعوامل النفسية تؤثر أيضاً على الطريقة التي نعالج بها المعلومات. وأهم شيء هو توفير تفسير بديل، كما توضح لنا تجربة أجراءها عالماً النفس هوليرن جونسون وكوليين سيفيرت حول كيفية إقناع الناس على نحو أفضل.

وقد استقدم الخبيران عدداً من المشاركين للاستماع إلى تقارير إخبارية عن حريق وهمي شب في مخزن، ومن ثم الرد على بعض الأسئلة الذهنية. قيل لبعض

نحن جميعاً نقاوم تغيير معتقداتنا الراسخة عن العالم، لكن ماذا يحدث عندما تستند بعض تلك المعتقدات إلى معلومات خاطئة؟ وهل من طريقة سليمة لتصويب شخص ما عندما يعتقد بشيء خاطئ؟ ستيفن ليفاندوسكي، وجون كووك شرعا في مراجعة الحقائق العلمية المتعلقة بهذا الموضوع، بل وأجريا بضع تجارب بنفسيهما، وقد وصل بهما هذا الجهد إلى وضع كتاب بعنوان "دليل فاضحي الزيغ".

ويقدم ذلك الكتاب أساليب عملية تستند إلى الدليل لتصحيح المعلومات الخاطئة المتعلقة مثلاً بالتغير المناخي، أو نظرية النسب والارتقاء، بيد أن النتائج تنطبق أيضاً على أي وضع تجد فيه الحقائق وقد نزلت على أذن صماء. أول شيء يشير إليه الدليل هو أهمية "آثار رد الفعل العكسي"، بمعنى أنه عندما تخبر الناس أنهم مخطئون فقد يؤدي ذلك بهم إلى التمسك أكثر بمعتقداتهم، بل ومحاولة تعزيزها.

في إحدى التجارب، على سبيل المثال، قدم الباحثان للناس تصويبات صحفية تتناقض مع وجهات نظرهم وسياساتهم، وذلك في موضوعات تتراوح ما بين الإصلاح الضريبي إلى وجود أسلحة

اللين في التغيير والشدة في البناء

الظالم، وكان، عليه السلام، من أكثر المثقلين بالسلاسل الحديدية من عنقه حتى قدمه...! وهو في هذه الحالة، وكأي إنسان آخر، يشعر بالألم والضغط النفسي الكبير بعد استشهاد أبيه والغارة على خيام عائلته وارتكاب أفظع الجرائم بحقهم، فهو بالنتيجة إنسان مصاب وفي حالة حرجة وعصبية وبحاجة إلى من يطيب خاطره ويتضامن معه. بيد أن المفاجأة تكون عندما يقف شيخ كبيرة في الكوفة ويبدأ بالصراخ في وجهه ويقول: "الحمد لله الذي فضحكم وأكذب احدوثكم و...!!"

هذه الطريقة من التغيير هي التي أخرجت ذلك الشيخ من نفق التضليل الاعلامي والتشويه للحقائق، إلى نور الحقيقة، فأصبح من اصحاب الامام ومن خلص الشيعة. وهكذا الامثال لا تعد في هذا المجال، من التاريخ القديم وايضاً من التاريخ الحديث، وهي نفسها التي عبثت الجماهير وخلقت سيولاً هادرة من الرض للظلم والظغيان.

وربما يكون هذا المال هو المتوقع والطبيعي لمنهج العنف في عملية التغيير وفرض الامر الواقع للحصول على نتائج سريعة. فالذي يتبنى فكرة معينة او عملاً معيناً عن غير قناعة حقيقية وايمان راسخ، لن يكون قادراً ولا مؤهلاً لأن يشارك في عملية التغيير الكبير في المجتمع، لان ببساطة لم يتمكن هو من تحقيق التغيير الذاتي الصحيح، فيكون غير مسؤول عن تغيير الآخرين.

يعتقد البعض أن شيئاً الشدة والقسوة لتحقيق تغيير في النفس الانسانية، يعد امراً مفيداً. فالانحرافات السلوكية والظواهر الاخلاقية الشاذة، لا علاج سريع وناجع لها - باعتقاد هذا البعض - سوى "الكَي" او الصدمة واستخدام الاساليب العنيفة، في المقابل هنالك علماء يؤكدون أن هذه الطريقة، لا تحقق التغيير إنما القضية لا تعدو تكون مسابرة السائد، وما أن تتغير الظروف يعود الانسان الى سابق عهده، والامثلة على ذلك كثيرة في عديد بلادنا عندما تزول الديكتاتوريات وعامل الرعب والخوف من السلطة.

وطالما أكدت النصوص الدينية على هذا المبدأ، في القرآن الكريم وفي السيرة العطرة للمعصومين، عليهم السلام، بيد أن المشكلة تبدأ عندما يكون صاحب مشروع التغيير في عجلة من أمره، وقد أشبع العلماء والباحثين هذا الموضوع بحثاً ودراسة لما له من مدخلية في أمر الاخلاق والثقافة والبناء الاجتماعي.

وقد استندوا في ذلك على سيرة المعصومين، عليهم السلام، لاسيما الامام زين العابدين، عليه السلام، ونحن نمر هذه الايام بالذكرى المتعلقة به، إذ في أيام كهذه كان الامام مع عمته زينب، عليهما السلام، ومن بقي من عائلة الامام الحسين، عليه السلام، بعد واقعة الطف، ضمن موكب السبي

نتائج الحرب الذكية ضد الارهاب

لتحقيق أفضل النتائج بأقل الخسائر في الحروب والمعارك، تبحث مراكز التخطيط والدراسات العسكرية في العالم عن النهج الأصح الموافق للمنطق والعقل، وليس المنبعث عن الحماس والعاطفة. هذا ما نلاحظه في الحروب الأهلية أو ما وراء الحدود، ويتأكد الأمر عندما تكون الحرب ذات ابعاد دولية. وعندما تنصف كتاب "ممارسة التغيير لانقاذ المسلمين"، لسماحة الامام الراحل السيد محمد الحسيني الشيرازي - قدس سره - نجده استشراف المستقبل من سنوات طويلة، عندما أوصى بـ "وضع المنهاج الصحيح للمواجهة".

صحيح؛ نحن لا نمتلك ما لدى الجيوش في البلاد المتقدمة، لكن لدينا العقل الخلاق وهذا ما يدعو اليه سماحة الامام الراحل، حيث يؤكد على عدم دفع الامور الى حد الانتحار، فانه "أسوأ شيء...". ويذكر بان "الشرق والغرب مع امتلاكهما للأسلحة النووية المدمرة، لكن لا يستخدمونها، لان ذلك يعني انتحارهم".

هذا النوع من الموت هو الذي يخلد صاحبه ويكسبه الشرعية والمقبولية عبر الاجيال والتاريخ وحتى الحضارة، فاذا نلاحظ كثرة المفكرين والمؤرخين والادباء غير المسلمين الذين انهالوا على الامام الحسين، وعلى واقعة الطف، يمجّدون بها ويستلهمون من تلك التضحية العظيمة، إنما بسبب ما وجوده من اسباب الحياة والكرامة الانسانية في هذه النهضة، ولم يجدوا الموت والفناء والانتقام، كما تفعل الجماعات الارهابية اليوم والتي ترفع الشعارات الدينية ظملاً وزوراً. لذا نلاحظ سعي هذه الجماعات الارهابية في العراق بشكل خاص، وهي تسعى لتحقيق هدفها بدفع الاطراف الاخرى في المواجهة لأن تنثور وتُسْتَنْزَر وترد بالمثل، وتقوم بعمليات عسكرية الهدف منها الموت، وصناعة الموت...!

فاذا نقرأ هذه الانتقادات الذكية من سماحة الامام الراحل في كتابه المؤلف منذ اكثر من ربع قرن من الزمن، فان الاجدر بالمؤسسات الثقافية والعلماء والخطباء تكريس ثقافة الحياة والتطلع الى المستقبل في خضم المواجهة العسكرية، مهما كانت الظروف السياسية وتشابك المصالح وتقيد الاجواء وغير ذلك، فكل ما نلاحظه، يعقد بالحقيقة هياج اعلامي وإثارات تديرها مؤسسات مخبرانية تجعل الجميع في حالة دوار تفقدهم صوابهم والاهتمام الى الطريق الصحيح، لتدفع الجميع الى ردود الفعل والانتقام والرد بالمثل، من باب توفير الامن واستقرار، او "استخدام السلاح الذي يفهمه العدو". بينما المهم بالحقيقة، هو المستقبل للشعب العراقي وللأمة جمعاء، فالقاتل في الجبهات أمام عناصر "داعش" - مثلاً - ربما ينال الشهادة في سبيل الله، ويذهب الى جوار ربه، بيد أن الأهم؛ ما يتركه من آثار بين ابناء شعبه وامته، فان كان مشابهاً ومماثلاً لما تركه الامام الحسين، عليه السلام، لهي الشهادة العظيمة والخالدة والمعطاءة، لذا نرجو ان تكون شهادة جميع الابطال الصامدين والمقاتلين بوجه الجماعات الارهابية في العراق وغيرها، في هذا الطريق.



عنف السلطة والرد الأمثل

يدعي معظمنا الانتساب اليها، لا يمكن ان نجدها متجسدة بالكامل في انسان مهما كان، لذا نجد الاحاديث والدعوات الملحة من المعصومين، عليهم السلام، على بذل المزيد من الجهد لتجسيد تلك القيم والمفاهيم ما أستطعنا الى ذلك سبيلاً. وهذا يتم من خلال نمط خاص في الحياة، يحكمه التعامل الاخلاقي والانساني، في مجالات عدة، سواء مع الجيران وزملاء الدراسة او اصدقاء العمل، وايضاً، في العلاقات الاجتماعية والأسرية.

إن تجسيد قيم التسامح والتكافل والتعاون والقبول بالآخر، بأي نسبة كانت، من شأنه ان يؤسس لقاعدة رصينة في المجتمع تمكنه من التغيير الحقيقي الذي ينتشله من الواقع المرير الذي يعيشه بسبب السياسات الظالمة، والا لن يكون ذو فائدة وتأثير تشغيل "اسطوانة" الشكوى والتبرّم أو احياناً الدعاء والتوسل لرفع المحنة والظلم، فحتى الظواهر الاجتماعية والنفسية الشادة، المتمخضة من سياسات التمييز والقمع والاضطهاد - ومثالنا العراق- بما لم يكن الشعب له دخل مباشر في نشوئها، فان بإمكانه ايضاً من تغييرها والتغلب عليها، وتحويلها الى بصيص أمل للتفاؤل بالمستقبل، و فرصة للتقدم.

مشاريع عدة منها:
- التشجيع على المطالعة المنهجية والمفيدة، وليس فقط للترف الفكري والتسلية، إنما لاكتساب العلوم والمعارف والتجارب، ما من شأنه توسيع المدارك وصياغة رؤى وبصائر لاكتشاف حقائق الدين والحياة والانسان.

- التثقيف من مجالس الذكر والفكر، سواء على شكل محاضرات او ندوات او حتى مجالس حسينية، فكلها تقوم بدور واحد وهو ترسيخ العقيدة والوعي الديني، وهذا تحديداً ما يدعونا اليه سماحة الامام الراحل، لأن "تحقيق التغيير نحو الأفضل، يلزم أن نبدأ بنشر العقيدة الإسلامية في قلوب الناس، ابتداءً من التوحيد والنبوة، وانتهاءً ببقية أصول ومعتقدات الإسلام، وبعد ذلك نعمل على ترويج الأعمال الصالحة التي ترضي الله ورسوله...".

- الالتزام الشديد بالآية القرآنية: إيا أيها الذين لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون}. وهذا خارج إطار التنظير، إنما هو يقع في صميم الواقع والتعامل المباشر بين افراد المجتمع. إن القيم والمفاهيم المحببة الى النفوس، التي

يشير سماحة المرجع الراحل الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي - قدس سره - في كتابه "نحو التغيير"، وهو يبعث في الأمل في الشعوب الناهضة والطامحة نحو التغيير والتطور والتقدم، بالتخلي عن اليأس والإحباط من الواقع الذي تحدثه السياسات القمعية والتعسفية، وما تتركه من آثار نفسية ومعنوية ومادية. فهو يستشهد بما لاقاه الشعب الصيني والشعب الهندي وايضاً الشعب الجزائري من ويلات ومجازر، بيد ان السؤال في كيفية التعامل مع هذا الواقع الجديد بروح متوثبة وثقة عالية، حيث "يمكن الوقوف أمامهم بقوة الإيمان، والاعتقاد الراسخ بتغيير واقعنا اليوم إلى ما أمر به رسول الله، صلى الله عليه وآله، والعتره الطاهرة، عليها السلام".

إن التغيير الذي يقدم البديل عن واقع التخلف والحرمان، هو الذي يتصف بالشمولية والعمق ليشكل القاعدة الصلبة التي تنطلق منها الشعوب والأمة بأجمعها نحو الافضل والأحسن، وهذا يتم من خلال نشر الفكر والثقافة المستعدة الى جذور عميقة. ليس من شأنها التسطيح والتضليل، إنما الارتقاء بالوعي ونشر المعارف والعلوم وهذا يتم من خلال

الجريمة المنظمة تفك بالمكسيك

المكسيك. وقال موظف فدرالي ان المقبرة الجماعية السرية عثر عليها في كوكولا قرب ايفغولا بولاية غيريرو فيما بدأ خبراء العمل فيها ويبدو انها تحتوي على بقايا بشرية. وكانت السلطات عثرت في وقت سابق على ٢٨ جثة في مقابر جماعية سرية في جوار ايفغولا. واثبتت الفحوصات ان هذه الجثث لا تعود الى اي من الطلاب الـ ٤٣ المفقودين.

وادت الازمة السياسية الناجمة عن هذه القضية الى استقالة حاكم غيريرو انخيل اغيري الذي تعرض لانتقادات كثيرة لعدم تحركه بشكل كاف بعد اختفاء الطلبة. وقد استقبل الرئيس المكسيكي انريكي بينا نيتو في مقر اقامته الرسمي في مكسيكو الحاكم الجديد روخيليو اورتيجا الذي عينه برلمان غيريرو. وقال الرئيس بينا نيتو "اصدرت تعليمات الى المجلس الامني المؤلف من اجهزة القضاء وقوات الامن المكسيكية ليجتمع مع الحاكم وليقرروا معا الخطوات بهدف اعادة النظام والامن" في غيريرو.

الى جانب ذلك أعلنت السلطات المكسيكية اعتقال سيدرونو كاساروبياس سالغادو زعيم كارتل المقاتلين المتحدين (غيهيروس اونيروس) لتهدية المخدرات برفقة احد اقرب مساعديه. وقال مدير التحقيقات الجنائية في وزارة العدل توماس زيرون في مؤتمر صحافي ان سالغادو اعتقل لدى مروره على حاجز نصبته الشرطة. والمعتقل هو شقيق ماريو كاساروبياس مؤسس الكارتل وزعيمه السابق ويلقب ب"النذل الجميل".

يرى مراقبون ان توفير الأمن بالمكسيك يعد من الأمور المستحيلة، بسبب هيمنة أعضاء عصابات مافيا المخدرات على العديد من المراكز المهمة بالمؤسسات والدوائر الحكومية ومنها دوائر الأمن، التي أصبحت مرتعا للفساد والمفسدين وتحتل المكسيك حسب التقارير المركز الـ (٢) بين قوات الشرطة الأكثر فسادا على مستوى العالم، ولديها واحد من أجهزة الشرطة الأكثر اضطرابا، كما أنه يزداد سوءا كل يوم. وتعد المكسيك أحد أكبر موردي الهيروين إلى السوق الأميركية، وأكبر مصدر اجنبي للماريغوانا، حيث تهيمن عصابات المخدرات المكسيكية حاليا على سوق الجملة المحظورة باستثمارها بنحو ٩٠٪ من حجم المخدرات التي تتسرب إلى داخل الولايات المتحدة، وتتراوح الإيرادات الكلية لمبيعات المخدرات المحظورة ما بين ١٢,٦ مليار دولار و٤,٩ مليارا.

وفي هذا الشأن اندلعت مظاهرات عنيفة في المكسيك بعد الإعلان عن مقتل الـ ٤٣ طالبا المفقودين منذ أسابيع، وهاجم المتظاهرون القصر الرئاسي بقضبان معدنية وأضرموا النار فيه، مرددين عبارة "نريدكم أحياء". وذكر صحافيون في مكسيكو أن حوالي عشرين متظاهرا بعضهم ملثمون قاموا بضرب الباب الرئيسي للقصر الرئاسي بقضبان معدنية وأضرموا النار فيه لفترة قصيرة لكنهم لم يتمكنوا من دخول المبنى الذي يستخدمه الرئيس أنريكي بينيا نيتو للاحتفالات الرسمية.

وقد عثرت السلطات مؤخرا على مقبرة جماعية تحتوي على بقايا بشرية في جوار بلدة ايفغولا بجنوب



مصطفى ملا هذال

دورة تدريبية في تطوير مهارات التفكير

أقام منتدى الفكر للشباب التابع لمركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية في كربلاء دورة تدريبية لتطوير قدرات ومهارات الشباب في التفكير الإيجابي وعلى القاعة العلمية لمنتدى الشباب التابع لوزارة الشباب والرياضة في حي الحسين. وقال الدكتور خالد العرداوي مدير المركز في كلمة ألقاها في حفل اختتام الدورة إن هذه الدورات ذات أولوية وحاجة ضرورية للشباب اليوم كونها تنقلهم من الجانب السلبي في التفكير إلى الجانب الإيجابي، وتخلق فيهم فضاءات واسعة في استيعاب دروس ومتطلبات الحياة، وإن هذه الدورة ما هي إلا بداية المسير ولا يمكن أن تخلق الإبداع الكافي لدى الشباب لكنها بدون شك تمثل الركيزة التي يمكن ينطلق منها الشاب. أما الأستاذ أحمد المسعودي رئيس منتدى الفكر إن الهدف من الدورة هو تطوير قدرات ومهارات التفكير عند الشباب والتركيز على مفهوم الإبداع والإقتناع والخروج من النمطية إلى الإيجابية في التفكير، وأضاف إن الدورة شملت ٢٦ شاب وشابه بين ١٧ ولغاية ٢٩ سنة وأضاف، استهدفت الدورة التدريبية تحقيقها علمياً ضمن المحاور الآتية، (التفكير، أنواعه، الإبداع، العبقرية، التفكير النمطي وغيره، خارطة الدماغ، الفص الأيمن والفص الأيسر، العصف الذهني أو -استمطار الدماغ - القبعات الست الفكرية، مصدر التفكير الإيجابي، مصدر التفكير السلبي). وقد تضمنت الدورة أربعة محاور على مدى أربعة أيام.

المحور الأول، تضمن التركيز على مفهوم التفكير وكيفية تحفيز التفكير الإبداعي لدى الشباب. المحور الثاني، تضمن شرح وتفصيل واختبارات استهدفت خارطة الدماغ وكيفية معرفة الانطلاقات الفكرية للشباب. المحور الثالث، فكان مدخلة إلى التفكير وتعريف التفكير وأنواعه.

المحور الرابع، تضمن شرح القبعات الست (البيضاء، الحمراء، الصفراء، السوداء، الخضراء، الزرقاء) وماذا تعني كل قبعة ومتى وكيف يتم التداخل بين هذه القبعات.

وفي اليوم الخامس من الدورة نظم منتدى شباب الفكر احتفالية صغيرة لتوزيع شهادات المشاركة وللتعرف على اقتراحات الشباب وملاحظاتهم واقتراحاتهم واحتياجاتهم الفكرية والتنموية في المشاريع المستقبلية للمنتدى. من جهته قال مدرب الشباب المهندس فرقان الغرابي: لأن التفكير من حاجات الشباب الأساسية وله علاقة بالمجتمع حيث يتعين علينا غرس الثقة بأنفسنا وتأهيلهم لاتخاذ قرارات سليمة. وقد أبدى الشباب الذين اختارهم المنتدى للتدريب مرونة في التفكير والحوار والتجاوب مما جعل الدورة التدريبية ناجحة. وقالت الشابة المتدربة بتول شلال: كنت اعتقد إن مضمون الدورة ومحاورها ستكون روتينية إلا إنني فوجئت بمرونة المدرب وتجاوبه مع المتدربين بالاختبارات والتمارين التي جعلت المادة العلمية والفكرية أكثر تشويقاً ومتعة. وعبر الشاب علي حسين من جامعة كربلاء عن إعجابهم بفكرة الدورة والمادة العلمية والعملية التي تلقاها. ويذكر إن منتدى الفكر للشباب منظمة مجتمع مدني تأسست حديثاً.

عام ١٩٩٢ والذي يفيد بالقضاء على جميع أشكال التمييز على أساس العرق أو الديانة أو اللون أو القومية. أما المحور الثاني من الحلقة النقاشية فقد ركز حول الحماية الجنائية للشعائر الحسينية إذ تقدم الدكتور حيدر حسين التدريسي في جامعة الكوفة بورقة بحثية قال فيها: الادعاء العام العراقي دوره ازاء تحريك القضايا الجنائية. وقال الاستاذ باسم الحسنواي باحث في مركز الفرات ان مسألة استهداف الشعائر الحسينية خاضع لأجندات خارجية وتميز عنصرى وطائفي مشددا على وجوب تشكيل كتل دولي شيعي داخل الأمم المتحدة لرفع شكاوى في مجلس الامن. ومسك الختام كان بمدخله الشيخ مرتضى معاش رئيس مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام التي أوضح فيها مسألة تصاعد وتيرة الاعتداءات على الشعائر الحسينية لهذا العام والتنوع في هذا الاستهداف فضلا عن التوسع الجغرافي فيه من خلال حدوثها في نيجيريا التي لم يكن من المتوقع استهدافها مبينا ان اغلب الانتهاكات في السابق تحدثت في دولتين هما العراق وباكستان التي تعرضت الى مآسي كبيرة دون غيرها من الدول.

أقام مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات حلقة نقاش شهرية جديدة عن "الحماية الدولية للشعائر الحسينية" يوم الاثنين ١١/٢٤ وعلى قاعة جمعية المودة والازدهار. قدم لهذه الحلقة احمد جويد مدير المركز قائلاً في مقدمته: ان هناك الكثير من الاعتداءات التي تطال إتباع أهل البيت عليهم السلام على الرغم من ان جميع الأديان السماوية تمارس طقوسها بحرية تامة ولا يتعرضون لأي نوع من أنواع الاستهداف. وللوقوف على أهم التشريعات والقوانين التي سنت من قبل المنظمات الحقوقية المختصة حيال ما يتعرض له ممارسو الشعائر الحسينية.

وكانت الورقة البحثية الأولى للدكتور علاء الحسيني وجاءت تحت عنوان، (الحماية الدولية للشعائر الحسينية)، وركز فيها الباحث الاكاديمي المذكور على مسألة استهداف الشعائر الحسينية. وقال في ورقته، لعل أهم حرية يسعى الإنسان إلى الدفاع عنها هي الحرية العقائدية التي تشعب الأشياء الروحانية وهي من الأشياء غير المحسوسة لدى الفرد، وتابع الحسيني بحثه بذكر آخر إعلان عالمي لحقوق الإنسان والذي صدر

ثقافة العمل التطوعي في زيارة الأربعين

جميل عودة

وخروج الزائرون من المدينة، يباشر آلاف من الشباب للعمل التطوعي لتنظيف مدينة كربلاء. ومن المشاهد الجاذبة للنظر في هذا المهرجان التطوعي الكبير هو اشتراك الأطفال والشباب والنساء على نحو واسع، في تقديم هذه الخدمات، وهي ظاهرة إيجابية يعمل العراقيون على تنميتها واستثمارها، لأنها تزرع في نفوس الأطفال والشباب والنساء وفي عقولهم حب العمل الطوعي الذي يرتكز على إدارة جماهيرية ذات طابع تنظيمي عالي.

والملفت للنظر أيضاً، أنه وباسم الشعائر الحسينية، تُبنى المدارس والمستشفيات والبيوت وملاجئ الأيتام، وتُعبد الطرق والشوارع، وتُؤسس المؤسسات الخيرية للأيتام والأرامل والضعفاء، وتُكتب وتُنشر الملايين من الكتب، وتُفتح العديد من وسائل الإعلام أبوابها، وتبث القنوات الفضائية برامجها. واليوم، ومع نزوح أكثر من مليون ونصف من العراقيين، تستقبل مضاف ومخيمات الحسين آلاف من النازحين على اختلاف ديانتهم ومذاهبهم واتجاهاتهم الفكرية، ناهيك عن ذهاب آلاف الشباب إلى تلك المدن المغتصبة للدفاع عنها واستشهاد المئات منهم تحت راية "ليكن يا حسين".

كل هذا يؤكد أن الحسين "ع" بشخصه وقيمه وتضحياته كان وما زال رمزا للإنسانية جمعاء، وهاديا إلى سبيل الرشاد، كما قال هو عليه السلام في كربلاء: (أنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه فإن السنة قد أميتت وأن البدعة قد أحييت وأن تستمعوا قولتي وتطيعوا أمرتي أهدكم إلى سبيل الرشاد).

ان زيارة الأربعين تعد اليوم من أهم المناسبات عند الشيعة: حيث يقوم الملايين من الزوار بالحضور إلى كربلاء مشياً على الأقدام والسؤال هنا، كيف يتجمع هؤلاء الملايين من الزوار في هذا الملتقى المهيب ومن ينظمهم؟ ومن يوفر لهم التمويل اللازم لقطع المسافات الطويلة؟ ومن أين يحصلون على نفقات الطعام والمبيت لكل تلك الأيام؟

وإذا كان هناك الملايين من المسلمين يواصلون مسيرتهم نحو كربلاء لأداء مراسم الزيارة حيث يردد الحسين "ع" فإن هناك الآلاف من المسلمين أيضاً تطوعوا لتقديم الخدمات لأولئك الزائرين. إذ يقوم أهالي المدن والقرى المحاذية لطريق الزائرين بنصب سرادقات (خيام كبيرة) أو يفتحون بيوتهم لاستراحة الزوار وإطعامهم معتبرين ذلك تقرباً إلى الله وتبركاً بهم. والحقيقة أن الأنشطة التطوعية لإحياء مراسم أربعينية الإمام الحسين (ع) ليست حكراً على مدينة كربلاء المقدسة، ولا على المدن أو المناطق التي تحيط بها، بل، تمتد مشاهد العمل الطوعي في عموم محافظات وأقضية ونواحي وقرى العراق.

كما يبني الزائرون الأجانب القادمون من مختلف دول العالم المضاييف والمخيمات، سواء على الحدود العراقية أو في مخارج المطارات حتى مدينة كربلاء لتقديم الخدمات للزائرين. ناهيك عن قيام المتطوعين بمساعدة رجال الأمن على حماية الزائرين وضمان سلامتهم. وفي كل سنة ومع انتهاء مراسم الزيارة

ظاهرة الانتحار في الدول المرفهة!..

الانتحار ظاهرة مرضية قديمة ومشكلة كبيرة لها العديد من التداعيات الخطيرة، التي تهدد العديد من المجتمعات كما يقول بعض المراقبين، الذين أكدوا على أن ظاهرة الانتحار قد ازدادت بشكل مخيف في السنوات الأخيرة بين العديد من الفئات العمرية تزداد نسبتها بين الشباب والمراهقين، وقد تختلف أسباب الانتحار من مجتمع لآخر، كما تختلف بين الجنسين، والانتحار كما تشير بعض المصادر هو عمل من الأعمال التي تتسبب عمداً في قتل المرء لنفسه الموت.

وغالباً ما يكون الانتحار مبرراً لخروج المرء من اليأس، وكثيراً ما يعزى السبب لمثل هذا الفعل إلى اضطراب عقلي مثل الاكتئاب، أو الاضطراب ثنائي القطب، أو انفصام الشخصية، اضطراب الشخصية الحدية، الإدمان على الكحول، أو تعاطي المخدرات عوامل الضغوط النفسية مثل الصعوبات المالية أو مشاكل التي تشمل العلاقة بين الأشخاص غالباً ما تلعب دوراً في ذلك، وتشمل الجهود المبذولة لمنع الانتحار تقييد الوصول إلى الأسلحة النارية، وعلاج الأمراض العقلية أو إساءة استعمال المخدرات، وتحسين التنمية الاقتصادية.

والأساليب الأكثر شيوعاً للانتحار تختلف حسب البلد وترتبط جزئياً بمدى توافر تلك الأساليب. وتشمل الطرق الشائعة: الشنق، التسمم بالمبيدات، والأسلحة النارية. ويقدر حوالي ٨٠٠، إلى مليون شخص يموتون كل عام بسبب الانتحار مما يجعله من أكثر ١٠ أسباب للوفاة في العالم، كما هناك ما يقدر من ١٠-٢٠ مليون محاولات انتحار غير مميتة كل عام.

وفي هذا الشأن فقد ذكر تقرير لمنظمة الصحة العالمية أن أكثر من ٨٠٠ ألف شخص ينتحرون سنوياً حول العالم بمعدل شخص كل ٤٠ ثانية. وأضاف التقرير أن الانتحار كان "مشكلة كبيرة للصحة العامة" وظل لفترات طويلة من الموضوعات التي يحظر تناولها. وترغب منظمة الصحة العالمية في تقليل معدلات الانتحار بواقع ١٠ في المائة بحلول عام ٢٠٢٠، لكنها حذرت من أن ٢٨ دولة فقط تطبق استراتيجية خاصة لمنع الانتحار. وقال نشطاء إنه يلزم تفعيل إجراءات توعية في المدارس لمكافحة الانتحار. ودرست منظمة الصحة العالمية ١٠ سنوات من البحث والبيانات المتعلقة بالانتحار في شتى أرجاء العالم، وتوصلت إلى ما يلي: ينتحر نحو ٨٠٠ ألف شخص سنوياً على مستوى العالم. في الفئة العمرية بين ١٥ و ٢٩ عاماً كان الانتحار هو ثاني سبب للوفاة.

مستويات الانتحار مرتفعة بين من تبلغ أعمارهم ٧٠ عاماً أو أكثر. ثلاثة أرباع حالات الانتحار تحدث بين أشخاص من دول فقيرة أو متوسطة الدخل. كما أن نسبة الانتحار بين الرجال أصبحت ثلاثة أضعاف النسبة بين النساء في الدول المتقدمة، ويشير ذلك إلى أن تطبيق استراتيجية وطنية لتقليل حالات الانتحار يعتبر فعالاً، وهو ما يطبقه عدد قليل من الدول.



أخذوا ايها الآباء! أبنائكم يقدون عاداتكم السيئة

قد يلجأ العديد من الآباء إلى ضرب أبنائهم لمعاقبتهم على سلوكهم السيئ. لكن يحذر المتخصصون من عواقب ذلك، مؤكدين أن الأبناء الذين يتعرضون للضرب يصبحون أكثر عدوانية داخل وخارج البيت، وأكدت العديد من الدراسات أن ضرب الأطفال من طرف الآباء قد يدفع الأطفال إلى العدوانية واستعمال العنف خارج البيت تجاه الأطفال الآخرين أو الكبار أيضاً. وقد أظهرت دراسة كندية حديثة أن العوامل الوراثية تدرج ضمن المؤثرات المسؤولة عن تطور السلوك العدواني لدى الأطفال الصغار. وعلى عكس ما كان شائعاً خلال العقود الماضية بأن البيئة المحيطة بالطفل ووسائل الميديا تمثل العامل الرئيسي المتسبب في تطور السلوك العدواني لديه، أظهرت هذه الدراسة أن العوامل الوراثية يمكن أن تمثل جزءاً جوهرياً في حدوث ذلك أيضاً إلى جانب البيئة المحيطة بالطفل المتمثلة في عائلته وأصدقائه. فقد أكد أطباء انكليز أنه ينبغي على الآباء إبعاد العيوب التي تحتوي على سائل النيكوتين الخاص بالسجائر الإلكترونية عن متناول أيدي الأطفال الصغار بسبب وجود مخاطر لإصابتهم بالتسمم. وجاء هذا التحذير في دورية "أرشيف أمراض الطفولة" بعد أن لعقت طفلة تبلغ من العمر عامين بعض السائل الموجود في العبوات. في السياق نفسه وجدت دراسة جديدة أن طبيعة العلاقة بين الطفل وأمه تؤثر على إمكانية إصابته بالسمنة في سن المراهقة. ويذكر أن الباحثين بجامعة أوهايو وجدوا من خلال النظر في بيانات تعود لـ ٩٧٧ طفلاً بإرجاء الولايات المتحدة تتعلق بعلاقتهم مع أمهاتهم أنه كلما خف الرابط العاطفي بين الأم وطفلها يزيد خطر إصابته لاحقاً كمراهق في سن الـ ١٥ بالسمنة. ووجد الباحثون أن ٢٤١ طفلاً أي أكثر من ربع الأطفال الذين يعانون من علاقات عاطفية سيئة مع الأم أصيبوا بالسمنة كمراهقين مقارنة بـ ١٣٪ من الأطفال الذين كانت علاقاتهم وثيقة بالأم. وقال الباحثون إن نتائج الدراسة تظهر أن المناطق الدماغية التي تضبط المشاعر والضغط النفسي والشهية وتوازن الطاقة في الجسم تعمل معاً للتأثير على أرجحية إصابة الطفل بالسمنة. وفتوا إلى أنه بدلا من إلقاء اللوم على الأم في مسألة إصابة ولدها بالسمنة ينبغي بذل الجهود لتحسين الاستراتيجيات الهادفة لجمال العلاقات بين الأم وطفلها أفضل وليس فقط التركيز على عادات أكله وممارسته للرياضة. من جهة أخرى فغسل الأسنان بالفرشاة قد لا يكون كافياً لتجنبها أضراراً فورية قد تتجم عن تناول المشروبات الغازية وعصائر الفاكهة، هذا ما تقوله أحدث دراسة علمية في هذا الشأن. ووجدت الدراسة، التي قام بها باحثون من جامعة أدلريد الأسترالية، بأن مينا الأسنان قد تتآكل بعد ٣٠ ثانية فقط من تناول مشروبات تحوي نسبة عالية من الأحماض، طبقاً للدراسة المنشورة بدورية طب الأسنان. بحسب CNN وقالت معدة الدراسة، سابرينا رانجيتيكار في بيان: "في حال تناول مشروبات عالية الأحماض، الأمر ليس مجرد الحفاظ على نظافة أسنان الطفل بعد ساعة أو نصف الساعة لضمان سلامتها.. فالضرر وقع بالفعل". ويرى الباحثون بأن الأضرار الناجمة عن ذلك قد تكون دائمة، ولتفادي ذلك، يوصي الخبراء أولياء الأمور بتقليل استهلاك أبنائهم من المشروبات الغازية والاستعاضة عن العصائر بأخرى من الفاكهة الطازجة.

هل لتكاثر حالات الطلاق علاقة بالوضع العام للبلد؟

صالح الطائي

مصابون باضطرابات نفسية!، ونشرت جريدة (ديلي ميل) البريطانية دراسة بتاريخ ٢٠٠٨/١٢/١٩: اعترف الباحثون أن الزواج ينعكس بشكل أفضل على الأطفال، وأن العلاقات الزوجية تكون أكثر استقراراً، وبالتالي تنعكس على استقرار الأطفال. لقد وجدوا أن (٧٠٪) من المجرمين يأتون من بيوت غير شرعية!

أسأل هنا: إذا كانت الحكومات العراقية المتعاقبة مشغولة بمصلحتها، عن الشعب وسلامة القوات الأمنية التي تحمي البلد من شرور داعش وأعوانها وحواضنها، كما حدث في سبايك وسجن بادوش والصقلاوية والكاظمية، فكيف ستمكّن من معالجة هذا الوضع الخطير؟ وهل المؤسسات قادرة أن تلعب دوراً موجبا في هذه المعادلة الصعبة؟

أم أن حالات الطلاق المرتفعة ممكن أن تتطور، لتتحول إلى نوع من التخريب المتعمد للعراق، يرتبط بمشروع التخريب العام: الذي بدأ العمل به في عام ١٩٦٣ ولا زال مستمرا لغاية هذه الساعة؟ إن العمل الذي تقوم به بعض مؤسسات المجتمع المدني، ومنها مؤسسة "آشور للتنمية وحقوق الإنسان" لا يمكن أن يتكامل بالنجاح بالرغم من جديته وبالرغم من الجهود الصادقة والنبيلة التي يبذلها العاملون في تلك المؤسسات لإنجاحه، إذا لم يكن هناك دعماً حكومياً وشعبياً واسعاً، فالأسرة نواة المجتمع والمجتمع كله مسؤول عن الحفاظ عليها.

قامت مؤسسة "آشور للتنمية وحقوق الإنسان" من خلال "برنامج العدالة في متناول الجميع" بوضع دراسة لحالات الزواج والطلاق في محافظة واسط، لمدة سنة كاملة ابتداء من شهر تموز ٢٠١٣ ولغاية شهر حزيران ٢٠١٤ وقد تبين من خلال هذه الدراسة أن معدل حالات الطلاق لكامل المدة، بلغ نسبة (٢٠٪) وهي نسبة مرتفعة جداً تستوجب عناية المسؤولين.

وقد جلب انتباهي في هذه الإحصائية معدل شهر كانون الأول من عام ٢٠١٣ حيث كانت هناك (١٠٤) حالات زواج قبالة (١٠٦) حالات طلاق، وشهر تموز من عام ٢٠١٤ حيث كانت هناك (١١٨) حالة زواج قبالة (١١٠) حالات طلاق، أي بمعدل (١٠٠٪).

وهذا رقم مهول يدق ناقوس الخطر لما يتركه الطلاق الذي هو أبغض الحلال إلى الله تعالى؛ من تأثير على النمو السكاني والعلاقات المجتمعية.

وقد قال أخصائي علم النفس السريري، (كيت سكوت)، من "جامعة (أوتاغو) النيوزيلندية: "إن رابط الزوجية يوفر الكثير من الفوائد للصحة النفسية لكل من الرجل والمرأة، كما أن الأسى والاضطراب المرتبط بالانفصال يجعل الناس عرضة للاضطرابات العقلية".

وفي دراسة ثبت أن البلدان التي يكثر فيها الطلاق، وتتجلب الأمهات خارج مؤسسة الزوجية، يعاني أطفالها أنواعاً مختلفة من الأمراض، وتقول إحدى الدراسات الأمريكية: إن (١٣٪) من أطفال أمريكا

المثقف وهامش الحرية

المثقف والحرية صنوان متلازمان، أحدهما قريب من الآخر الى درجة التشابه والتداخل التام، وغياب أحدهما يعني ضعفا وتراجعا وربما تدميرا للآخر، أما حضور احدهما الى جانب الآخر فيعني ازدهارا لكليهما، هذا الكلام بديهي، لا أحد يختلف عليه، نعيده هنا من باب التذكير، لأن المثقف هو وسيلة وغاية المؤسسة او المنظمة الثقافية، بمعنى ان التجمع الثقافي أيا كان الاطار الذي يتخذه هو حاصل جمع المثقفين، هنا يُثار التساؤل التالي:

هل استثمرت المؤسسة الثقافية هامش الحرية المتاح لها راهنا؟ وهل كان المثقف العراقي فاعلا في سعيه لترسيخ النهج التحرري، وهل تم استثمار المتاح من التحرر كما يجب أن يُستثمر؟ وهل فكر المعينون بالثقافة العراقية، أفراد أو تجمعات، بأن التراجع والنكوص والتردد في استثمار الحرية يؤدي الى نتيجة معاكسة، قد تسمح للآخرين بسلب هامش الحرية، تماما وفرض النهج الاحادي المتطرف على الجميع؟

إن المنطق الصحيح يقول بأنك إذا لم تستثمر المتاح لك في هذا المجال أو ذلك، فإن ذلك سيقودك الى نقيض ما تهدف إليه تماما، بمعنى أوضح إذا لم تستثمر الحرية كما يجب في دعم الثقافة وتطويرها، فإنك تسمح للمستبدين بإعادتك الى مربع القمع الفكري وسواه، ولو أننا سألنا بوضوح ومباشرة، هل كان المثقف العراقي فاعلا ومستثمرا جيدا للحرية؟ سنقول بوضوح، كلا لم يقم المثقف الفرد ولا الجماعة ولا المؤسسة الثقافية بالاستثمار الامثل للحرية المتاحة.

إذ هناك خمبول بين، وكسل لا يقبل الدحض، رافق الحراك الثقافي فردا أو جماعات، لدرجة أننا على سبيل المثال نستطيع أن نُؤشر نشاطا شكليا كاذبا لمعظم مؤسسات المجتمع المدني في العراق.

حيث كثر عددها وتمويلها أضعافا، فيما غاب دورها وتقاوست في استثمار الحرية، بعد أن فشلت في أداء الدور الرقابي على الحكومة، وجُبرت معظم فعاليتها لاغراض شكلية واضحة وفارغة من المحتوى العميق.

تقصير المثقف في هذا الحيز لا يحتاج الى أدلة، لأن فشل المنظمة الثقافية في تعميق الحرية واستثمارها بالصورة المثلى، لا يعود الى قادتها الاداريين او الماليين وما شابه فقط، بل لأن فشل المثقف الفرد، يقود الى فشل المنظمة وكذا المؤسسة الثقافية، والسبب الاساس هو الخمول والكسل والتردد، وربما الخوف أيضا.

إذ تؤدي كل هذه العوامل مجتمعة، الى فسخ المجال للاستبداد بالظهور على حساب الحرية.

لذا نحتاج الى المثقف الذي يتحلى بروح الاقدام، وبتفضيله للعمل الثقافى الجماعي، وبوعيه المكتمل وفهم طبيعة المرحلة التي نمر بها، وكل هذا وسواه، يتأتى من خلال تمسك المثقف بمنهج الحرية وترسيخه، بعيدا عن المنافع والمصالح الفردية، التي تقف وراء فصل الثقافة عن المنهج المتحرر وبالعكس.



رحيل جورج جرداق.. كاتب صوت العدالة الإنسانية

أن ترسل لي نسخة هدية من باب رفع العتب.

يقول جرداق ان علي بن أبي طالب هو في الحقيقة والتاريخ واحد، سواء عرفته أم لم تعرفه، فالتاريخ والحقيقة يُذعنان بأن له ضميراً حياً وقهاراً، وأبو الشهداء والأحرار، وهو صوت العدالة الإنسانية، وشخصية الشرق الخالدة. يا أيها العالم، ماذا سيحدث لو جمعت كل قواك وقدراتك وأعطيت الناس في كل زمان علياً بعقله وقلبه ولسانه وذو الفقارة؟

لقد أحبه في زمنه أناس حبا خارقاً، وبالغ بعضهم في الحب، رحل "علي" واستمر الناس فيما هم عليه من صراعات سياسية، ودينية، ومصلحية، لقد عاش "علي" حراً نهائياً من شرنة المنافقين، والمساومين، والمنتهزين، وحلفاء المارقين.

فقد وجد حريته في الملكوت الأعلى، وحين ظل الآخرون، الذين ناووه، في عالمهم، عالم الملك والجور، فإنه أضحى فوراً معلماً أبدياً ترفعه البشرية، في كل الصدور. ويتساءل جرداق هل هناك من يقول عن نفسه أنه إنسان ولا يقول "أنا أحب علياً، أنا علي".

مجلة الحرية ووضع موسوعة كاملة عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، سمّاها "الإمام علي صوت العدالة الإنسانية"، وتقع في خمسة أجزاء بعنوان "علي وحقوق الإنسان"، "بين علي والثورة الفرنسية"، "علي وسقراط"، "علي وعصره"، "علي والقومية العربية".

في موسوعته يستشهد جرداق بقول لميخائيل نعيمة: "يقيني أن مؤلف هذا السفر النفيس، بما في قلمه من لباقة، وما في قلبه من حرارة، وما في وجدانه من إنصاف، قد نجح إلى حد بعيد في

رسم صورة لابن أبي طالب، لا تستطيع أمامها، إلا أن تشهد بأنها الصورة الحية لأعظم رجل عربي بعد النبي". طبعت الموسوعة أربع مرات، في ثلاث دور نشر مختلفة خلال سنة واحدة، وتشير الإحصاءات إلى أن أكثر من خمسة ملايين نسخة طبع منها حتى اليوم. "بالطبع لا أجنبي قرشاً واحداً من هذه المطبوعات التي ترجمت إلى الفارسية والأوردية. لغة مسلمي القارة الهندية. والإسبانية والفرنسية. وعندما أحتاج إلى مجموعة عربية أو أجنبية أشتريها، فيما لم تكلف دار نشر واحدة نفسها

توفي الكاتب الكبير والشاعر الشهير (جورج جرداق) عن عمر يناهز ٨٣ عاماً، وهو المثقف والباحث الذي اشتهر بكتابات رائعة عن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

ونعت نقابة محرري الصحافة اللبنانية الأديب جرداق، وقالت في بيان: "خسرت الصحافة اللبنانية والعربية، وعالم الأدب والشعر، جورج جرداق بعد ٨٣ عاماً تميزت بالإبداع الفكري والثقافي والموهبة المتوقدة التي أغنت لغة الضاد بروائع من نتاج قلمه الخلاق، سواء في الشعر أو النثر أو النقد".

ولد جورج سجعان جرداق عام ١٩٣١، من والد يعمل مهندس بناء، "في بقعة سكانها يتحدرون من أسر عربية عريقة، أما البيئية البيئية فكانت من جماعة الفكر والعلم والأدب والشعر. كان جورج الصغير يهرب من المدرسة، بحثاً عن عين ماء. في عام ١٩٥٢ بعد تخرجه من الكلية البطريركية، انتقل جورج جرداق إلى التأليف والكتابة في الصحف اللبنانية والعربية من جهة، وإلى تدريس الأدب العربي والفلسفة العربية في عدد من كليات بيروت من جهة أخرى. استهل عمله الصحافي في

ظاهرة الحاد المثقفين

الوعي المتنامي التراكمي الذي لا ينكفئ عن إثارة الأسئلة، فعندما يصطدم المثقف بإجابات غير مقنعة ترافقها حالة من الرفض للممنوع الذي يفرضه الالتزام الديني تدفعه الى اسهل الحلول وهي الرفض الكلي.

ومن واجب المثقف البحث عن حلول ابتداء وحتى وان الملحد يجب عليه ان لا يقدر فكرة الالحاد فمن الممكن ان مالم يجد عليه اجابة او اثار الشك في نفسه اليوم ستكون له اجابة غدا

يذكر المخرج عبد الجبار النميمي: انه هم مستديم نعانیه جميعاً. المثقفون الحقيقيون هم اثرياء الرؤى الثاقبة التي تخدم المجتمع وتساهم ببنائه دون خلط للأوراق ودون مناقشة أمور الدين والاساءة له فهناك مسلمات لا تقبل النقاش، والمثقف المنتج له مجاله وعليه احترام مجالات الاخرين.

يقول أحد المراقبين المثقفين اديب السعودى: تحدثت مع الكثير من المثقفين بهذه القضية الشائكة التي ارى من منظوري البسيط ان كانت الثقافة مرتبطة بنكران وجود الله فتبا لهذا ثقافة.

من جانبها قالت مهما محمد متخصصة في الشؤون الثقافية: الدين .. هو نور العلم .. فكيف اجد نفسي من الدين (الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) وقد بين الله ايضا في كتابه الكريم ان اولو العلم، تأتي مرتبتهم بعد الملائكة بقوله (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم).

ما علاقة الثقافة بالالحاد، واذا اردت ان تكون مثقفاً هل لا بد ان تكون ملحداً، ولماذا يوضع المثقف في خانة الالحاد؟، هذه الاسئلة وغيرها بدأت تأخذ حيزاً في الأوساط الثقافية، وظهور اجتهادات شخصية خارجة عن نطاق العلمية.

تقول القاصة والروائي عالية طالب ل(شبكة النبأ المعلوماتية): "اليوم من حوادث وأخبار ومنقولات تطرحها مواقع التواصل الاجتماعي على يد من يحمل صفة شاعر أو قاص أو باحث يسيئون فيها إلى الكثير من اشتراطات الأدب والثقافة والأعراف والتقاليد والحريات ومعاني الديمقراطية ومفاهيمها، ويتخيلون أن الواقع الصعب الذي نعيش فيه هو بوابة مشرعة لولوج قاموس أقدح الأوصاف والشائعات التي يجيدون استخدامها جيداً اعتماداً على مستوى ثقافتهم.

يشاطرها الرأي الكاتب احمد جبار غرب: عن هذه المواقف تتكرر دائماً وتغلف بفرضيات مشوهة تعتربها السفاهة متسائلاً: ما علاقة الثقافة بالالحاد؟ وللأسف هذا يعود للبعض الذي يجاهر بأفكاره واعتبارها قرائناً منزلاً ويصر ان الالحاد هو من روح العصر ومتطلباته رغم ان الامر شخصي صرف ..احترام المقدسات هو المقدس الذي يجب الالتزام به والا سيرمى الاخرين بنفس الحجارة.

ويرى الكاتب فراس محمد: أن البيئة هي مؤثر اول واساسي في انتهاج عقيدة او ايدولوجية يتبعها

التفكير النقدي

حاتم حميد محسن

عندما يقرر الفرد بحماس قبول التحدي في النمو والتطور كمفكر، فإنه سيدخل مرحلة نسميها "المفكر المبتدئ". هذه المرحلة من التفكير يبدأ فيها التفكير الجدي. هي مرحلة استعداد قبل ان يحصل الفرد على قيادة وسيطرة في التفكير. انها مرحلة بدء الادراك. حالما يعترف الناس انهم "مدمنون" على التفكير الضعيف، فهم يجب ان يبدأوا الاعتراف بعمق وبطبيعة المشكلة.

ولكي نصل هذه المرحلة الابتدائية بالتفكير، يجب ان تبدأ قيمنا بالتحول. نحن يجب ان نبدأ باستكشاف اساس تفكيرنا ونكتشف الكيفية التي نفكر ونعتقد بها حينما نعمل. ان عقولنا هي عوالم غير مستكشفة، عوالم داخلية تطبع كل حياتنا. هذا العالم الداخلي هو الحقيقة الأعظم اهمية بالنسبة لنا، لأنه معنا حيثما نعيش. انه يقرر المتعة والاحباط. يضع حدود ما نرى ونتصور. يُبرز بوضوح ما نرى. يدفعنا للجنون. يمكنه تزويدنا بالجزء والسلام والهدوء. لو استطلعنا الإقرار بهذه الحقائق الخاصة بنا، سوف نجد الحافز لتبني مسؤولية التفكير، ولنكون اكثر من مجرد العوبة في ايدي الآخرين، ونصبح القوة الحاكمة في حياتنا. التفكير الجيد يمكن ممارسته كلعبة التنس او الباليه او كرة السلة هل نحن ملتزمون بالممارسة المنظمة؟ عندما يعترف الناس صراحة ان التحسن في التفكير يتطلب ممارسة منتظمة، ويتبنون نمط من الممارسة، عندئذ، سيصبحون "مفكرين ممارسين".

لا توجد هناك طريقة في عملية تصميم نمط الممارسة. هناك عدة طرق، بعضها جيد، والبعض الآخر سيء. فمثلا، انت ربما تتصفح كتابا يقدم اقتراحات لتحسين التفكير. هذه الاقتراحات يمكن استخدامها كنقطة بداية. ربما تراجع البعض فعاليات "اختبار الفكرة"، او يدرس عناصر التفكير، او مستويات التفكير، وخصائص الذهن، وقد يركز آخرون على كيفية عمل قرارات ذكية، او على التفكير الاستراتيجي. اي من تلك المواد تمثل وسيلة هامة بوضع خطة منهجية لتحسين التفكير.

ان مشكلة معظم الناس في ممارسة التفكير انهم لا يستمرون في ذلك بطريقة منتظمة. هم لا يؤسسون عادات للممارسة المنتظمة. فيُحيطون بسبب الارتباك والصعوبات التي يلاقونها اثناء المحاولات الاولى للاداء الجيد. ان النجاح يأتي عادة لمن لديهم التصميم والقدرة على الاستمرار. يجب وضع الخطط لمواجهة اي احباط او فشل. يمكن تجنب التثبيط والاحباط عبر الاعتراف منذ البداية اننا منخرطون بخطط لإختبار الافكار. يجب إعداد الذات للفشل المؤقت، انها عملية تشبه ارتداء الملابس الجديدة التي قد لا تناسب الجسم جيدا.

لكن في النهاية سنعثر على القياس الملائم، ما الشيء الذي يمكن اعتباره تفكيراً متقدماً؟ حينما نصل المرحلة الرابعة ونمارس المهارات، سنكون قادرين في الاجابة على هذا السؤال. كل ما نحتاج هو ان نضع خطة ونقرأ المصادر الأنفة الذكر.

خارطة طريق لكل ناثر أديب وشاعر أريب

د. نضير الخزرجي

والصحيحة والتي تضمن رقي الإنسان وفوزه ونجاحه وفلاحه وصلاحه). فالآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر الشعر هي ست آيات، ومثلها من الأحاديث، وربما أردف المانعون للشعر الأحاديث مع الآيات لمؤازرة ما ذهبوا إليه، من قبيل قول الرسول(ص): (لأن يمتلئ جوف أحدكم فيحاً خيراً من أن يمتلئ شعراً)، فهذا الحديث وأمثاله كما يؤكد الفقيه الكرباسي في التمهيد: (لم ترد باجماع المفسرين والفقهاء في ذم الشعر مطلقاً بل قيّدت بالموارد المحرمة)، فالشعر من حيث الحرمة والحلية كالنثر، فهو كما يضيف الفقيه الكرباسي: (إن كل قول الباطل والزور والفحشاء محرّم سواء كان من خلال الشعر أو من خلال النثر). يناقش الفقيه الكرباسي عبر مسائل شرعية مجموعة من المسائل المتعلقة بالشعر، بعضها تقع في باب الشبهات، مثل شبهة حرمة التكسب بالشعر التي ليست سوى شبهة تعشش في أدمغة البعض كما رأينا، ومن الشبهات تناسخ الصور الشعرية، بحيث يعتمد بعض الشعراء الى استخدام صور شعرية لآخرين، يرى البعض أنها تقع في باب السرقة الشعرية، لكن الفقيه

الكرباسي يفصل بين سرقة البيت أو الأبيات وبين استنساخ الصورة أو المعنى، والاستنساخ حالة متقدمة عن توارد الصور والخواطر، فربما يقف شاعران على أطلال فينظمان الشعر فتأتي بعض الصور متشابهة دون سابق قصد الأخذ من الآخر، ولكن الاستنساخ فيه أخذ واضح، ومع هذا فليست هناك شبهة سرقة، ولهذا يؤكد الفقيه الكرباسي ان: (السرقة الشعرية لا تجوز وسرقة الصور الفنية أو المعنى جائز، أما نسبة شعر الآخر الى نفسه فمحرّم، أما إذا لم ينسبه الى نفسه فجاز انشاده)، ومبدأ الحلية حاضر في المسألة: (لأن الفكر منهلٌ مباح يستلهم كل من الآخر شخصاً كان أو شيئاً فلا يمكن حصره)، ويتحقق مفهوم السرقة: (إذا ادعى أن الفكرة التي أتى بها من وحي ضميره وهو قد أخذها عن غيره فهذا معيب وسرقة لا يحل له ذلك)، وقد لا يتلاعب المرء بقصائد غيره فينشدها حتى وإن لم ينسبها لنفسه لكن بطريقة توحى انها له، وفي المسألة فرضان: (إن كان الشعر مشهوراً لا ينطلي على الناس ذلك فلا يُعد سرقة، إما إذا لم يكن يعرف قائله فهذا نوع من أنواع السرقة المحرمة).

ما أعادني بالذاكرة الى الاسكندرية ومقبرتها ومساجدها وساحلها مستعيدا البوصيري وبردته، ومسجده بقبابه الخمس ومنارته العالية، إلا كتيب "شريعة الشعر" للفقيه آية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي الصادر حديثاً (٢٠١٤م) عن بيت العلم للناشرين في بيروت، فالكتيب الذي يضم ١٢٥ مسألة فقهية تتناول الشعر ومشروعياته من حيث الحلية والحرمة والكراهية والاستحباب، مع ٤٣ تعليقة للفقيه آية الله الشيخ حسن رضا الغديري. كما لا يرتفع الطائر الا بجناحين، فان الكلام يحلو بحسن النثر وجودة النظم، وبهما يرتفع طائر الأدب ويحلق في سماء الثقافة والبلاغة، ولكل صنعته، بيد أن اللفظ دار حول الشعر ونظمه، بعدما نزل قوله تعالى: (والشعراء يتبعهم الغاؤون) الشعراء: ٢٤، وهنا يشير الفقيه الغديري في "مقدمة المعلق" الى الأشعار المنسوبة الى أئمة أهل البيت(ع) وبخاصة الإمام علي(ع) والمتضمنة للمفاهيم الراقية والحكم والنصائح والوصايا والارشادات والمعارف من هنا: (قام النبي(ص) بتشجيع الشعراء والأدباء وأمرهم باتخاذ الأساليب السليمة

محمد علي الخفاجي: ذاكرة موشومة بتراجيديا الطفوف

د. علي محمد ياسين

في ستينيات القرن الماضي، وقد نالت مسرحيته الموسومة (أبو ذر يصعدُ معراجَ الرفض) جائزة اليونيسكو عام ١٩٨٠م، وأدرجت في المنهج الدراسي الثانوي لبعض دول المغرب العربي، بينما فازت مسرحيته الشعرية (وأدرك شهرزاد الصباح) بجائزة المسرح العراقي عام ١٩٧٣م من بين مجموعة كبيرة من النصوص العربية والعراقية الجادة آنذاك، أما عمله الإبداعي (حين يتعب الراقصون ترقص القاعة) فقد حَقَّقَ جائزة اتحاد الكتاب المغاربة عام ١٩٧٤م.

إنَّ تجريب الخفاجي في (كربلائيَّاته) أو مسرحياته المشهورة وهي: (ثانية جيئ الحسين) و(ذهب ليقود الحلم) و(الجائزة) جاء موافقا لنزوعه الشخصي ولطبيعة بيئته الاجتماعية أثناء فترة الستينيات من القرن الماضي وبعدها، إذا ما أخذنا بالحسبان إنَّ الكتابة هي عملية تفاعل وعي الكاتب مع شروطه التاريخية.

للخفاجي حوارات كثيرة منشورة أكد خلالها حضور التاريخ كفاعل مؤثر بوقائعه بالمسرح الشعري الذي يكتبه إلى درجة لا يمكن تحطّي هذا الفاعل الذي تشدّه إلى المسرح. إن اعتماد الخفاجي على المادة التاريخية مخزوناً لإبداعه إلى جانب اللغة الشعرية السلسة في توصيل رؤيته الفكرية ومقدرته المسرحية جعل المسافة بينه وبين المتلقي متاحة لتوصيل رسالته الإبداعية الموشومة بذاكرة كربلائيّة مجروحة من غير انهزام، ومجموعة لكن من غير انكسار.

بعيدا عن إحساسه العالي بإنسانية الثقافة واشتمالها على البعد الأخلاقي العذب لم يستسغ محمد علي الخفاجي التجويع والتظليل الفارغ الذي تناكب عليه بعض المحسوبين على المنقذين والأدباء والشعراء إبان مدة الحكم البعثي المتهالك على شراء الضمائر والنفوس.

وبالرغم من أن الخفاجي ينتمي ثقافيا وشعرياً إلى جيل الستينات، إذ أصدر أول دواوينه (شباب وسراب) مطلع العقد المذكور وتبعه في أواسط العقد نفسه بديوانه الثاني (مهرا لعينيها) ثم جاء ديوانه الشعري الثالث بعد أحداث نكسة حزيران عام ١٩٦٧م بعنوان (لو ينطق النابالم!) ليؤكد انتماء الرجل إلى الجيل المذكور والمعروف بتأطيره لمجموعة ملامح بارزة في تاريخ الحركة الأدبية والثقافية في العراق. ظلَّ الخفاجي يستلَّ نصوصه الإبداعية من ذاكرة تسترجع تجاربه الحياتية الخاصة ومن وعيه للأشياء والأمكنة بلغة ذات سمت يتوسع فيه الفضاء المجازي، وتتوتر التراكيب وتتقيض بحسب السياقات، وتضيق دائرة الغموض، لكن بدون أن تتخلّى هذه النصوص عن المزاج الشعري الذي يطبعها بميسمه .

ولذلك استطاع الخفاجي الكاره للأضواء المسيّسة والمشوهة، أن يحقق نجاحا واضحا في المهرجانات والمؤتمرات الثقافية التي اشترك فيها من خلال حصده للجوائز الأدبية العديدة، إذ فازت مسرحيته (ثانية جيئ الحسين) بجائزة الجامعة العربية، مثلما فازت نفسها قبل ذلك بجائزة المسرح العراقي

مشكلة التلوث.. العالم بين السبات والنشاط

الكون والانفجار العظيم

استكشافات مهمة ونتائج جديدة توصل اليها علماء الفضاء، من خلال ابحاثهم ودراساتهم العلمية المستمرة لهذا الفضاء الفسيح، الذي يحوي الكثير من النجوم والكواكب والاسرار الاخرى التي لاتزال قيد البحث والدراسة كما يقول بعض الخبراء، الذين اكدوا على ان علماء الفضاء قد حققوا في السنوات القليلة الماضية، العديد من النتائج والاستكشافات المهمة من خلال اعتمادهم على التقنيات الحديثة وأجهزة الرصد المتطورة، التي اسهمت بتدليل الكثير من الصعوبات والمشاكل وهو ما اسهم ايضا في تغير العديد من الآراء والنظريات السابقة حول عالم الفضاء.

وفيما يخص بعض تلك الدراسات والاستكشافات المهمة فقد أكد علماء فضاء بأن نظامنا الشمسي بأكمله يحوم في فقاعة، وأثبتوا وجودها في دراسة. وتمتد هذه الفقاعة على مسافة ٣٠٠ سنة ضوئية (أي ما يساوي ٢٤٠١٧٧٤١٧٧٤١٩١٢٨٢ كيلومتر) وتتكون جدرانها من الغازات التي تصل حرارتها مليون درجة مئوية. وتسمى هذه الفقاعة باسم "Local Bubble" أو "local hot bubble"، ويشابه شكلها الفستق، ويقول علماء الفضاء إن هذه الفقاعة تشكلت من انفجار نجم كبير، إذ يولد هذا الانفجار قوة خلال ثانية واحدة أكبر من الطاقة التي زودتنا بها الشمس منذ ملايين السنين، إذ يمكن لانفجار واحد أن يضيء مجرة بأكملها.

وقد بدأت الشكوك بوجود هذه الفقاعة في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، عندما تأكد العلماء بأننا لا نعيش في فراغ تام، بل توجد هناك غازات وأتربة وغبار كوني بيننا وبين النجوم من حولنا، كما دفعت الأشعة السينية المتوهجة حولنا إلى تساؤل العلماء حول مصدر انبعاثها. بحسب CNN.

وعندها قرر العلماء في وكالة الفضاء الأمريكية، ناسا، إرسال جهاز استشعار يمكنه تحديد مصدر انبعاث تلك الأشعة، ولم يتطلب الحصول على النتائج أكثر من خمس دقائق، للوصول إلى استنتاج بأن أكثر من ٤٠ في المائة من الأشعة السينية المتواجدة في النظام الشمسي تنبعث عنه، وبالتالي فإنه يوجد ما يحجز تلك الأشعة داخل حدود النظام، ويرجع العلماء أن النسبة المتبقية من تلك الأشعة قد تنتج من الجدران الغازية للفقاعة التي يعيش فيها نظامنا. إلى جانب ذلك يقول علماء أمريكيون إنهم الآن أصبحوا أقل تأكدا من الدليل الذي توصلوا إليه على حدوث التضخم الكوني عقب الانفجار العظيم. وكان العلماء قد أعلنوا سابقا اكتشاف نمط ضوئي في السماء يؤكد وقوع تمدد الفضاء الذي حدث بسرعة خائفة بعد مرور أجزاء من الثانية على الانفجار العظيم. واستخدمت مجموعة "بيسيب ٢" الأمريكية مجهرا في القطب الجنوبي للكشف عن هذه الإشارة. ولاقي هذا الاكتشاف في مارس/آذار استحسانا كبيرا وقت الإعلان عنه ووصف بأنه جدير بجائزة نوبل. ولكن هناك ثغرات قادت لمعارضة هذا الاكتشاف.

تعد مشكلة تلوث من أبرز مشكلات البيئة وأكثرها تعقيدا، خصوصا وان هذه المشكلة المتنوعة التي تشمل تلوث الهواء و التربة والمياه، قد تفاقمت بشكل خطير في السنوات الاخيرة بسبب اتساع النشاط البشري، الذي كان سببا مباشرا بتعدد انواع الملوثات وانتشار المواد والغازات السامة وهو ما انعكس بشكل سلبي على الصحة العامة كما يقول الخبراء، حيث تشير بعض التقارير الصحية الى ان تلوث الهواء بلغ مستويات خطيرة في اجزاء عديدة من دول العالم وهو ما قد يسهم بحدوث وفيات مبكرة وخسائر اقتصادية ضخمة. وقالت وكالة تابعة لمنظمة الصحة العالمية إن الهواء الذي نتفسه ملوث بمواد تسبب السرطان ويجب إدراجه ضمن قائمة المواد المسرطنة. واستشهدت الوكالة الدولية لبحوث السرطان ببيانات تشير إلى حدوث ٢٢٢ ألف حالة وفاة في العالم في عام ٢٠١٠ نتيجة الإصابة بسرطان الرئة الناجم عن تلوث الهواء. وقالت الوكالة إن هناك أيضا دلائل مقنعة على أن تلوث الهواء يزيد من خطر الإصابة بسرطان المثانة. ومن المعروف أن تلوث الهواء الناجم في معظمه عن وسائل النقل وتوليد الكهرباء والانبعاثات الصناعية أو الزراعية وأنظمة التدفئة والطهو يزيد من خطر الإصابة بمجموعة كبيرة من الأمراض منها أمراض الجهاز التنفسي والقلب. وتشير الأبحاث إلى أن مستويات التعرض لتلوث الهواء زادت بقوة في السنوات الأخيرة في أجزاء من العالم وبخاصة الدول ذات الكثافة السكانية العالية ومعدل التصنيع المتسارع. ويرى بعض الخبراء ان مشكلة التلوث تزداد بزيادة إنتاج المواد الكيميائية واستخدامها في الصناعة، حيث يؤدي التخلص من هذه المواد إلى تلوث التربة والماء، ويزداد حجم مشكلة التلوث من الصناعة حينما يكون هناك إهمال أو عدم اهتمام بالتخلص من مخلفات المصانع الكيميائية بالوسائل التي تحافظ على التربة والماء من التلوث وفي هذا الشأن يتشكك حوالي ٩٠٪ من سكان المدن الأوروبية هواء ملوثا تشير تقديرات الى تسببه بوفاة ٤٠٠ الف شخص بشكل مبكر سنويا، على ما افادت الوكالة الأوروبية للبيئة. ولا يزال تلوث الهواء السبب البيئي الرئيسي للوفيات المبكرة في الاوساط الحضرية في أوروبا، بحسب التقرير الذي جمع بيانات تتناول حوالي ٤٠٠ مدينة. وأشارت الوكالة الى ان "المواطنين الأوروبيين يتشكون غالبا هواء غير مطابق مع المعايير الأوروبية. واضافت "جميع سكان المناطق الحضرية تقريبا عرضة لملوثات على مستويات مصنفة خطيرة من جانب منظمة الصحة العالمية" التي لها توصيات تعتبر اكثر تشددا من المعايير الأوروبية في هذا المجال. وأوضحت الوكالة في بيان انه "بالنسبة لبعض الملوثات فان اكثر من ٩٥ ٪ من سكان المناطق الحضرية معرضون لمستويات خطيرة". وتمثل الازمات والامراض القلبية السبب الرئيسي (٨٠٪) للوفيات الناجمة عن تلوث الهواء، تليها الامراض الرئوية والسرطان. كذلك تحدث التقرير عن خطر الجسيمات الدقيقة التي تدخل الى الشعب الاعمق في المجاري التنفسية وايضا الى الدم. ولفت التقرير الى ان "اثر تلوث الهواء له تبعات اقتصادية كبيرة اذ يقصر اعمارا ويزيد النفقات الطبية". وتطرق التقرير الى احصائيات لمنظمة الصحة العالمية تؤكد ان اكثر من ٤٠٠ الف وفاة مبكرة تحصل سنويا بسبب التلوث الجوي، وهذا مؤشر واضح على اهمال الجهات المعنية لهذا الخطر.

التنوع الحيوي على كوكب الأرض

البيولوجي في كوريا الجنوبية أن خمسة أهداف فقط من بين ٥٣ هدفا تم تحديدها للحفاظ على الطبيعة تم تحقيقها أو تم تحقيقها قبل موعدها. أما باقي الأهداف فلم يتم تحقيقها. فعلى سبيل المثال فان الحكومات في طريقها نحو تحقيق هدف تخصيص ١٧ في المئة من مناطق العالم البرية بحلول ٢٠٢٠ كمناطق محمية للحياة البرية مثل المنتزهات أو المحميات.

وفي هذا الشأن فقد قال صندوق العالمي للحياة البرية إن عدد الأسماك والطيور والثدييات والبرمائيات والزواحف في العالم تراجع حوالي ٥٢ بالمئة في الفترة من ١٩٧٠ إلى ٢٠١٠ وهو معدل أسرع بكثير مما كان متوقعا.

وجاء في التقرير الذي يصدر عن الصندوق كل عامين ان حاجات البشر أصبحت الآن تفوق قدرة الطبيعة بأكثر من ٥٠ بالمئة في ضوء قطع الأشجار وضخ المياه الجوفية وانبعاثات ثاني أكسيد الكربون بمعدل اسرع مما تستطيع الأرض تعويضه.

وسجلت اعداد انواع الكائنات الحية في المياه المتجددة أسوأ هبوط مع تراجعها بنسبة ٧٦ بالمئة على مدى العقود الاربعة حتى ٢٠١٠ بينما انخفضت الاعداد في كل من البيئتين البحرية والبرية بنسبة ٣٩ بالمئة. والسبب الرئيسي لتراجع الاعداد كان فقدان بيئات طبيعية حاضنة والاستنزاف عن طريق الصيد البري او البحري والتغير المناخي.

كثيرة هي المخاطر والتحديات التي يتعرض لها كوكب الأرض، والتي أثرت بشكل سلبي على البيئة وتنوعها كما يقول بعض الخبراء، الذين حذروا من خطر تراجع التنوع الحيوي للعديد من النباتات والحيوانات، التي أصبحت مهددة بالانقراض بوتيرة اكبر بما بين مئة وألف مرة عن معدل انقراضها الطبيعي. بسبب النشاطات المدمرة التي يقوم بها الإنسان والمتمثلة، بازيد عمليات الصيد الجائر وتجريف الأراضي والغابات يضاف الى ذلك ضعف القوانين وتفاقم مشكلة التغيرات المناخية.

وبحسب بعض التقارير الدولية فان أكثر من نصف الحيوانات البرية اختفت من على سطح الكرة الأرضية خلال فترة أربعين عاما بسبب تزايد النشاط البشري وسوء استغلال موارد الأرض. من جانب آخر أظهر تقرير للأمم المتحدة تقاعس الحكومات عن تنفيذ الأهداف التي وردت في خطة للتنوع البيولوجي لعام ٢٠٢٠ لحماية الحيوانات والنباتات والتي تهدف أيضا إلى زيادة الإمدادات الغذائية وإبطاء التغير المناخي.

ومازالت أنواع نادرة كثيرة تواجه خطر الانقراض بشكل متزايد ويقوم مزارعون بإزالة الغابات بمعدل ينذر بالخطر كما استمر التلوث والإفراط في صيد الأسماك على الرغم من حملة الأمم المتحدة التي تم الاتفاق عليها في ٢٠١٠ لوقف الاتجاهات الضارة بالطبيعة.

وبشكل عام أظهرت التوقعات العالمية للتنوع البيولوجي والتي صدرت في بداية اجتماع للتنوع

مرض الزهايمر

يعد مرض الخرف أو الزهايمر من أكثر الأمراض الخطيرة التي انتشرت بشكل كبير في العديد من دول العالم، حيث يعاني أكثر من ٤٤ مليون شخص من هذا المرض ولأسباب مختلفة من أهمها تقدم السن. ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد بشكل كبير على مدى العقود القادمة. وتشير التقديرات الحالية إلى أن أكثر من ١٠٦ مليون شخص في جميع أنحاء العالم سيعانون من الزهايمر بحلول ٢٠٥٠، وهو أكبر ثلاث مرات من عدد المصابين في ٢٠١٠.

وهذه البيانات والتقديرات تعكس مستوى التحدي الكبير وتشكل زيادة نسبة الخرف مع زيادة معدل حياة الأفراد مصدر قلق في العالم، كما تشكل رعاية المصابين بالخرف عبئاً اجتماعياً واقتصادياً على العاملين ونظام التأمين الصحي.

وتشير الإحصائيات الحالية إلى أن أكثر من نصف المصابين بالخرف يعيشون في الدول الفقيرة ومتوسطة الدخل، ويتوقع أن تزيد هذه النسبة إلى الثلث بحلول عام ٢٠٥٠.

وقالت جمعية الزهايمر الدولية أن من الضروري أن تحذو دول أخرى حذو بريطانيا وفرنسا وأستراليا وكوريا في وضع خطط لمعالجة أثر زيادة نسبة المصابين بالخرف.

والخرف كما تشير بعض المصادر، هو تدهور مستمر في وظائف الدماغ ينتج عنه اضطراب في القدرات الإدراكية مثل: الذاكرة والاهتمام والتفكير السليم والحكمة. لذلك يفقد كثير من الذين يعانون من الخرف قدرتهم على الاهتمام بأنفسهم.

وللخرف أسباب متعددة فمرض ألزهايمر قد ثبت علاقته بعاملين هما تقدم العمر (فكلما تقدم العمر - خاصة بعد ٦٥ سنة- زادت احتمالات الإصابة).

ووجود تاريخ أسري للمرض خاصة إذا كان قبل سن ٦٥ سنة. وقد أوضحت البحوث الجينية أن نسبة الإصابة بهذا المرض عند أبناء المصابين به تكون أربعة أضعاف مقارنة بأقرانهم ممن لا يوجد لديهم تاريخ مرضي. والسبب الآخر هو الاحتشاء الدماغية المتعدد ويحدث نتيجة تجلطات في الأوعية الدموية. ويصاحب ذلك عادة أمراض أخرى مثل تصلب الشرايين وداء السكري وارتفاع ضغط الدم. وغيرها.

يضاف إلى ذلك أسباب أخرى منها نقص الفيتامينات وسوء التغذية: مثل نقص الفيتامينات خاصة ب١٢، ب٣، ب٩ والأمراض العضوية الأخرى مثل كسل الغدة الدرقية، إصابات الدماغ وأمراض الجهاز العصبي مثل مرض باركنسون، مرض هنتيجتون، ارتفاع الضغط داخل الجمجمة، الأورام، النزيف الدماغية، والمسبب الأخير هو استخدام المخدرات والكحول، والحشيش، والحبوب المنشطة التي تؤدي لحالة شبيهة بالفصام. وفيما يخص آخر البحوث والدراسات المتعلقة بهذا المرض الخطير الذي أصبح محط اهتمام متزايد من قبل العلماء والباحثين،

فقد طور الباحثون فحصاً للدم يمكنه أن يحدد فيما لو كانت هنالك فرص لشخص ذو صحة جيدة أن يصاب بمرض الزهايمر في وقت لاحق من حياته.



مع تسارع إيقاع الحياة العصرية، وزيادة ضغوطها وأعبائها، يعاني كثيرون في وقتنا الحالي اضطرابات النوم والأرق، وغالبيتهم يشعرون بدوار قوي يومياً بسبب عدم التمكن من أخذ قسط من الراحة خلال فترة الليل، إذ تشير أحدث الدراسات والبحوث بأن قلة النوم لها تأثير كبير في الصحة، وعلى عوامل نمط الحياة والنظام الغذائي أيضاً، كما قد تؤدي اضطرابات النوم إلى الاكتئاب والعجز، في الوقت نفسه أظهرت دراسة حديثة أن سلبيات عدم تلقي قسط كاف من النوم بعدما خلصت إلى أن مشاكل النوم، ومع مرور الوقت، قد تؤدي لانكماش الدماغ، في حين بعض خبراء الصحة أن النوم ٧ إلى ٨ ساعات كل ليلة يقلل الاجازات المرضية، بينما يرى هؤلاء الخبراء أنه ببعض السبل البسيطة يمكن التغلب على هذه الاضطرابات، والتمتع بنوم هانئ ومريح دون الاضطرار لتعاطي المنومات، أهم هذه السبل ممارسة تمارين الرياضة الصباحية، وتحديد روتين معين للنوم والاستيقاظ باتباع دورة ٦٠ دقيقة، الابتعاد عن استخدام أدوات التكنولوجيا أو التعرض للأشعة، فضلاً عن الامتناع عن ممارسة التمارين الرياضية قبل

ساعة من النوم، التأكد من تمتع غرفة النوم بأجواء مناسبة للراحة، أخذ قيلولة بعد الظهر في حالة عدم الحصول على ساعات نوم كافية ليلاً، تناول الأطعمة الصحية، وتلك التي تحتوي على نسبة عالية من النشويات بسبب تحفيز الدماغ لإرسال رسالة إلى الجسم بضرورة الخلود إلى النوم، الاستيقاظ مبكراً مع شروق الشمس، وتجهيز الغرفة لدخول إضاءة كافية من ضوء النهار لدى الاستيقاظ، تخطيط أوقات للراحة بعد كل ٩٠ دقيقة عمل، مثل استنشاق الهواء النقي والتعرض لأشعة الشمس، تهيئة فراش النوم بحيث يكون مريحاً وصحياً. فالعمل الشاق ولوقت طويل، يتسبب بالكثير من الضغوط النفسية، لذا من الضروري تخصيص وقتاً كافياً للراحة الجسدية والنوم الصحي، لتقليل الضغوطات، ولا بد من القول إن التكنولوجيا الحديثة لديها أثر سلبي على عادات النوم الصحية، ما يتسبب بعواقب بيولوجية وخيمة على الصحة الجسدية. في سياق متصل نظر الباحثون في صور أجريت بالرنين المغناطيسي لـ ١٤٧ شخصاً بالغاً، تراوحت أعمارهم بين سن ٢٠ إلى ٨٠ عاماً، لتحديد الصلة بين عدم

النوم، كالمعاناة من الأرق، وحجم الدماغ، قام خلالها المشاركون بملاء استبيان حول عادات نومهم، وتم تصوير أدمغة المشاركين بالرنين المغناطيسي قبل بدء الدراسة وبعدها بثلاثة أعوام ونصف العام. وأظهرت الاختبارات أن الشريحة التي تعاني من مشاكل في النوم، وبلغت ٢٥ في المائة بحسب الاستبيان، تعاني من تدهور سريع في حجم المخ طيلة فترة الدراسة، خاصة بين المشاركين من تجاوزت أعمارهم العقد السادس. وقال د. نيل مارو، طبيب الأعصاب المختص في مشاكل النوم، ولم يشارك في الدراسة الأخيرة: "تعرف جميع المشاكل الناجمة عن قلة النوم... فهو قد يؤثر على جهاز المناعة وصحة القلب والأوعية الدموية والوزن وبالطبع الذاكرة... ولا زلنا نجهل السبب"، واستطرد شارحاً: "الدراسات بينت أن قلة النوم تؤدي لتراكم البروتين بالمخ ومهاجمة خلاياه... وهذا ما نعمل على حله"، وقالت كلير سيكستون، بجامعة أوكسفورد البريطانية التي قادت الدراسة: "لا نعلم بعد إذا ما كان سوء نوعية النوم هي المسبب أو نتيجة للتغيرات في بنية الدماغ".

التغذية الصحية.. إرشادات تعيد الشباب والحيوية للانسان

وفي هذا الشأن فقد قالت منظمة الصحة العالمية إنه ينبغي ألا يتناول البالغون أكثر من ست ملاعق صغيرة من السكر يوميا إذا أرادوا تجنب مخاطر صحية مثل زيادة الوزن وتسوس الأسنان المرتبطتين بالأغذية التي تحتوي على السكر. في السياق ذاته أكد مركز استعلامات المستهلك بمدينة ميونيخ الألمانية، أنه يمكن مواجهة الفيروسات والبكتيريا المسببة لنزلات البرد في الشتاء، من خلال تناول الأطعمة المحتوية على المواد المثبطة للتهاب، أو التي تتمتع بتأثير مضاد للبكتيريا. ويضرب المركز الألماني مثلاً لهذه الأطعمة بالحساء الساخن المحتوي على الفلفل الأحمر الحار، حيث إن هذا الحساء يعمل على تحفيز إفراز العرق الصحي، كما أن الفلفل الحار يساهم في تحفيز سريان الدم داخل الأغشية المخاطية، وبذلك تكون هذه الأغذية على استعداد للتصدي للبكتيريا على نحو أفضل. إلى جانب ذلك فالفواكه والخضروات والحبوب الكاملة ربما تكون علاجا مرجحا لمرض الربو، وفقا لنتائج دراسات أجريت على الحيوانات.

وأظهرت الاختبارات التي أجريت على الفئران ونشرت في دورية "نيتر (الطبيعية)" العلمية أن النظام الغذائي الذي يحتوي على كميات كبيرة من الألياف يمكن أن يقلل من التهاب الرئتين. وأدت الكميات الإضافية من الألياف إلى تغيير المغذيات التي يتم امتصاصها من المعدة، والتي بدورها غيرت النظام المناعي.

يعد الطعام بمختلف أنواعه من أهم ضروريات الحياة، وله العديد من التأثيرات المباشرة على صحته وسلامة الإنسان، فالتغذية الجيدة ضرورية لنمو وتطور الجسم والقيام بجميع الأنشطة الحيوية كما يقول بعض الخبراء، الذين أكدوا على ان اختلاف العادات والأنظمة الغذائية الناتج عن التطور المتسارع الذي يشهده العالم، قد انعكس سلبيا على صحة الكثير من البشر، الذين أصبحوا يعانون الكثير من الأمراض والمشكلات الصحية بسبب اعتماد سلوكيات غذائية خاطئة وغير متوازنة، وهو ما أكدته الكثير من البحوث والدراسات العلمية التي شددت أيضا على ضرورة اعتماد التغذية الصحية المتوازنة.

والغذاء الكامل وكما تشير بعض المصادر هو كل غذاء يحتوي على جميع العناصر الغذائية وبكميات مناسبة لاحتياجات الجسم بحسب عمر الشخص ونوعه ونشاطه والهضم والامتصاص، ويتم تناولها من قبل كائن حي واستيعابها من قبل خلايا الكائن الحي في محاولة لإنتاج الطاقة، والحفاظ على الحياة، أو تحفيز النمو، بحيث يكون متوازن ولذلك فالغذاء المتوازن يجب أن يحتوي على العناصر الغذائية الأساسية وهي البروتينات والكربوهيدرات والدهون والفيتامينات والعناصر المعدنية والماء. فالنظام الغذائي عامل أساسي في الحد من عوامل الخطر المرتبطة بالمرض وتأثيره على الصحة العامة.

العنف والشرعية

الدولة وحدها تحتكر العنف وأدواته ضد الآخرين، وهؤلاء الآخرون هم مواطنوها، وهو احتكار مشروع من أجل حفظ النظام العام وإنفاذ القوانين.

قلت مواطنوها ولم أقل رعاياها، لأن العنف في تلك الحالة سيخرج عن شرعيته وسيمارس من أجل جلب الشرعية للدولة أمام أولئك الرعايا، ولا يكون ذلك إلا عبر الخضوع من خلال المزيد من العنف. هذا التبرير لاستعمال العنف وحصر شرعية ممارسته بالدولة ربما يعود إلى ميكافيلي الذي نصح كل أمير بضرورة الجمع بين القانون واستعمال القوة والعنف، فلا حكم إلا لمن يستطيع الجمع بين القوة، والمكر، والخداع. ويتفق معه السوسيولوجي الألماني ماكس فيبر من خلال تأكيده، أن الدولة باعتبارها تجمعاً سياسياً غير قابلة للتعريف إلا من خلال العنف، فالعنف المادي يعتبر الوسيلة الوحيدة التي تسمح للدولة بممارسة سيادتها، وبدون العنف ستعم الفوضى. لكن آخرين في نظرتهم للدولة قد طوروا مفاهيم وتصورات يكون العنف فيها في المرتبة الثانية أو أدنى من ذلك، عن طريق ما يسمى بالأكراهات الزجرية، يتقدم على ذلك كما يرى بول ريكور أن حقيقة الدولة تتجلى في قدرتها على الجمع بين ما هو عقلائي واقتصادي. فالعقلانية تجعل الدولة تعتمد على نوعين من المؤسسات: مؤسسات تكوينية وأخرى زجرية. وذلك ما يعني أن الدولة تلعب دور المربي من خلال المدرسة والجامعة ووسائل الإعلام، إلا أنها تعتمد كذلك على القوة وتضطر إلى اللجوء إلى إكراهات زجرية. من تحصيل الحاصل، في علم السياسة المعاصر وفي تجربة النظام الديموقراطي الحديث، أن الدولة وحدها الطرف الذي يعود إليه الحق الحصري في احتكار القوة والعنف وأدواتها وممارستها على نحو شرعي (لحفظ المصالح العمومية أو النظام العام)، غير أن احتكار العنف شيء وممارسة القهر شيء آخر مختلف. حين تحتكر العنف، تتصرف كدولة مجردة، تمثل المجموع الاجتماعي والحق العام. أما حين تمارس القهر، فلا تتحول فقط إلى دولة تسلطية، بل إلى سلطة في يد فريق من المجتمع ضد آخر فتتخلى عن كونها دولة. يجب أن لا يغيب عن أذهاننا أن هناك فرقاً كبيراً بين احتكار الدولة (العنف) وبين ممارستها إياه من دون ضابط، فالدولة حين تحتكر هذا العنف المأسس، تكون قد أنجزت واحدة من وظائفها «الطبيعية» وهي تنظيم المجال الاجتماعي وحفظ الأمن الاجتماعي وتجنيد الصراعات الاجتماعية احتمالات المواجهة بين ذوي المصالح المختلفة والإيديولوجيات المتباينة. أما حين تمارسه، وخاصة بغير ضابط شرعي أو قانوني، فهي تغامر بتعريض شرعيتها للتصدع، ومعها الاستقرار والأمن والسلم المدني للانهايار. في كتابه «في العنف» يشير فرنسيسكو هيريثير إلى أن الفئات الحاكمة المستبدة طوّرت شكلاً جديداً ومتطرفاً من العنف يمكن وصفه بالقسوة. وبهذا المعيار تمثل القسوة حالة نوعية حتى بالقياس إلى عنف الحروب. ومثال على ذلك، أنه في الحرب قد يكتفي الجيش أو القائد المحارب بتدمير دفاعات العدو لتسهيل إلحاق الهزيمة به. أما في حالة القسوة، فلا يكتفي الجيش أو القائد المحارب بهزيمة العدو، بل يتطلع إلى تدميره وإفناؤه. وكثيراً ما لا يكتفي المستبد الجائر باعتقال أو محاكمة المعارضين السياسيين والاكتفاء بسجنهم، وإنما يوغل في قتلهم والتمثيل بضحاياه وتحطيمهم ذاتياً. وهو ما رأيناه في الكثير من الأنظمة العربية وفي بلدان أخرى، منها النظام العراقي والنظام السوري، وهو ما أشار إليه أيضاً كنعان مكية في كتابه الشهير قسوة الصمت.



عدسة علي الزبيدي

"زيارة الأربعين ودورها في بناء مستقبل العراق"

حلقة نقاشية تقيمها مؤسسة النبا للثقافة والإعلام

كربلاء/انتصار السعداوي

الحسين (ع) ونهضته الخالدة حيث قال يمكن توظيف هذه الأعداد الهائلة والاستفادة منها في تعزيز التعايش السلمي بين العراقيين من جهة واستثمارها اقتصادياً وثقافياً وسياسياً في رسم خارطة طريق لرسم مستقبل الدولة العراقية الحديثة. والامر الآخر هو كيف يمكن أن تساهم الزيارة الأربعينية كقوة ضاغطة بشرية فيما لو تولى إدارتها قادة القمة الاستراتيجية المنتخبون من أبنائها بإضفاء الطابع الديمقراطي على الحكم في العراق عن طريق تفعيل الرقابة الشعبية على البرنامج الحكومي وخلق جماعة ضغط لمراقبة الحكومة ومدى التزامها ببرنامجه الحكومي، مع دعم جهود المرجعية الدينية باعتبارها صمام أمان لكافة العراقيين. من جهته فقد قال الشيخ مرتضى معاش رئيس مجلس إدارة مؤسسة النبا للثقافة والإعلام: إن زيارة الأربعين تحقق طفرة معنوية ونفسية في البناء الاجتماعي العراقي يمكن أن تساهم في بناء التماسك الاجتماعي ولكنه لم يستثمر بشكل جيد.

وأكد معاش على إن تحويل هذه الممارسة إلى ظاهرة عملية للتطوير الاجتماعي هي مسؤولية الحوزات والجامعات ومؤسسات المجتمع المدني.

الأقدر على أن يكون رسول الحرية والسلام لسائر بني الإنسان، ومحو الصورة المشوهة للإسلام من قبل التنظيمات التكفيرية. كما تحدث الطائي عن العدالة الاجتماعية والتكافل الاقتصادي قائلاً: هذان المبدئان الاقتصاديان تحققا بشكل جلي وواضح في العراق أيام الزيارة الأربعينية، فالعدالة الاجتماعية تجسدت بأروع صورها في تلك الزيارة المباركة، إذ لا فرق بين رئيس أو مرؤوس ولا بين غني أو فقير.

من جهته قدم الدكتور محمد عزيز من جامعة بغداد ورقته الموسومة "الزيارة الأربعينية ودورها في تشكيل مستقبل العراق". قال فيها: ابدأ من حيث انتهى الدكتور الطائي بان زيارة الأربعين اجتمع فيها ظرفان الزماني والمكاني والذي ولد نوع من التكامل للمواطن الذي يريد أن يجسد حب الله وأهل البيت. وأشار عزيز إلى قول الشهيد حسن الشيرازي قدس الله سره إن (عاشوراء حدث جسد مبدأ فهي ثورة الحق المكبوت على الباطل الطاغي).

أما الورقة البحثية الثالثة فقد قدمها الدكتور قحطان الحسيني التدريسي في جامعة بابل والتي تحدث فيها عن كيفية توظيف موسم زيارة الأربعين قائلاً يمكن استثمارها بما يخدم الإمام

أقامت مؤسسة النبا للثقافة والإعلام بالتعاون مع مركز المستقبل للدراسات والبحوث حلقة نقاشية تحت عنوان "زيارة الأربعين ودورها في تشكيل مستقبل العراق".

وافتح الجلسة مدير مؤسسة النبا علي الطالقاني قائلاً ان ذكرى أربعينية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام تمثل ظاهرة اجتماعية تتطلب دراستها بشكل مختلف عما هو سائد اليوم كونها ظاهرة فريدة من نوعها.

وقدم الباحثون كل من الدكتور قحطان الحسيني التدريسي في جامعة بابل والدكتور محمد عزيز استاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد والدكتور محمد الطائي التدريسي في جامعة كربلاء، أوراقهم البحثية على ثلاث محاور.

المحور الأول طرحه الدكتور محمد الطائي التدريسي في جامعة كربلاء عن "دور زيارة الأربعين في ارساء السلم الاجتماعي".

وتحدث الطائي عن جانب الامان الاجتماعي وقال إن زيارة الأربعين تمثل زيارة السلام للعالم أجمع، وهي الشاهد الحي في تجسيد معنى الحرية لأنها تحرر الإنسان من كل القيود والأسبيجة التي تحول دون اللقاء الإنساني والحر مع أخيه الإنسان، بالتالي فالزيارة الأربعينية النموذج

الإخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07709719016

الموقع www.annabaa.org

البريد الإلكتروني

annabaa@gmail.com

كتاب ومحررون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جويد

عدنان الصالحي

عبد الأمير رويح

رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

رئيس التحرير

علي الطالقاني

مدير التحرير

كمال عبيد

النبأ